

لغاتنا البيان

في
أحكام وعلوم القرآن

بقلم
صابر غانم المنكوت

عني بطبعه ونشره

خادم المسلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة إحياء التراث الإسلامي

دولة قطر

مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري
الرقم العام : ٦١
رقم التصنيف : ٤١٣٣٤

الطائف البينات

في

أحكام وعلوم القرآن

بقلم

صابر غانم المنكوت

مدرس العلوم الشرعية بمنطقة الشمال التعليمية

دولة قطر

٤١١
٢٤٣



عني بطبعه ونشره

خادم العلم

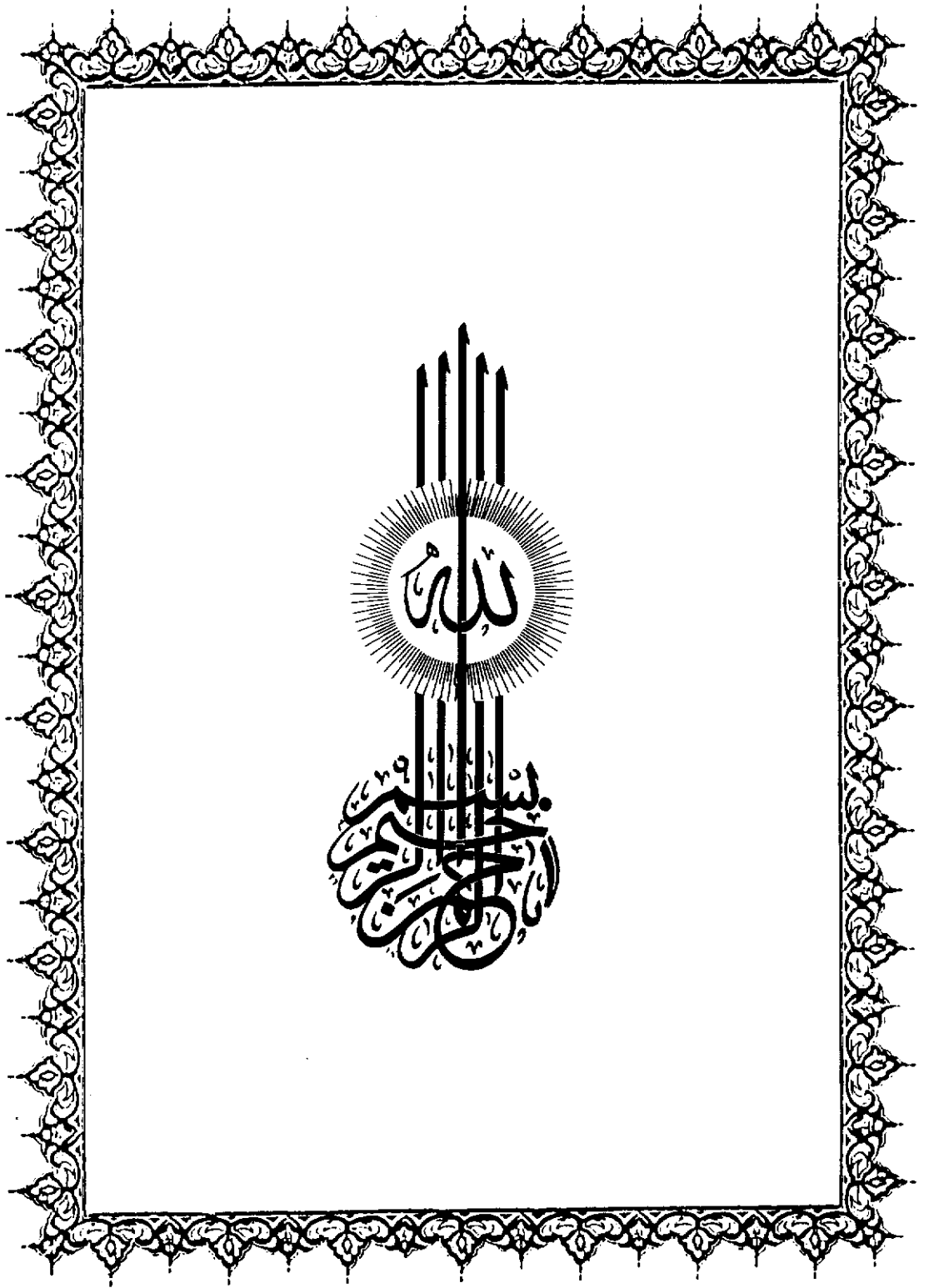
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

٧٩٩

طبع على نفقة

إدارة إحياء التراث الإسلامي

دولة قطر



إهداء

اهدي كتابي هذا المتواضع إلى الوالد
الكريم الذي شملني بعطفه ورعايته وقدم
لي كل عون ومساعدة فضيلة الشيخ
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير إدارة
إحياء التراث الإسلامي جزاه الله عني كل
خير وإحسان . . ووفقني وإياه لما فيه خير
الإسلام والمسلمين .

المؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الَّذِينَ إِذَا أَتَبْتَهُمُ ابْتِغَاءَ مَوْلًى يُبْتَغُونَ إِلَيْكَ وَاللَّيْلُ نَارُ النَّارِ

قَالَ عَسَىٰ:

يُؤْتِيهِمْ مِنْ رِزْقِهِمْ وَمِنْ يَمِينِهِمْ قَوْمٌ غَنِيٌّ وَإِنَّهُمُ اتَّخَذُوا

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمِ

قال النبي صلى الله عليه وسلم

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

رواه البخاري والترمذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد ، أرسلت رسولنا بالبينات والهدى ، وأنزلت عليه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هدى وتبياناً وبشرى للعالمين ، وصلاة ربي وعظيم تسليماته على سيد الأولين والآخرين ، والذي خاطبه ربه بقوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ إرشاداً للعالمين ، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا لنا كلام رب العالمين ممن أنزل الله عليه الوحي بواسطة جبريل الأمين ، وبعد . .

فلما كان الاهتمام بترتيل القرآن الكريم من أعظم الواجبات على الأمة الإسلامية ، إذ أنزله الله تعالى على نبيه مرتلاً ومجوداً ، فكان من واجب الأمة أن تهتم بإجادة تلاوة القرآن ، إذ أن التجويد والترتيل من واجبات التلاوة ، فلا يصح الهذيان في القرآن بدون تطبيق لأحكام التجويد كما جاء به سلف القراء رحمهم الله .

لذلك حينما اطلعنا على كتاب « لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن » وكان هو تابعاً لما قبله من رسائل التجويد في القرآن والتي قمنا بطبعها مثل : دروس الترتيل ، وفن الترتيل ، وهداية المستفيد ، وفواكه الصبيان ، وغير ذلك ، والكتاب لمؤلفه الشيخ صابر غانم المنكوت من خريجي الأزهر الشريف ، ولقد ألفيناها رسالة جيدة واضحة المعاني رصينة نباني مع إيجاز غير مغل وإيضاح مكمل لمن أراد أن يستفيد في علوم القرآن بأحكامه .

لذلك استخرنا الله تعالى في طبعه إكمالاً للفائدة ، وليكون في كفة حسناتنا يوم القيامة ، ليستفيد منه المعلم والمتعلم في ميدان دراسة القرآن ومراكز التحفيظ والتجويد ، وكما نسأله تعالى جل ذكره أن يعظم لنا الأجر ، ويوفر لنا الثواب ولمؤلفه ولكل من قام بنقله وتصحيحه وتحقيقه وطبعه إنه سميع مجيب .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ، ،

مخادم العلم
عبدالله بن إبراهيم الزيات
مدير إدارة إصدار التراث الإسلامي
بمدينة قطر

غرة شوال ١٤٠٨ هـ
الموافق ١٦/٥/١٩٨٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً وهدى به العباد تفضيلاً منه وإحساناً ،
والصلاة والسلام على متلقيه عن ربه ، ومبلغه لأمته ، سيدنا محمد أفصح
ناطق به وتال له ، ورضى الله عن صحابته الذين حفظوه وجودوه ، وعن
التابعين لهم الذين أدوه كما سمعوه حتى وصلوه لنا بمجود الأداء حسن الترتيل .

وبعد . . .

فإن من أجل الأعمال قدراً وأعلها منزلة عند الله تعالى الاشتغال بالقرآن
الكريم حفظاً وتجويداً ودرسا وفهماً ، والتزاماً وتطبيقاً والعلم والعمل بآداب
تلاوته وقواعد أدائه ، وتعلّمه وتعليمه .

وكان لأخي الفاضل الأستاذ صابر غانم فضل الاشتغال بالقرآن
وعلمه ، وفنون أدائه ، وأحكام تلاوته ، وقد دفعه حبه لكتاب الله وخدمة
قارئيه أن يضم جهده مع جهود السابقين بتأليف كتاب : (لطائف البيان في
أحكام وعلوم القرآن) تناول فيه طائفة من علوم القرآن الكريم تكشف عن
تاريخه ووجوه إعجازه ، وفضل قراءته وآداب تلاوته ، وأحكام تجويده في
عبارة ميسرة توخت ضبط المعلومات وتنظيم القواعد على منهج الإجمال
والتفصيل مع المثال والتطبيق ووسائل الإيضاح والسؤال والمناقشة لتثبيت
المعلومات وترسيخ القواعد لدى الدارسين عوناً لهم على ما تحتاجه المشافهة
من شرح وبيان .

وكان لي شرف مراجعة هذا المؤلف الجليل فأقدرت فيه دقة علم مؤلفه ،
وحسن دربته ، واكتمال خبرته وأثنت عليه بما هو أهله بعيدا عن مجاملة
الصديق . فقد عرفت الكتاب قبل أن أعرف صاحبه .

واليوم إذ أسجل هذا التقدير اعترازا بالكتاب وإعزازا للمؤلفه أرجو أن ينفع
الله به وأن يجعل عمله هذا متقبلا صوابه مشكورا جهده . وحسبنا الله ولي
التوفيق . . والحمد لله رب العالمين .

د . إسماعيل أحمد الطحان

رئيس قسم التفسير والحديث

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة قطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد القدوة الطيبة
والأسوة الحسنة أرشدنا إلى كل خير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

و بعد ، ، ،

إنها لسعادة غامرة حينما أرى ابنا من أبناء الأزهر المخلصين يقوم بعمل
رسالة في علوم القرآن رغم صعوبة البحث في هذا الموضوع والحقيقة التي لا
مرية فيها أن خير العلوم وأعظمها ما يتعلق بكتاب الله وسنة رسول الله
(ﷺ) وصاحب الكتاب كما أعتقد والله أعلم أنه أراد بهذا البحث ليكون
حسبة عند الله تعالى حتى ينال الجزاء عند من يملك الجزاء . والكتاب عالج
أبواب البحث بدقة الفاهم وعمل المخلص الذي تدرب على هذا منذ تخرجه
ولعلني لا أكون مبالغا إذا قلت إنه قام بعمل لم يسبق به أحد في باب مخارج
الحروف وهو عمل صور توضيحية يجعل الدارس يفهم هذا الباب الغامض
بقوة وثبت ، وأخيرا وليس آخرا إن من يدرس هذا الكتاب يحكم على هذا
الجهد بما يتناسب معه .

وإني أدعو الله عز وجل أن ينفعنا بعلمه وأن يكون هذا أول قطرة بعدها
غيث ينهمر ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

العبد الفقير

محمد فتحي عبد اللطيف

المدير المساعد بمنطقة سوهاج الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله المنزل على رسوله قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله الذي أمره ربه بقوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) وبعد . . لقد اطلعنا على عمل أخينا وزميلنا الشيخ / صابر عبد اللطيف غانم ألا وهو كتابه الواضح والمسمى (بلطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن) .

فألفينا كتابا واضحا في صورته منسقا في جملة عذبا في أسلوبه جذابا في عبارته جمع خلاصة ما قاله أئمة القراءة ليكون سهلا في فهمه لطلاب العلم والعلماء ويتزود من منهله العظيم كل من أراد أن يوجد كتاب الله عز وجل ولقد لاحظنا أن أختانا صاحب هذا العمل الجليل كانت له عناية خاصة بالجوانب اللغوية والبلاغية . فهو بذلك كتاب يستحق الطبع والنشر لتعم به الفائدة .

جزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأرفع الدرجات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

في ٣ من ذي القعدة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٢ من أغسطس سنة ١٩٨٣ م

عثمان عبد العال النمر

مفتش القراءات والتجويد بالأزهر

حمدي حسن صلاح الدين

من علماء الأزهر

عبد الله عمر جاد الله

مدرس أول القراءات والعلوم الشرعية بالأزهر

عطية محمد عطية

من علماء الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد :
فإن القرآن الكريم لكتاب أنزله الله بعلمه . هدى للعالمين ورحمة منه
وفضلا جعله الله منها حياة الأمة . أفرادا وجماعات . يقومهم إذا اعوجوا
ويهديهم إذا ضلوا ويأخذ بأيديهم إذا نهضوا .

ومن روحه وهديه تكونت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وتؤمن بالله . ولقد وعد الله عباده المؤمنين المتمسكين به الحافظين
والعاملين بحدوده . أن يجعلهم أئمة للناس . وأن يمكن لهم في الأرض
ويجعلهم الوارثين كما توعد من أعرض عنه في حدوده وتعاليمه وهديه المستقيم
معيشة ضنكا وأن يحشره يوم القيامة أعمى . يقول : (رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) يقول الحق تبارك وتعالى له : (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبْقَى) (١٢٦ - ١٢٧) سورة طه .

كما فرض المولى عز وجل على المسلمين عامة وعلى المرين خاصة بُناة
الأجيال القادمة وهداة الناشئة أن يجعلوا القرآن الكريم ورد أرواحهم وأعظم
وسائلهم في تربية أبنائهم وبناتهم ليحببوا إليهم القرآن الكريم وأن ييسروا لهم

حفظه وتلاوته وضبطه حتى يقدموه لأبنائهم في أجمل حله : (أحكامه القرآنية) .

وحيث إن علم التجويد من أجل العلوم وأعلاها قدرا وأكثرها بركة وذلك لتعلقه بأعظم وأشرف كتاب في هذا الوجود . ألا وهو القرآن الكريم . عكفت بعد أن استخرت الله سبحانه وتعالى على تأليف هذا الكتاب الوافي إن شاء الله الذي أسميته (لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن) وذلك استجابة لبعض إخواني من مدرسي العلوم الشرعية بالوزارة وأئمة المساجد خاصة المشتغلين منهم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم . وأخص بالذكر أخانا الفاضل الشيخ عبد الله البصير . المشرف الديني بمنطقة الشمال بدولة قطر . والذي كان له دور يشكر عليه في تشجيعي على إكمال ما كنت في حاجة إليه وسعيه المشكور في طبعه .

ويشتمل كتابي هذا على : فصلين : (الفصل الأول) يتحدث عن بعض علوم القرآن الكريم موضحا التعريف بالقرآن وفضله وآدابه واستجاب تلاوته والترغيب فيه وكيفية نزوله ومعنى القراءات السبع والأحرف السبعة . مع إلقاء الضوء على القراءات العشر . . . إلخ . مدعما ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية . ثم جمعه وتدوينه وذكر المكي والمدني منه واصطلاحات الرسم العثماني . . . إلى غير ذلك مما ستجد فيه إن شاء الله الإفادة الكاملة . ويتناول (الفصل الثاني) دروسا في أحكام القرآن الكريم حيث بدأت كل درس بشرح إجمالي له ثم التعريف به ثم التفصيل بالشرح المفصل والمبسط مع الأمثلة المتنوعة . ثم التطبيق والأجوبة ثم التطبيق ومطلوب الإجابة عليه . وكذلك وضع رسومات توضيحية للحروف الهجائية

جميعها . جملة وتفصيلا كل على حدة . وأخيرا المناقشة . ثم الشواهد على ما قلت من تحفة الأطفال والجزرية . كما علقنا على الأحكام التجويدية بما يسهل على المطلع فهم هذا الفن الجليل وترغيبه فيه بعيدا عن التعقيد . وسيجد القاريء الكريم الاسم على المسمى إن شاء الله لاشتمال هذا الكتاب على ما ذكرت .

كما أتوجه إلى الله تبارك وتعالى أن يجعل كتابي هذا قد تشمله العناية الربانية في وقت من الأوقات فيسعدني الحظ الأوفر بمشيئته تعالى فيروق في نظر المشيخة الجليلة والقائمين على الإشراف الديني فتتفضل بتقرير طبعه ونشره بين طلاب العلم في مراحل التعليم المختلفة عامة وأهل القرآن خاصة . والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . وأن ينفع به أبناء المسلمين . وأن يثيبني على تأليفه جنات النعيم . ويسعدني بشفاعته سيد المرسلين . والله تعالى هو الموفق والمعين والهادي إلى سواء السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

راجي عفوره

صابر عبد اللطيف غانم المنكوت

مدرس

القراءات والعلوم الشرعية بالأزهر الشريف



الفصل الأول
في
علوم القرآن



تعريف بالقرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزل على محمد ﷺ ، المعجز في أسلوبه المتعبد بتلاوته .

وقد سماه الله بأسماء كثيرة ، منها :

(القرآن) يقول الله تعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (١) .

(الكتاب) يقول الله تعالى : (لقد أنزلنا إليك كتابا فيه ذكركم) (٢) .

(الفرقان) يقول الحق تبارك وتعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (٣) .

(الذكر) يقول الله عز وجل : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (٤) .

إلى غير ذلك من الأسماء .

وفي هذا المعنى يقول الدكتور محمد عبد الله دراز غفر الله له ولوالديه :

« روعي في تسميته قرآنا كونه متلواً بالألسن . كما روعي في تسميته كتابا

كونه مدوناً بالأقلام فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه .

(١) الآية رقم (٩) من سورة الإسراء .

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة الأنبياء .

(٣) الآية رقم (١) من سورة الفرقان .

(٤) الآية رقم (٩) من سورة الحجر .

وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد . أعني أن حفظه في الصدور والسطور جميعا . أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى .

فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة . ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عليه من الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر .

وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداء بنبيها بقي القرآن محفوظا في حرز حريز . إنجازا لوعده الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند (١) .

كما وصف الله القرآن الكريم بأوصاف كثيرة ، منها :

أنه (نور) يقول الحق عز وجل : (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) (٢) .

أنه (مجيد) يقول الحق عز وجل : (بل هو قرآن مجيد) (٣) .

أنه (مبارك) يقول الله تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مُصدق الَّذِي بين يديه) (٤) .

(١) النبأ العظيم ص رقم (١٢ - ١٣) ط . دار القلم الكويت .

(٢) الآية رقم (١٧٤) من سورة النساء .

(٣) الآية رقم (٢١) من سورة البروج .

(٤) الآية رقم (٩٢) من سورة الأنعام .

أنه (هدى وبشرى) يقول الله عز وجل : (مُصدّقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) (١) .

إلى غير ذلك من الصفات الكثيرة التي وصف الله بها قرآنه الكريم .

فالقرآن الكريم هو القاعدة الإسلامية الصلبة التي لا تؤثر فيها العواصف والرياح مهما كانت قوتها .

فهو الكتاب العربي الذي أنزله الله بعلمه ، وشرفنا نحن به حيث جعله لغة العرب (نزل بلسان عربي مبين) فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من حكيم علیم .

عليه تتوقف سعادة المسلمين في دنياهم وأخراهم وعلى قدر تمسكهم به يمنحهم الله العطايا العظيمة . فليس هناك سبيل إلى سعادتهم الدنيوية التي فيها معاشهم بدونه . وليس هناك طريق منير يوصلهم إلى دار الخلود سواه . فيه كل ما يحتاج إليه البشر منذ نزوله على سيد البشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

فيه الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة العلمية الكونية وفيه تنظيم الخطط الحربية وكذلك الحياة الأدبية والأخلاقية ، فيه قانون الأرض والسماء فيه الحلول لكل مشكلات الحياة الإنسانية وغير الإنسانية (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (٢) . ويقول ابن

(١) الآية رقم (٩٧) من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم (٨٩) من سورة النحل .

مسعود رضي الله عنه : (من أراد علم الأولين والآخرين فليتل القرآن)^(١) . وهذا لا شك يدل دلالة قاطعة على ما حواه هذا النص الإلهي من نفع عام وخالد وشامل .

إن هذا القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة الباقية ما بقيت السماء تظلنا والأرض تقلنا . فهو لم يقتصر على أنه أتى بقصص الأولين وأنباء القادمين . وإنما كان يتحدى أرباب الفصاحة والبلاغة حيث نزل بين قوم برعوا في ذلك . فأتى بحروف تتكون منها نفس حروف كلماتهم التي يتعاملون بها . وكانت مظاهر التحدي كما يلي :

أولاً : تحداهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن كله . أتى بأسلوب تناول فيه الإنس والجن مجتمعين ومتفرقين ، قال جل شأنه : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)^(٢) .

ثانياً : جاء القرآن الكريم بصورة أهون وأخف حدة . وأمرهم بأن يأتوا بعشر سور مثله . قال جل شأنه : (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإلّم يستجيبيوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)^(٣) .

(١) الألوسي . . روح المعاني ج ١ ص ٧ .

(٢) الآية ٨٨ سورة الإسراء .

(٣) الآيات : ١٣ - ١٤ سورة هود .

ثالثا : جاء القرآن الكريم بعد ذلك بالتحدي المتكرر على أن يأتوا بسورة من مثله . قال جل شأنه : (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)^(١) . (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين)^(٢) .

أيها القاريء الكريم ، لقد أتى القرآن الكريم بخصائص لم تكن في سابقه وهيمن على من كان قبله من الكتب ، قال جل شأنه : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه)^(٣) .

فبهيمته وأسلوبه الفريد ونظمه العجيب فاق سائر معجزات النبيين فهو لم ينقرض بانقراض عصر النبي ﷺ كما كان الحال من قبل .

لقد سخر له الأعداء ليقوموا بحفظه ويتفننوا في تدوينه . سخرت له لجان تشرف على نشره والمحافظة عليه في كل قطر من أقطار العالم شرقيه وغربيه .

الدنيا بأسرها لم تشهد كتابا مثله . لقد تفانى فيه أتباعه لحفظه وبذلوا في ذلك النفس والنفيس على أن تبقى كلمة الله هي العليا مدوية تقرع آذان البشرية مسلمها وكافرها . الكل على حد سواء فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

(١) الآية ٣٨ سورة يونس .

(٢) الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٨ سورة المائدة .

كان النبي ﷺ أول شيء يعمد إليه في تبليغ الدعوة بعد الشهادتين هو تعليم الناس القرآن الكريم ولقد أوصى النبي ﷺ بإكرام أهل القرآن وسماهم باسم يفيض بالجلال والقدر الرفيع بأنهم (أهل الله وخاصته)^(١) ولأجل هذه الخاصية العظيمة جلس أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عاما يقريء الناس بجامع الكوفة^(٢) .

هذا هو القرآن الكريم في الحرف واللفظ والتركيب والأسلوب في سياق العبارة يجذب الأسماع ويلفت الأذهان بجرس آياته وألوان بيانه في الحقيقة والمجاز والإطناب والإيجاز .

(١) رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي من حديث أنس (الجمع الصوتي للقرآن الكريم)

ص ٢٣ .

(٢) ابن الجزري (النشر في القراءات العشر) ص ٣ .

نزول القرآن الكريم ووجوه إعجازه

حقاً إن القرآن الكريم هو المعجزة الباقية الخالدة الشاملة لقد ضمنها الله كل ما تحتاج إليه البشرية في مختلف أعصارها وأمصارها وأطوار حياتها من عقائد وعبادات ومبادئ ونظم وآداب وأحكام إلى غير ذلك . مما يحتاجه البشر . أودع الله هذه المبادئ في كتاب تكفل بحفظه وخلوده إلى يوم الدين .

لقد تعددت آراء العلماء في ذكر وجوه إعجاز القرآن الكريم ، فمن قائل إنه معجز ببلاغته التي لم تصل إليها ألسنة البشر من قبل . ومن قائل إن القرآن معجز لما فيه من إبداع وانسجام وتناسق في الفواصل والمقاطع . ومن قائل إن القرآن معجز في إخباره عن الغيبات المستقبلية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى . أو إخباره عن أمور سبقت منذ آلاف السنين لا يعرفها إنسان أمي لم يتصل بأهل الكتاب ولم يعهد إليهم من قبل (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين)^(١) . ومن العلماء من يقول بأن القرآن معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة .

وحقيقة الأمر : إن القرآن الكريم معجزة الله في أرضه وبكل ما يحتمله هذا اللفظ بمختلف المعاني . فهو معجز في علومه ومعارفه التي أثبتها العلم الحديث ولا زال يبحث عن حقائقها الغيبية . ومعجز في لفظه وأسلوبه العجيب الذي أدهش العالم كله .

(١) الآية ٤٩ سورة هود .

فالخرف وضع في مكان لا يصلح غيره من الكلمة . والكلمة وضعت في مكان لا يصلح غيرها من الجملة . والجملة وضعت في مكان لا يصلح غيرها من الآية .

الكل متماسك بعضه ببعض مثله مثل السلاسل الذهبية اللامعة البراقة . ومعجز في بيانه وسحره ونظمه العجيب الفريد . معجز في تشريعاته وأحكامه العادلة وصيانتها للحقوق الإنسانية وغير الإنسانية . به سعدت البشرية . وبه جعل العرب الحفاة العراة رعاة الإبل والشاة قادة للأمم والشعوب هذا هو معنى الإعجاز الحقيقي . القرآن الكريم له سياق في الأسلوب . عليه طلاوة في العبارة . له تُجذب الأسماع وتُلتفت الأذهان بجرس آياته وألوان بيانه في الحقيقة والمجاز والإطناب والإيجاز والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والعموم والخصوص . . . إلخ .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن الوليد بن المغيرة ، جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن . فكأنه رق له . فبلغ ذلك أبا جهل . فأتاه فقال له : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبلك . قال : عَلِمْتُ قريش أني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره . قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني لا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن . والله ما يشبه الذي يقوله شيئاً من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة . وإن عليه لطلاوة . وإنه لمثمر أعلاه . مغدق أسفله . وإنه يعلو وما يعلو . وإنه ليحطم ما تحته . قال : والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر . فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر، يآثره عن

غيره . فنزلت « ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات »^(١) أخرجها الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل .

(١) الآيات (١١ - ٢٥) من سورة المدثر .

كيفية نزول القرآن الكريم

أنزل القرآن الكريم على سيد المرسلين . صلوات ربي وسلامه عليه . من قبل ربه عز وجل ليكون هداية للبشرية ورحمة للعالم ؛ إنسه وجنه وسائر مخلوقاته .

كان بذلك الحدث العظيم لمكانته في مخلوقات السماء والأرض وما فيها وما بينهما . كانت أول آية نزلت منه ليلة الشرف العظيم والقدر الرفيع (ليلة القدر) من شهر رمضان . ليشعر بذلك العالم الملائكي بتشريف الله عز وجل للأمة المحمدية التي أعزها الله بهذه الرسالة الجديدة . إيدانا منه سبحانه بأن هناك أمة حل زمانها . لتكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

قال السخاوي في جمال القراء : (في نزوله إلى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم) .

لهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تشيع سورة الأنعام^(١) . وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بإملائه على السفارة الكرام . وإنساخهم إياه وتلاوتهم له^(٢) .

فبدأ القرآن الكريم ينزل تدريجياً حسب الأحداث والوقائع . حتى أتم الله هذا الدين وبه كملت هذه النعمة العظيمة .

(١) المشيخ من القرآن ما نزل محفوفاً بالملائكة . أخرجه الطبراني وأبو عبيد من فضائل القرآن .

(٢) انظر الإتقان ص ٤٠ - ٤١ ج ١ .

أولا

نزول القرآن الكريم جملة إلى سماء الدنيا

الحقيقة : أن القرآن الكريم له تنزلان لا ثالث لهما :

الأول : نزوله من اللوح المحفوظ^(١) في ليلة القدر جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا .

الثاني : أن القرآن الكريم نزل من السماء الدنيا إلى قلب النبي ﷺ بالأرض مفرقا في ثلاث وعشرين سنة .

نزل القرآن الكريم في ليلة مباركة . هي خير الليالي . هي خير من ألف شهر (ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر) . ويقول القرآن الكريم حاكيا عن ذلك : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان)^(٢) . ويقول أيضا : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ)^(٣) ويقول أيضا : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(٤) . فليلة القدر في شهر رمضان في العشر الأواخر كما تقول بذلك الروايات . وكذلك الليلة المباركة في الآية الثانية هي ليلة القدر من شهر رمضان . إذن فلا تعارض بين هذه الآيات الثلاث إلا أن

(١) اللوح المحفوظ : كما يقول الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى في تفسيره : (هو شيء أخبر الله به وأنه أودعه كتابه ولم يعرفنا حقيقته فعلينا أن نؤمن بأنه شيء موجود . وأن الله قد حفظ فيه كتابه إيمانا بالغيب) .

(٢) الآية رقم ١٨٥ سورة البقرة .

(٣) الآية رقم (٣) سورة الدخان .

(٤) الآية رقم (١) سورة القدر .

بعض العلماء يرى أن هناك تعارضاً في ظاهر الآيات على الواقع العملي في حياة النبي ﷺ . وللعلماء في ذلك آراء :

الرأي الأول : هو مذهب ابن عباس ومن لف لفيفه وعليه رأي جمهور العلماء . أن الذي يراد به في تلك الآيات هو نزول القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة بالسماة الدنيا . وهذا تعظيمٌ لشأن المنزّل والمنزّل عليه عند ملائكة الرحمن ثم نزل بعد ذلك مفرداً على حسب الأحداث على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة على الرأي الراجح^(١) وهي منذ بعثته عليه الصلاة والسلام إلى أن التحق بالرفيق الأعلى . حيث كانت إقامته بعد البعثة في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة وفي المدينة المنورة أي بعد الهجرة عشر سنوات .

يقول ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه البخاري :
(بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه . ثم أمر بالهجرة عشر سنوات ومات وهو ابن ثلاث وستين) . وجاءت الأخبار الصحيحة تؤكد مذهب ابن عباس من عدة روايات :

(١) وقد قدر بعض العلماء مدة نزول القرآن الكريم بعشرين سنة وبعضهم بخمس وعشرين ، واختلافهم في مدة إقامة النبي ﷺ بعد البعثة في مكة أكانت ثلاث عشرة سنة أم عشر سنوات أم خمس عشرة سنة . على اتفاقهم على أن إقامته بالمدينة بعد الهجرة عشر سنوات . والصواب : الرأي الأول . انظر الإتقان ص ٣٩ ج ١ .

(أ) فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواضع النجوم وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه إثر بعض)^(١) فهذا يدل دلالة قاطعة على نزول القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا .

(ب) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً)^(٢) يفيد هذا الحديث نزول القرآن جملة واحدة ثم نزوله مفرداً حسب الوقائع والأحداث .

(ج) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (فصل القرآن من الذكر موضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ)^(٣) .

(د) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ : (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً)^(٤) ، (وقرءاناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ ونزلناه تنزيلاً)^(٥) .

(١) رواه الحاكم والبيهقي .

(٢) رواه الطبراني . (٣) رواه الحاكم . (٤) الآية رقم (٣٣) سورة الفرقان .

(٥) الآية رقم (١٠٦) سورة الإسراء . رواه الحاكم والبيهقي والنسائي .

الرأي الثاني : روي عن الشعبي أن المراد بنزول القرآن في الآيات السابقة الثلاث هو ابتداء نزوله على النبي ﷺ . فقد ابتداء أول ما نزل في ليلة القدر . وهي الليلة المباركة ثم بعد ذلك تتابع نزوله حسب الأحداث والوقائع في ثلاث وعشرين سنة تقريبا . فلم ينزل القرآن الكريم على النبي ﷺ إلا مرة واحدة وهي نزوله منجما ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (١) . ولقد كان ذلك محل جدل وخلاف بين الكفرة والمشركين الذين نقلت إليهم الأخبار بنزول الكتب السماوية السابقة جملة واحدة . لماذا يأتي القرآن مفصلا منجما ؟

قال تعالى في شأن الكافرين : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا . وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٢) .

وهذا شرف عظيم وقدر رفيع للعالم أجمع إذ كان نزول القرآن الكريم على رسولنا محمد ﷺ في هذه الليلة المباركة . ومما يؤيد ذلك ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حديث بدء نزول الوحي . قالت : (أول ما بديء به

(١) الآية رقم (١٠٦) سورة الإسراء .

(٢) الآيات (٣٢ - ٣٣) سورة الفرقان .

رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) . ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ . قال رسول الله ﷺ : فقلت ما أنا بقاريء . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقاريء . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقاريء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق . . حتى بلغ (ما لم يعلم) (١) .

نعلم من ذلك أن النبي ﷺ نبيء أولاً بالرؤيا الصادقة وهي في شهر ربيع الأول - شهر ميلاده - ثم أوحى إليه في اليقظة في شهر رمضان بعد مدة زمنية قدرها ستة أشهر وبهذا نجد اتحاداً تاماً وانسجاماً منسقا بين النصوص القرآنية .

وهناك فريق ثالث من العلماء له رأي آخر وبه قال مقاتل والإمام أبو عبد الله الحلبي الجرجاني في (المنهاج) ، والماوردي في (تفسيره) : يقول : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن الكريم إلى سماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر ، في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة . بمعنى أن هذا القدر الذي ينزل في ليلة قدرٍ واحدة يكفي لنزوله في سنة كاملة منجماً على النبي ﷺ .

(١) رواه البخاري ومسلم . انظر مباحث في علوم القرآن للشيخ القطان ص ١٠٣ .

إذن لا تعارض بين الرأيين : مذهب ابن عباس وما روي عن الشعبي .
إذ اتفق كل منهما على أن القرآن الكريم نزل منجماً على النبي ﷺ .

١ - نزل جملة واحدة من قِبَل الحق تبارك وتعالى إلى بيت العزة بالسماء الدنيا على القول الأول .

٢ - نزل من السماء الدنيا إلى النبي ﷺ مفرداً حسب الوقائع والأحداث باتفاق العلماء .

ولا تعارض أيضاً بين الآيات الثلاث في نزول القرآن الكريم والوقائع العملي لحياة النبي ﷺ بنزوله في ثلاث وعشرين سنة في رمضان وغيره من الشهور .

يقول ابن عباس رضي الله عنهما : (أنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام)^(١) أي مثل مساقط النجوم على تؤدة ورفق .

وقال : (ابن حجر في شرح البخاري) : وقد أخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال : (أنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لأربع وعشرين خلت منه . وفي رواية : وصحف إبراهيم لأول ليلة) وقال : وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) ولقوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة)^(٢) .

(١) أخرجه ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات .

(٢) ص ٤٢ ج ١ الإتيان في علوم القرآن .

ثانيا

حكمة نزول القرآن الكريم منجما

يقول الحق تبارك وتعالى : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (١) . لقد شاءت الحكمة الإلهية أن يظل الوحي متجاوبا مع النبي ﷺ كي يعلمه كل يوم شيئا جديدا . يرشده مرة ويهديه مرة أخرى ويثبت قلبه ويزيده اطمئنانا .

كذلك أن يكون متجاوبا مع الصحابة رضوان الله عليهم ويربيهم في مدرستهم المحمدية ويصلح من عاداتهم ويحجب عن وقائعهم فكان مظهر هذا كله . نزوله منجما مفرقا على حسب الحاجة . بخلاف الكتب السماوية السابقة (التوراة - الإنجيل - الزبور) فكان نزولها جملة واحدة . ولو نزلت هذه الكتب مفرقة لما كان هناك ما يدعو الكفار إلى التعجب ويشرد هشتهم . وذلك من نزول القرآن مفرقا منجما . يقول القرآن الكريم على لسانهم (لولا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) فنزول القرآن على هذه الحالة يختلف عن النزول الأول إلى سماء الدنيا كما مر بنا سابقا . فالمراد به هنا نزوله على حسب التنجيم والتدرج والإنزال بمعنى نزوله جملة واحدة إلى سماء الدنيا .

فكان نزول القرآن الكريم على هذه الكيفية لحكم كثيرة نذكر منها :

(١) الآية رقم (١٠٢) من سورة النحل .

١ - تثبيت قلب النبي عليه الصلاة والسلام : فكلمها تجددت الشدائد تجددت التسلية وإدخال السرور إلى قلب النبي ﷺ ولهذا يقول القرآن حاكيا عن أهل الكفر : (وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (١) .

٢ - تدريج المسلمين وتخليهم عن العصبية الجاهلية والردائل التي ألفوها في الجاهلية : فلا يستطيعون تركها مرة واحدة وذلك كان بمثابة قيام الطبيب الماهر بعلاج مريضه .

٣ - تيسير حفظه وفهمه والعمل به أولاً بأول : يقول الله تعالى : (وقرآناً فرَقْنَاهُ لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) .

٤ - القمة في ظهور التحدي بأسلوبه البليغ وذلك لأرباب الفصاحة والبلاغة على أنه يتألف من نفس الحروف التي ينطقون بها . فهل يستطيع أحد منهم أن يأتي بمثل أقصر سورة منه .

٥ - هيمنته على من كان قبله من الكتب فالمرجع إليه لمعرفة الحق من الباطل . فإذا اختلفت الأخبار عن الله وعن صفاته ورسله وقضايا الإيمان فبالقرآن العظيم يعرف الصدق من الكذب وما يصلح للناس وما لا يصلح : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ) .

٦ - كان تدريج الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام : تربية وتعلية وهديا وتهذيا وتأديبا للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه

(١) الآية رقم (٣٢) من سورة الفرقان .

ولصحابته أيضا رضوان الله عليهم ، سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها : كيف كان خلق النبي ﷺ ؟ فأجابت : (كان خلقه القرآن) أي كان قرآنا يتحرك بين الناس في فعله وقوله ، كان مدرسة صالحة للبشرية جمعاء جعلت من الصحابة رجالا أبطالا .

ولعل قول ابن عباس في قوله : (نزله جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم)^(١) وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى : (ولا يأتونك بمثلٍ إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)^(٢) . إنما كان يقصد هذا النوع من التربية السامية التي أتاحتها للمسلمين نزول كتاب ربهم منجما مفرقا بحسب ما تدعو إليه الحاجة متدرجا مع الوقائع والأحداث . . والله تعالى أعلم بالصواب .

(٢) الآية (٣٣) سورة الفرقان

(١) أخرجه الطبراني والبخاري عن ابن عباس .



معنى القراءات السبع والأحرف السبعة

تخبرنا السنة المطهرة أن القرآن الكريم نزل من عند الله على سبعة أحرف ، فما الأحرف السبعة ؟ وهل هي القراءات السبع التي بها يقرأ قراء القرآن اليوم ؟ هذا ما سنعرفه إن شاء الله من بحثنا هذا .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (قال رسول الله ﷺ : أقرأني جبريل على حرف فراجعتة . فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف) (١) .

فمعنى سبعة أحرف هنا هي سبعة أوجه من اللغات المتفرقة من القرآن الكريم وهي سبع قبائل مشهورة معروفة بالفصاحة (أي سبع لغات على عدد سبع قبائل) نزل القرآن بلغة كل قبيلة منهم .

وقد اختلف العلماء في تحديد هذه اللغات فمنهم من قال هي لغة قريش وهي القبيلة التي نزل القرآن بلغتها أصلاً ثم قيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة . . وهذه القبائل الست كانت مجاورة لقبيلة قريش التي نزل القرآن بلغتها . وكانت أفصح قبائل العرب لغة غير القبائل التي كانت تعيش في طرف الجزيرة العربية . لفساد لغتها من مخالطتهم العجم ومجاورتهم إياهم .

ومن العلماء من ذهب إلى أن اللغات هي : قريش ثم هذيل ثم ثقيف ثم هوازن ثم كنانة ثم تميم ثم اليمن .

(١) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر وروي غير ذلك (١) .

والذي يهمننا في هذه الآراء مهما اختلفت وتعددت أن قريشا لها الصدارة في رأي كل من العلماء وأن القرآن الكريم نزل بلغتها وكتب أيضا بلغتها . ففي عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه عندما عهد إلى كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد قال لكتّابه : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم .

فمن قرأ القرآن بلغة ابن مسعود فقد قرأ بحرفه لأن ابن مسعود من قبيلة هذيل . ومن قرأ القرآن بقراءة زيد بن ثابت فقد قرأ بحرفه . ومن قرأ القرآن بقراءة أبي بن كعب فقد قرأ بحرفه أيضا وهكذا .

ويجسم هذا الخلاف الذي يقع فيه كثير من الناس عالمهم وجاهلهم الإمام القرطبي رضي الله عنه بقوله : وقد زعم بعض الناس أن المراد بقوله عليه السلام : (أنزل القرآن على سبعة أحرف) القراءات السبع التي قرأ بها القراء السبعة . لأنها كلها صحت عن النبي ﷺ .

فهذه القراءات السبع التي تنسب لقراءتها السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم بها وأقرأها الرسول الكريم لأصحابه وعلمها القبائل المجاورة .

وإنما أي القراءات السبع كلها راجعة إلى حرف واحد من تلك الأحرف السبعة لعدد القبائل المجاورة . وإنما جاء الالتباس من ناحية العدد فقط قَدْرًا

(١) انظر الإتيان ص ٤٨ ج ١ .

أن تكون الأحرف سبعة والقراءات سبع ، فالقراءات السبع أو العشر المتواترة عن النبي ﷺ وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر إنما هي راجعة إلى حرف واحد مأخوذ من الأحرف السبعة الذي عليه جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه مصحفه الموحد وفرقه في جميع الأمصار واحتفظ لنفسه بمصحف ونبذ ما عداه .

لذلك كانت الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع . أو القراءات العشر .

والإمام الألويسي يؤكد وجهة نظر الإمام القرطبي رضي الله عنه في تفسيره فيقول : (وقد ظن كثير من الناس أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع وهو جهل قبيح) .

وعن أبي بن كعب : أن النبي ﷺ كان عند أضواء « غدیر » بني غفّار قال : فاتاه جبريل فقال : (إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته . وأن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته . وأن أمتي لا تطيق ذلك . ثم جاء الثالثة . فقال : إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته . وأن أمتي لا تطيق ذلك . ثم جاء الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا) (١) .

(١) رواه مسلم . انظر الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ ، فكادت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم . ثم لبيته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قلت له كذبت . فانطلقت أقوده إلى رسول الله ، فقلت يا رسول الله : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها . وأنت أقرأني سورة الفرقان . فقال رسول الله ﷺ أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام . فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت ثم قال رسول الله ﷺ اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله ﷺ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها) (١) .

وهذا هو ابن مسعود رضي الله عنه عندما ودع أصحابه حين خروجه من الكوفة يقول لهم : (لا تنازعوا في القرآن . فإنه لا يختلف ولا يتغير لكثرة الرد . وإن شريعة الإسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة . ولو كان شيء من الحرفين ينهي عن شيء يأمر به الآخر كان ذلك الاختلاف . ولكنه جامع ذلك كله فلا تختلف فيه الحدود ولا الفرائض ولا شيء من شرائع الإسلام . ولقد كنا نتنازع عند رسول الله ﷺ فيأمرنا . فنقرأ عليه فيُخبرنا أن كُلاً منا مُحسن) .

ولهذا كان القرآن الكريم مجرداً من الشكل والنقط . اعتماداً على السليقة العربية السليمة ليشمل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وتغيير

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وأحمد وابن جرير .

الحركات من رفع إلى نصب إلى تسكين المتحرك وتحريك الساكن إلى غير ذلك مما لا يحل حراما ولا يجرم حلالا حتى تقرأ كل قبيلة على حسب لغتها وقدر طاقتها تيسيرا لهم من عند ربهم ولو كلفهم الله تعالى بقراءته بلغة واحدة لشق عليهم ذلك ولما استطاعوا .

لذلك التمس النبي الرؤوف بأمة صلوات الله وسلامه عليه من جبريل لما أمره ربه أن يقرأ القرآن على حرف واحد . أن يزيده حتى بلغ ذلك سبعة أحرف على عدد سبع قبائل التي ذكرناها آنفا . ونستطيع أن نقول إن الضرورة التي أدت إلى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف قد زالت وأصبح المسلمون الأولون في استطاعتهم قراءة القرآن على حرف واحد (لغة واحدة) وهي لغة قريش وأن هذه الأحرف المتعددة ربما تؤدي إلى فتنة واختلاف بين المسلمين . خاصة بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية واختلطت اللسان العربي بالعجمي إلى غير ذلك .

كان من الواجب إجماع أمر الأمة على حسم هذا الخلاف وذلك في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه . بأن يجمع الناس على حرف واحد وهو جمعه للقرآن الكريم . ومطابقتة السطور والصدور معا على مصحف واحد بحرف قريش وهو ما وافق العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺ وكان أيضا هو بداية النزول . وأن القراءات السبع أو القراءات العشر مأخوذة من حرف واحد أو لغة واحدة وهي لغة قريش . وجائز القراءة بها . لأنها ثبتت بالتواتر الصحيح وهي لا تحل حراما ولا تحرم حلالا . وفائدتها لتيسير على العباد من الإمالة والتقليل والتفخيم والترقيق والمد والقصر إلى غير ذلك . هذا والله تعالى هو أعلم بالصواب .

أضواء على أئمة القراءات العشر*

يجدر بنا في هذا المقام وبعد أن أشرنا إلى القراءات السبع والأحرف السبعة أن نلقي الضوء على البدور الزاهرة . أئمة القراءات السبع والثلاث المتممة للعشر . قال فيهم الإمام ابن الجزري رحمه الله :

ومنهم عشرُ شُموِسُ ظهراً ضيأؤهم وفي الأنام انتشراً
حتى استمدَّ نورُ كلِّ بدرٍ منهم وعنهم كلُّ نجمٍ دراً

وقد وصفهم الإمام الشاطبي رحمه الله : (كالبدر المضيئة في لمعائها وعلوها منزلة كالنجوم المتلألئة في سمائها) وذلك على الترتيب الذي ورد في منظومته رحمه الله تعالى . المسمى (متن الشاطبية) في حرز الأمانى ووجه التهاني ، وهي التي تلقاها السادة أئمة القراءات خلفا عن سلف بالتواتر الصحيح . الذي يصل سندهم إلى النبي ﷺ ، ولمعرفة ذلك لا بد من توافر شروط ثلاثة :

(*) هذا وقد اعتمدت على الله تعالى في بحثي هذا (أضواء على أئمة القراءات) ثم على الكتب الآتية :

- (١) حجة القراءات : للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .
- (٢) شرح شعلة : على الشاطبية ، المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانى ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي .
- (٣) كتاب التبصرة : في القراءات السبع للإمام المقرئ أبي محمد مكِّي بن أبي طالب .
- (٤) المهذب : في القراءات العشر ، لفضيلة الدكتور محمد سالم محيسن .
- (٥) من قضايا القرآن : لفضيلة الدكتور إسماعيل الطحان .

- (١) أن تكون موافقة للغة العربية ولو بوجه من الوجوه .
 (٢) أن تكون موافقة للرسم العثماني ولو احتمالاً .
 (٣) أن تكون متواترة عن النبي ﷺ صحيحة السند : (كل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالاً يحوى وصح إسناداً فذاك هو القرآن) فإذا اختلف شرط من هذه الشروط الثلاثة فلا يسمى قرآناً وبالتالي لا تجوز القراءة ولا التعبد به وها هم أئمة القراءات واحداً بعد واحد :

البدر الأول : نافع إمام أهل المدينة :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبورويم . اتخذ مدينة الرسول ﷺ منزلاً بدأ الإمام بذكره . وذلك لشرفه وشرف مقامه . وهو من أصفهان « إيران » قال عنه قالون وهو أحد رواته : (كان من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة . وكان زاهداً جواداً) روي عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فيه ريح المسك . فقيل له : أتطيب كلما قعدت تقريء الناس ؟ قال : ما أمس طيباً أبداً ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في في . فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة . صلى في مسجد الرسول ﷺ ستين سنة (ولد سنة ٧٠ هجرية وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هجرية) .

وأما راوياه فهما (قالون - وورش)

النجم الأول : قالون : هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان . قاريء أهل المدينة . يقال أنه ربيب نافع وهو الذي سماه (قالون) لجودة قراءته ، وبلسان الروم . جيد القراءة وأصله رومي ومن أعجب ما قيل فيه أنه كان

أصم لا يسمع صوت البوق . وإذا قرئ عليه القرآن فإنه يسمعه . ولد سنة ١٢٠ هـ وتوفي بالمدينة سنة ٢٠٥ هـ عن خمس وثمانين سنة .

النجم الثاني : ورش : هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري . شيخ القراء المحققين انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . رحل إلى إمامه نافع وعرض عليه القرآن عدة ختمات ، كان ماهرا بالقرآن والعربية ، ولد سنة ١١٠ هـ بمصر وتوفي بها سنة ١٩٧ هـ عن سبع وثمانين سنة .

البدر الثاني : ابن كثير إمام أهل مكة :

هو عبد الله أبو معبد بن كثير بن عمر بن زاذان المكي . من أبناء فارس كان طويلا جسيما أسمر اللون أبيض اللحية يخضب بالحناء . كان فصيحاً بليغاً عليه السكينة والوقار ، وكاثر القول أي غالب السبعة بالعلو والرفعة لمجاورته مكة وقيامه بها . وهي من أشرف البقاع . وكان إماماً للإقراء بها . وقيل له (الدّاري) نسبة لموضع بالبحرين يجلب منه الطيب . لأنه كان يعمل عطارا ، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ أيام معاوية وتوفي بها سنة ١٢٠ هـ أيام هشام ابن عبد الملك . عن خمسة وسبعين سنة .

وأما راوياه فهما (البزّي - وقنبل)

النجم الأول : البزّي : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع البزّي نسبة إلى بني بزّة فارسيّ الأصل من أهل همزان . مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام . كان أستاذاً محققاً ضابطاً متقناً ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٠ هـ عن ثمانين سنة .

النجم الثاني : قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي . أبو عمر المكي لقب بقنبل لشدته وغلظته . انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره ، وإليه رحل الناس من مختلف الأقطار . وولي الشرطة في مكة لفضله وعلمه بالحدود والأحكام . ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ عن ست وتسعين سنة .

البدر الثالث : أبو عمرو وإمام أهل البصرة :

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمر التميمي المازنيّ البصري . وقيل غير ذلك . هرب من الحجاج مع أبيه إلى أرض الحجاز فقرأ بمكة والمدينة وأيضاً بالكوفة والبصرة قال فيه يونس بن حبيب : (والله لورآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه . ولو قُسم علم أبي عمرو وزهده على مئة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً) كان أعلم الناس بالعربية والقرآن في زمانه مع الزهد والصدق والثقة ولد سنة ٦٨ هـ وقيل ٦٥ هـ أيام عبد الملك . ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ عن ست وثمانين سنة في خلافة المنصور .

وأما راوياه فهما (الدوري - والسوسي)

النجم الأول : الدوري : هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي النحوي الضرير . نسبته إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي منها . نزيل (سامراً) إمام القراءة في زمانه . ثقة . ثبت أول من جمع القرآن قرأ بالسبعة والشواذ . توفي في شوال سنة ٢٤٦ هـ .

النجم الثاني : السوسي : هو صالح بن زياد أبو شعيب السوسي الرقي . نسبة إلى (سوس) موضع بالأهواز ، مقريء ضابط محرر ثقة ، توفي سنة ٢٦١ هـ .

البدر الرابع : ابن عامر إمام أهل الشام :

هو أبو عبد الله أبو عمران بن عامر الدمشقي اليحصبي نسبة إلى (يحصب بن دهمان) انتهت إليه إمامة الإقراء بالشام وهو من التابعين . قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك وطابت بإحلاله ، وقصدها طلاب العلم لأجله . ولد سنة ٨ هـ وقيل سنة ٢١ هـ وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . [وللعلم أن أبا عمرو وابن عامر هما العربيان الوحيدان من القراء العشرة والباقي من الفرس والموالي]^(١) .

وأما راوياه فهما (هشام وابن زكوان)

النجم الأول : هشام : هو أبو عمار بن نصير السلمي . وكنيته أبا الوليد هشام بن عمار الدمشقي إمام أهل الشام وخطيبهم ومحدثهم ومقرئهم وفقههم ولد سنة ١٥٣ هـ وتوفي سنة ٢٤٥ هـ عن اثنتين وتسعين سنة .

النجم الثاني : ابن زكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن زكوان القرشي الدمشقي أستاذ شهير راو ثقة . انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام بعد أيوب بن تميم وكان إماما لجامع دمشق . ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣ هـ وتوفي يوم الإثنين ليلتين بقيتا من شوال سنة ٢٤٢ هـ عن تسع وستين سنة .

البدر الخامس : عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة :

فالكوفة الغراء قد اشتهرت ولمعت لمقام ثلاثة من البدور السبعة وهم :

(١) ص ١٥ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، للإمام المحقق ابن الجزري .

(عاصم وحمزة والكسائي) فقد أفضوا العلم فيها وشهروه وفاحت رائحته بها . فقد شبه الإمام الشاطبي ظهور العلم فيها بظهور رائحة العود والقرنفل .

وهو أبو بكر عاصم بن أبي النّجود بن بهدلة الحناط الأسدي . كنيته أبو بكر . تابعي . كان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد . صالح ، ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة وتوفي بها سنة ١٢٧ هـ أيام مروان .

وأما راوياه فهما (شعبة - وحفص)

النجم الأول : شعبة : هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي . بخلاف في اسمه ، كان إماما كبيرا بارزا بفضلته وعلمه عالما بالسنة قيل إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة وقرأ أربعة وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه . ولد سنة ٩٥ هـ وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ عن ثمان وتسعين سنة .

النجم الثاني : حفص : هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز ، نسبة إلى بيعة البز . ربيب عاصم ابن زوجته ، أخذ القرآن عنه خمسا خمسا كما يتعلمه الصبي من المعلم^(١) نزل ببغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضا بها وكذلك أقرأ أهل الكوفة . كان ثبتا ضابطا متقنا

(١) في (سراج القاريء المبتديء) للإمام أبي القاسم : أن الذي تعلم القرآن عن عاصم خمسا خمسا هو شعبة بن عياش وليس هو حفص بن سليمان كما هو مذكور في (من قضايا القرآن) لفضيلة الدكتور إسماعيل الطحان . والله أعلم بالصواب .

(وحفص وبالإتقان كان مفضلاً) أي أعلم أصحاب عاصم بقراءته . بروايته يقرأ أهل المشرق الآن . ولد سنة ٩٠ هـ وتوفي سنة ١٨٠ هـ عن تسعين سنة .

البدر السادس : حمزة : إمام أهل الكوفة :

هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي . ويكنى أبا عمارة . ما أبلغ ذكاهه . كان تاجراً ورعاً عابداً . حبر القرآن . عالماً بالعربية والفرائض : قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان . ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة فعرف بذلك ولد سنة ٨٠ هـ أيام عبد الملك وتوفي بحلوان (إيران) سنة ١٥٦ هـ عن ست وسبعين سنة في خلافة أبي جعفر المنصور .

وأما راوياه فهما (خلف وخلاد)

النجم الأول : خلف : هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزاز البغدادي ، الإمام العَلَم . أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، كان ثقة كبيراً زاهداً . حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ عن تسع وسبعين سنة .

النجم الثاني : خلاد : هو أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاء الصيرفي الكوفي . إمام في القراءة ، ثقة ، عارف محقق أستاذ ، يوصف بالضبط والجلال ، توفي بالكوفة سنة ٢٢٠ هـ .

البدر السابع : الكسائي : إمام أهل الكوفة :

هو أبو حسن علي بن حمزة الكسائي . فارسي الأصل أسدي الولاء . هو

الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . قيل له لم سميت الكسائي . قال : لأني أحرمت في كساء ، وقيل لأنه يبيعه . كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالقرآن . قال عنه ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . ولد سنة ١١٩ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ في طريقه مع الرشيد إلى خراسان . عن سبعين سنة .

وأما راويه فهما (أبو الحارث - والدوري)

النجم الأول : أبو الحارث : هو ابن الحارث الليثي بن خالد المروزي البغدادي ، ثقة معروف ، قيم في القراءة ضابط من جلة أصحاب الكسائي . توفي بالمدينة سنة ٢٤٠ هـ .

النجم الثاني : الدوري : هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي النحوي الضريير . تقدمت ترجمته (النجم الأول للبدر الثالث) .

الثلاثة المتممون لبقية العشرة

أصحاب الدرّة البيضاء

البدر الأول : أبو جعفر : إمام أهل المدينة :

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القاريء . إمام أهل المدينة في القراءة لذلك سمي القاريء . تابعي مشهور . صالح متعبد ، كبير القدر ، لم يكن أحداً أقرأ للسنة منه ، توفي بالمدينة سنة ١٣٠ هـ .

وأما راوياه فهما (عيسى بن وردان - وابن جمار)

النجم الأول : عيسى بن وردان : هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء ، إمام مقريء صادق محقق ضابط . توفي بالمدينة سنة ١٦٠ هـ .
النجم الثاني : ابن جمار : هو الربيع سليمان بن جمار المدني . مقريء جليل . ضابط ، توفي في المدينة سنة ١٧٠ هـ .

البدر الثاني : يعقوب : إمام أهل البصرة :

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري مقريء ثقة عالم صالح دين ، أعلم الناس بمذاهب النحويين في القراءات . انتهت إليه مشيخة الإقراء بالبصرة بعد أبي عمرو . ولد سنة ١١٧ هـ وتوفي بالبصرة سنة ٢٠٥ هـ عن ثمان وثمانين سنة .

وأما راوياه فهما (رويس - وروح)

النجم الأول : رويس : هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري ، ورويس لقب له ، مقريء جليل حازق ضابط مشهور . توفي بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ .

النجم الثاني : روح بن عبد المؤمن : هو أبو الحسن البصري النحوي الهذلي . مقريء جليل مشهور ضابط محقق . من أجل أصحاب يعقوب . توفي سنة ٢٣٤ هـ .

البدر الثالث : خلف بن هشام البزار :

تقدمت ترجمته (النجم الأول للبدر السادس) .

وأما راويه فهما (إسحاق الوردان وإدريس الحداد)

النجم الأول : إسحاق : هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي البغدادي . ثقة قيم بالقراءة ، توفي سنة ٢٨٦ هـ .

النجم الثاني : إدريس : هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي . إمام ضابط متقن ثقة . ولد سنة ٨٦ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ عن مئة وثلاث سنوات .

إتماماً للفائدة

العلة في اختيار القراءات السبع : يقول مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)
سر اختيارهم سبعة : ليكونوا على وفق مصاحف الأمصار السبعة . وتيمنا
بأحرف القراءات السبعة . حتى قال : لو أنه جعل عددهم أكثر أو أقل لم يمنع
ذلك . إذ عدد القراء الموثوق بهم أكثر من أن يحصى . والذي شرع في اختيار
القراءات السبع هو الإمام الجليل (أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن
مجاهد ت ٣٣٤ هـ) .

والذي انتهت إليه رئاسة علم القراءات فعند الاختيار نظر إلى كل إمام
اشتهرت قراءته وفاق عصره ضبطاً وإتقاناً . وشهد له أهل مصره بالأمانة في
النقل واتباع خط المصحف المنسوب إلى مصره فأفرد من كل مصر إماماً
وراوييه ، كما عرفنا آنفاً^(١) والله أعلم .

ذكر العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره : (التحرير
والتنوير) ٥٧/١ طبعة سنة ١٩٦٤ م القراءة التي يقرأ بها اليوم في البلاد
الإسلامية من هذه القراءات العشر وهي :

أولاً : قراءة نافع برواية قالون : في بعض القطر التونسي وبعض القطر
المصري وفي ليبيا . وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض
القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى وما
يتبعه من السودان .

(١) (من قضايا القرآن) ص ٩٢ ، باب ظهور القراءات السبع . لفضيلة الدكتور
إسماعيل الطحان .

ثانياً : قراءة عاصم برواية حفص : في جميع المشرق من العراق والشام
وغالب البلاد المصرية وجزيرة العرب والهند وباكستان وتركيا
والأفغان .

ثالثاً : قراءة أبي عمرو البصري : في السودان لمجاورته لمصر .
والله تعالى أعلم .

الإمام الشاطبي في سطور

هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد . صاحب منظومة [متن الشاطبية] المسمّى [حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع] . الشاطبيّ الأندلسيّ الرعيّنيّ الضريّر .

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة (من قرى الأندلس) تلقى فيها القراءات . ثم رحل إلى بلنسية (قرية قريبة من بلده) عرض بها (التيسير) للإمام أبي عمرو الداني والقراءات والحديث .

رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالاسكندرية وغيره . ولما دخل مصر أقبل عليه الناس . يرتشفون من علمه الفياض . ولما ترامت أخباره إلى (القاضي الفاضل) حاكم مصر اتصل به وأكرمه وجعله شيخا للمدرسة الفاضلية بالقاهرة . تصدّر للإقراء وحضر إليه أهل العلم من كل صول وحدث . ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم . ثم نظم فيما بعد قصائده لأربع^(١) . كان رضي الله عنه إماما ثبتا حجة في علوم القرآن والحديث واللغة . كان لا يجلس للإقراء إلا على طهارة . كان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي . وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول (العافية) .

(١) ١ - حرز الأمانى في القراءات السبع . ٢ - عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية . ٣ - ناظمة الزهر في علم الفواصل . ٤ - قصيدة دالية لخص فيها التمهيد لابن عبد البر .

ذكر بعض العلماء أن الإمام الشاطبي رضي الله عنه كان يصلي الصبح بالفاضلية ثم يجلس للإقراء ، فكان طلاب العلم يتسابقون إليه وكان إذا جلس لا يزيد على قوله : من جاء أولاً فليقرأ .

فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه (طلابه) سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعدا قال : من جاء ثانياً فليقرأ ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله وأخذ يفكر في ما وقع فيه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على نوبته نسي ذلك ، فلما انتبه بادر إلى حمام بجوار المدرسة فاغتسل فيه ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ جالس على حاله . فلما فرغ الثاني قال الشيخ : من جاء أولاً فليقرأ . فقراً .

وهذا من أحسن ما نعلمه عن شيخنا الإمام الشاطبي (١) .

توفي الإمام في يوم ٢٨ من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ ودفن بمقبرة القاضي بسفح جبل المقطم بالقاهرة . تغمده الله بواسع رحماته . وأفاض علينا من خيراته وبركاته .

(١) ترجمة الناظم . شرح شعلة على الشاطبية .

من فضائل القرآن الكريم والترغيب فيه

اعلم أيها القاريء النجيب أن القرآن حجة لك أو عليك كما قال الرسول ﷺ : (القرآن حجة لك أو عليك ورب قاريء للقرآن والقرآن يلعنه)^(١) .

فالحمد لله الذي جعل صدرك وعاء لكتابه الكريم (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما^(٢) .

وروى البخاري عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

(١) ص ٣ كتاب القول السديد في أحكام التجويد للشيخ الحداد .

(٢) ج ١ ص ٩٣ الترغيب والترهيب ، مطابع قطر الوطنية .

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة^(١) ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر) متفق عليه .

ما أعظم هذا الفضل العظيم ، لمن ؟ لقاريء القرآن الكريم ويعمل به ، هذه درجات رفيعة لا يصل إليها إلا أهل القرآن الكريم لأنهم أهل الله كما وصفهم الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله :

فما ظنكم بالنجل^(٢) عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملائمة
أولو البر والإحسان والصبر والتقى حُلاهم بها جاء القرآن مفصلاً
فهم رفقاء الأنبياء والملائكة والصالحين يوم القيامة .

روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
(الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وَيَتَتَعَّعَ فِيهِ وَهُوَ
عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ) متفق عليه^(٣) .

والتتبع معناه التردد في الكلمات القرآنية لصعوبة نطقها عليه فله أجر
التتبع وأجر التلاوة وأما درجات الماهر فهي فوق هذا كله لأنه كان يتلعم فيهِ
أولاً ثم ارتقى إلى درجات مهارته في التلاوة والأحكام حتى صار أشبه
بالملائكة .

(١) الأترجة : نوع من أنواع الثمار شبيه بالليمون (الجريب فروت) .

(٢) المراد بالنجل هو قاريء القرآن وعامل بما فيه .

(٣) رواه مسلم ص ٧ من كتاب التبيان للنووي .

والذي يبين لنا درجات قاريء القرآن الكريم ما رواه الإمام الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) وقال حديث حسن .

كما يؤتى بقاريء القرآن الكريم يوم القيامة وهو محاط بالأنوار الإلهية مكسواً بالجلال والوقار يقول صلوات الله وسلامه عليه : من أُعْطِيَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ وَمَنْ أُعْطِيَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ فَقَدْ أُعْطِيَ ثُلُثِي النُّبُوَّةِ وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقَدْ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ وَارْقُ فَيَقْرَأُ آيَةً وَيَصْعَدُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْجُزَ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ . ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْبِضْ فَيَقْبِضُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَدِرِي مَا فِي يَدِكَ فَإِذَا فِي يَدِهِ الْيَمْنَى الْخُلْدُ وَفِي الْيَسْرَى النِّعِيمُ .

وروى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حللني فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقول له اقرأ وارق ويزاد لكل آية حسنة) قال حديث صحيح . وكان ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فيقدم في اللحد أكثرهما حفظاً للقرآن الكريم .

وروى أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقالوا : حديث حسن صحيح .

وفي الحديث القدسي الجليل الذي رواه أبو نعيم عن أبي سعيد : أن رسول الله ﷺ قال : (يقول الله تعالى يوم القيامة : أين جيرانى فتقول الملائكة مَنْ هذا الذى ينبغى له أن يجاورك ؟ فيقول : أين قراء القرآن وعمار المساجد) .

حقا إن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته . فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إن لله أهلين من الناس . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) رواه أحمد والدارمي وابن ماجه وهو حديث صحيح .

وقال ﷺ : (إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تنطق بهذا) (١) .

أيها القاريء النجيب :

من خلال هذه التوجيهات القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة تعرف فضل القرآن على أصحابه ، وهل الإنسان يحتاج بعد ذلك إلى شيء آخر بعد رضى ربه وكرمه عليه بل لا تقتصر هذه الخيرات الجزيلة على صاحبه فقط بل وتعود على والديه وأهله أيضا لأنهم كانوا سببا في تعلمه للقرآن الكريم وحفظه فلا بد وأن يكافئهم ربهم ويمنحهم الأوسمة العظيمة .

اقرأ معي قول النبي ﷺ في هذا المعنى : (من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلُّ قد وجبت له النار) (٢) .

(١) الدارمي من حديث أبي هريرة م ١ ج ٣ ص ٤٩٧ إحياء علوم الدين .

(٢) كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/١ عن علي بن أبي طالب .

وروي عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار) رواه ابن ماجة والترمذي .

كما تحكي لنا أم الدرداء رضي الله عنها تقول : دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها : ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة ؟ فقالت - أي عائشة - : إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن .

وفي حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال : (إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا . فيقرأ صبي من صبيانهم في كتاب الله (الحمد لله رب العالمين) فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة)^(١) .

وقال ابن عباس : من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله تبارك وتعالى قال : (فمن أتبع هُدَايَ فلا يضلُّ ولا يشقى) أي من اتبع هدى القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة) .

ومن أنعم الله عليه بنعمة حفظ القرآن الكريم كله أو حفظ بعضه فعليه أن يكثر من تلاوته ويداوم على استذكاره ويتعهد بالتلاوة حتى لا ينساه ، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتا من الإبل في عقلها) متفق عليه .

(١) ابن حجر العسقلاني : الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (ص ٣) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت) متفق عليه .

وإن من أعظم الذنوب وأكبر الآثام نسيان ما حفظه الإنسان من كتاب الله ولو كان آية واحدة .

فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من أهل القرآن العاملين به المداومين على تلاوته ومدارسته .

ما يستحب عند قراءة القرآن الكريم

يستحب لقارئ القرآن الكريم أن يكون على طهارة ويجوز له القراءة على غير وضوء ، ولقد كان النبي ﷺ يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا ، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة^(١) . وأن يحسن صوته لقول أبي موسى للنبي ﷺ : (لو أعلم أنك تسمع لقراءتي لحبته لك تحبيرا) رواه أبو داود . والتحبير معناه التزيين والتحسين . وللحديث : (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) الصحيحان ، البخاري ومسلم عن أبي هريرة .

وفي هذا الصدد يقول النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه : (زينوا أصواتكم بالقرآن) أي اتخذوه شعارا وزينة لكم واشغلوا به أصواتكم وقال عليه الصلاة والسلام : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) أخرجه مسلم . لأن القارئ إذا كان حسن الصوت مجيدا لأحكام القرآن كان أوقع في نفس السامع وفي قلبه لأنه مثل حالب اللبن والسامع مثل شارب ، فالشارب إذن هو الذي يتذوق الطعم ويتلذذ به لكن هذا لا يخرج بالقارئ عن جلال وقدر القرآن . حتى يصدق فيهم قول الرسول ﷺ : (اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكباثر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) أخرجه الطبراني .

(١) ص ٤٨٢ زاد المعاد .

وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس : (من قرأ القرآن فأكملة وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا)^(١) .

لذلك كان التحسين مع الالتزام بالحدود المرسومة في فن التجويد . لا يترنم مثل الترنيمة الكنائسي ولا يناح به نوح الرهبان ولا يتمثل بالأغاني الهزلية لأن ذلك يؤدي إلى الزيغ والضلال والخروج عن دائرة الإيمان والعبادة بالله رب العالمين .

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : (رأيت الله عز وجل في المنام فقلت : يا رب ما أفضل ما تقرب به المقربون إليك ؟ قال بكلامي يا أحمد . قلت : بفهم أو بغير فهم ؟ قال : بفهم أو بغير فهم)^(٢) .

دخل بعض فقهاء مصر على الشافعي رضي الله عنه في السحر وبين يديه مصحف . فقال له الشافعي : شغلكم الفقه عن القرآن . إني لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي فما أطبقه حتى أصبح^(٣) .

ورأى هيثم القاريء رسول الله ﷺ في المنام . قال : (فقال لي : أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك ؟ قلت نعم . قال : جزاك الله خيرا)^(٤) .

روي أن رسول الله ﷺ كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها فأبطأت عليه

(١) ج ٢ ص ١٥٢ الإتيان في علوم القرآن .

(٢) م ١ ج ٣ ص ٤٩٩ إحياء علوم الدين .

(٣) م ١ ج ٣ ص ٥٠٨ إحياء علوم الدين .

(٤) م ١ ج ٣ ص ٥٠٩ إحياء علوم الدين .

فقال ﷺ ما حبسك ؟ قالت : يا رسول الله كنت أستمع قراءة رجل ما سمعت أحسن صوت منه . فقام ﷺ حتى استمع إليه طويلاً ثم رجع . فقال ﷺ : هذا سالم مولى أبي حذيفة . الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله . من حديث عائشة ورجال إسناده ثقات^(١) . والله أعلم .

آداب التلاوة للقارئ والمستمع

يجب على قارئ القرآن أن يكون جديراً به وأن يكون قدوة لغيره . ولنا في رسول الله المثل الأعلى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) قدوة في قوله وفعله وسلوكه . ومعاملته مع نفسه ومع غيره من الناس ومع أهل بيته خاصة . اقتداء بقول النبي الكريم : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) .

بعيدا عن الدناءة وما يحط من قدره ، مكسوا برداء الجلال والوقار ، طاهر القلب حسن المظهر ، وألا يكون في مجلسه من يشعل سيجارته أو بيته (غليونه) حتى وإن كان المدخن في مكان أبعد منه ما دام يجمعهم مجلس واحد . أو مجرد سماعه للقرآن بعيدا عن اللغو والكلام الهش .

هذا وإني ليغمرني الخجل أن أوجه كلمتي هذه إلى أهل القرآن خاصة وإن كان بعضهم وهو نذر قليل جدا . فهذا أمر ينكره العرف والعقل والدين والمجتمع . كيف يعطر فمه بتلاوة آيات الله . ثم يلوثه بشيء خبيث محرم .

(١) ١م ج ٣ ص ٥٠٨ إحياء علوم الدين .

أرجو الله لي ولهم العفو والعافية والسلامة من كل إثم . فالله سبحانه وتعالى يطالب عباده بالتأمل والتدبر في كلامه المنزل في جميع الكتب المقدسة وذلك لمن يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه .

فقد ورد في التوراة : « يا عبدي أما تستحي مني . يأتيك كتاب من بعض إخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعده لأجله . وتقرؤه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه . وهذا كتابي أنزلته إليك . أنظر كم فصلت لك فيه من القول . وكم كررت عليك فيه . لتأمل طوله وعرضه . ثم أنت معرض عنه . أفكنت أهون عليك من بعض إخوانك ؟ .

يا عبدي يقعد إليك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل قلبك فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أو مأت إليه أن كُف . وها أنا ذا مقبل عليك ومحدث لك وأنت معرض بقلبك . أفجعلني أهون عندك من بعض إخوانك ؟ (١) .

وهذا هو النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول ملفتا أذهاننا إلى سماع القرآن ومبينا الأجر والثواب : (من استمع إلى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة) . وفي الخبر : كتب له عشر حسنات .

ومهما عظم أجر الإستماع وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الأجر إلا أن يكون قصده الرياء والتصنع (٢) .

فيجب على السامع أن ينصت إنصاتا تاما ويكون لديه قسطا كبيرا من

(١) م ١ ج ٣ ص ١٠٥ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

(٢) م ١ ج ٣ ص ٥٠٩ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

الخشوع لقول الحق تبارك وتعالى : (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) (١) .

كما لا يصح للمستمع أن يعلق على القاريء بعبارات من عنده كأن يقول : (الله ياسي الشيخ) بصوت مرتفع جماعي أو أن يقول : (أعد أعد) أو ما شابه ذلك من كلمات الإستحسان والثناء على القاريء والدعاء له والتشويش على تدبر المعاني من المستمعين . فهذا منكر يجب الإقلاع عنه ومحاربه بصفة عامة . وخاصة إن كان في بيت من بيوت الله فحرمته مضاعفة . إنما المطلوب وقت تلاوة كتاب الله عز وجل هو التدبر والخشوع .

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رضي الله عنه : (وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه العقل واللسان والقلب . فحظ اللسان : تصحيح الحروف بالترتيل . وحظ العقل تفسير المعاني . وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والأثمار . فاللسان يرتل ، والعقل يترجم ، والقلب يتعظ) (٢) .

كما ينبغي للمستمع أن يخيم على قلبه الحزن والخوف من الله وطلب الرحمة والمغفرة منه . وألا يستخفه حسن الصوت ، وفي هذا المعنى يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه أو سمعتموه فابكوا . فإن لم تستطيعوا أن تبكوا فتابكوا) أي أظهروا الحزن والبكاء .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق

(١) الآية رقم (٢٠٤) من سورة الأعراف .

(٢) م ١ ج ٣ ص ١٣١ إحياء علوم الدين .

رضي الله عنه فجعلوا يقرؤون ويبكون . فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : هكذا كنا . وفي رواية : هكذا كنا حتى قست القلوب (١) .

وهذا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه صلى بالناس ذات ليلة فقرأ سورة (والليل إذا يغشى) فلما بلغ (فأندرتكم نارا تلظى) خنقته العبرة فلم يستطع أن ينفذها . فرجع حتى إذا بلغها خنقته العبرة فلم يستطع أن ينفذها فقرأ سورة غيرها .

هذا ما ينبغي أن يكون عليه حال علماء القرآن . من خشية وخوف من الله تعالى قارئاً وسامعاً على سواء ، لأنه مع الله عز وجل في رحلة إلهية في حضرة ربانية . يخشى العذاب إذا مر بآيته . ويرجو رحمة ربه إذا مر بآيتها .

وعن حذيفة بن اليمان : (أن رسول الله ﷺ كان إذا مر بآية رحمة سأل ، وإذا مر بآية فيها عذاب تعوذ) (٢) أي سأل الله الرحمة والجنة ، وتعوذ بالله من النار وعذابها . وإن كان قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكن ليقتدي به غيره .

وقال ﷺ : (لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع) رواه الترمذي .

وقال الحسن رضي الله عنه : والله ما أصبح عبداً يتلو القرآن يؤمن به إلا أكثر حزنه وقل فرحه وأكثر بكاءه وقل ضحكته وأكثر نصبه وشغله وقل راحته وبطائه (٣) .

(١) ص ٤٣ كتاب البرهان ط دار الفكر العربي .

(٢) ص ٢٣ ج ١٨ الفتح الرباني .

(٣) ١٤ ج ٣ ص ٥١٨ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

ولما ذكر الله تعالى الأنبياء المكرمين . أراد أن يبين لنا فضائلهم ومراتبهم .
أخبر أنهم كانوا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا . قال جل
شأنه : (الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُقُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) ولما اشتد وجع النبي ﷺ
وقيل له الصلاة . فقال : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس) قالت عائشة : إن
أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء . قال : (مروه فليصل) رواه مسلم .

هذا ما ينبغي أن يكون عليه أهل القرآن . فيا أمة القرآن . اقرأوا القرآن
للقرآن . ولا ينبغي أن تطلبوا به ولا تأكلوا به إلا ما كان هبة لكم . واطلبوا
العزة من الله يعزكم الله ، واطلبوا الأجر من الله يؤجركم الله . وأخلصوا لله
فإن الناقد بصير . اقرأ هذا الحديث وضعه نصب عينيك . إن أردت الدار
الأخرة . فعن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي الله عنه : إذا حدثتكم
عن رسول الله ﷺ حديثا . فوالله لأن أخرج من السماء أحب إلي من أن أكذب
عليه . وفي رواية : من أن أقول عليه ما لم يقل . وإذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم ، فإن الحرب خدعة . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
(سيخرج قوم في آخر الزمان حُذَاءَ الْأَسْنَاءِ سَفَهَاءَ الْأَحْلَامِ . يقولون من
خير قول البرية . يقرؤون القرآن . لا يجاوز إيمانهم حناجرهم . يرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية . فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم
أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة) البخاري باب من رأى بقراءة القرآن .

وروى الترمذي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : (أنزل الله في
بعض الكتب - أو أوحى - إلى بعض الأنبياء : قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل . ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مُسْوَكًا

الكِبَاش^(١) وقلوبهم كقلوب الذئاب . ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الصبر . إياي يخادعون وبي يستهزئون . لأتحن لهم فتنة تذر الحلیم فيهم حيران) .

فيجب على حامل القرآن وطالب العلم . أن يتقي الله في نفسه ويخلص العمل لله عز وجل فإن كان تقدم له شيء مما يكره فعليه أن يبادر بالتوبة والإِنابة . فما يلزم لحامل القرآن من التحفظ أكثر مما يلزم لغيره كما إن له من الأجر ما ليس لغيره .

وقال عليه السلام : (أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها) أحمد من حديث عقبة بن عامر وعبد الله بن عمر وفيها ابن لهيعة^(٢) .

فمن المؤسف ما نرى عليه بعض أهل القرآن اليوم . لا همّ لهم إلا (المادة) نعم المادة فقط ولا غيرها فيسهرون الليالي في ترويض أنفسهم وتدريبها على المواقف التي تثير حناجر السامعين بالضجيج . وذلك من مواطن الوقف والابتداء غير المشروعة . ضاربا بحسن الأداء والوقف والابتداء والخشوع والخضوع عرض الحائط . والذي يهمله الوقف الجميل الحسن ليبقى هو الأوحـد . نجم القرآن الـلامع مثله مثل نجم الكرة والمسرح . ولا أدري من أين جاءوا بهذا اللقب العظيم الذي منحه الرسول الكريم وساماً لأصحابه البررة : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .

(١) المسوك : جمع مسك بفتح ثم سكون : الجلد .

(٢) ص ٥٠٠ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

أسأل الله العليّ القدير ربّ العرش العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع
قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء حزننا وذهاب همنا وغمنا . وأن يجعلنا من عباده
المخلصين المنتسبين للقرآن الكريم بحق وصدق .

قال رسول الله ﷺ :

(اقرؤوا القرآن)

فإنه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه)

حديث شريف

ما ورد في فضل بعض السور والآيات القرآنية

اعلم أخي القاريء وفقك الله ، أن الله سبحانه وتعالى فضل بعض الأزمنة على بعض ، وكذلك بعض الشهور على بعض ، وكذلك بعض الأيام على بعض ، وفضل بعض النبيين على بعض ، وأيضا بعض الكتب السماوية على بعض ، كذلك فضل بعض الآيات القرآنية على بعض ، مع أن القرآن الكريم كله خير وبركة وشفاء لما في الصدور وضياء لمن أراد أن يستنير بنوره وهدى لمن أراد أن يهتدي بهديه .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة) .

فعلى المسلم أن يكون له ورد يقرأه قبل نومه فمن شق عليه قيام الليل تخير ما ورد بذكره كثرة الثواب . فقد ورد أن آية الكرسي^(١) أفضل آية في القرآن الكريم والآيتان الأخيرتان منها من قام بهما في ليلة كفتاه . كما ورد أن سورة (الزلزلة) تعدل نصف القرآن وأن سورة (الكافرون) تعدل ربع القرآن . وسورة (الإخلاص) تعدل ثلث القرآن . وسورة (يس) ورد أنها قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له .

(١) الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة .

وعن ابن سعيد ابن المعلی قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني النبي ﷺ . فلم أجبه حتى صليت ثم أتيته فقلت يا رسول الله : إني كنت أصلي فقال : (ألم يقل الله (استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ثم قال : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد . فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت أعظم سورة في القرآن . فقال ﷺ : (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) .

وكذلك ما ورد في فضل سورة تبارك (الملك) ما روي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة : تبارك الذي بيده الملك) رواه الطبراني . خاصمت : (دافعت) . وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة : (أن لكل شيء سناما وأن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن (آية الكرسي)

وقال الإمام الغزالي : (إنما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هو المقصود الأقصى في العلوم وما عداه تابع له) (١) .

وأخرج السلفي في المختار من الطيورات (٢) : عن الشعبي قال : لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود . أمر رجلا يناديهم من أين القوم ؟ قالوا أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق . فقال عمر : إن

(١) ج ٢ ص ٥٨ الإتقان في علوم القرآن . (٢) اسم كتاب .

فيهم لعالمًا . وأمر رجلاً أن يناديهم : أي القرآن أعظم ؟ فأجابهم عبد الله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال : نادهم أي القرآن أحكم ؟ فقال ابن مسعود : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى) قال : نادهم أي القرآن أجمع ؟ فقال : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فقال : نادهم أي القرآن أحزن ؟ فقال : (من يعمل سوءاً يجز به) فقال نادهم أي القرآن أرجى ؟ فقال : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فقال : أفيكم ابن مسعود ؟ قالوا : نعم (١) .

وعن ابن عباس أنه قال لرجل : ألا أتخفك بحديث تفرح به ؟ قال : بلى . قال اقرأ : (تبارك الذي بيده الملك) وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها المنجية . وفي الحديث : هي المانعة من عذاب القبر ، والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها . وتطالب له أن ينجيه من عذاب النار وينجي بها صاحبها من عذاب القبر . قال رسول الله ﷺ : (لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي) أخرجه عبد الله بن حميد في مسنده .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد) . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : (سلوه لأي شيء يصنع ذلك) فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها . فقال النبي ﷺ : (أخبروه أن الله يحبها) رواه

(١) أخرجه عبد الرازق في تفسيره بنحوه ج ٢ ص ١٦٠ الإتيان في علوم القرآن .

البخاري ومسلم . وقيل ثواب قراءتها تضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير التضعيف .

وفي رواية للبخاري . فقال : (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك . وما يملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟) فقال : إني أحبها . فقال : (حبك إياها أدخلك الجنة) .

وقال الفصيل : (من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع الشهداء . ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء) (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقد كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة (عتبة) بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه . تستغفرون الله فيغفر لكم . والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها : (والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) (٢) .

ولما مرض عبد الله بن مسعود جاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه يعوده ، فسأله مِمَّ تشتكي ؟ فقال : ذنوبي . قال عثمان : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي . قال عثمان : ألا أمر لك بطبيب ؟ قال ابن مسعود : الطبيب

(١) ص ٤٩٩ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

(٢) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران ج ٢ ص ١٦٢ الإتقان في علوم القرآن .

أمرضني . قال عثمان : ألا أمر لك بعطاء . وكان قد تركه سنتين . قال ابن مسعود رضي الله عنه : لا حاجة لي به . قال عثمان : ما يكون لبناتك من بعدك ؟ قال ابن مسعود : أتخشى على بناتي الفقر ؟ إني علمتهن قراءة سورة الواقعة كل ليلة فقد سمعت الرسول ﷺ يقول : (من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه الفاقة أبدا) .

وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا : (ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني) .
وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد . أن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة . من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام . ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يا أبا المنذر : أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)^(١) . فضرب على صدري وقال : والله ليهنك العلم يا أبا المنذر) رواه مسلم . باب آية الكرسي - أي هنيئا لك العلم .

وهذا ما دعا كعب الأحبار وذلك قبل أن يسلم وكان معه نفر من اليهود أن يقول لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ، آية

(١) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذناها عيداً وأقمنا لها
محتفلاً في كل عام . نجدد ذكرها . ونتدارس فضائلها الكثيرة وذكرياتها
العطرة ، فيبتدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أي آية هي ؟ قال كعب :
(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
ديناً) فيجيبه أمير المؤمنين بكل تودة وسكينة : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة . وفي رواية إسحق
ابن قبيصة : نزلت يوم الجمعة يوم عرفة . وكلاهما بحمد الله لنا عيداً .
اهـ (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ
سورة (الكهف) يوم الجمعة أضاء النور ما بينه وبين البيت العتيق .
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة (الكهف) يوم
الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين . حديث صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أتى رجل إلى النبي
ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : اقرأ ثلاثاً من ذوات (الر)
فقال : كبر سني ، واشتد قلبي ، وغلظ لساني . فقال : فاقراً ثلاثاً من ذوات
(حم) فقال مثل مقالته . قال : اقرأ ثلاثاً من (المسبحات) فقال مثل
مقالته . فقال الرجل : يا رسول الله أقرئني سورة جامعة . فأقرأه رسول الله
ﷺ : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) حتى فرغ منها . فقال الرجل : والذي

(١) ج ١ ص ٤٢٧ موارد الظمان .

بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا . ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ :
(أفلح الرويُجل مرتين) أخرجه أبو داود .

وعلى ما ذكرت من الآيات والأحاديث في فضل بعض الآيات والسور نريد أن نعلم كيفية درجة الأفضلية بين آية وأخرى علما بأن الكل كلام الله عز وجل .

ذهب بعض العلماء ، منهم الشيخ أبو الحسن الأشعري وغيره إلى أنه لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله وكذلك أسماؤه فلا تفاضل بينها . وقال آخرون : الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها لله عز وجل وتدبرها للمعنى . وقيل : الفضل راجع إلى ذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في قوله ؛ (تبت يدا أبي لهبٍ وتب) .

وبعض العلماء توسط القول في ذلك ، منهم الشيخ عز الدين وصاحب كتاب (جواهر القرآن)^(١) بالقول : كلام الله في الله أفضل من كلام الله في غيره (قل هو الله أحد) أفضل من (تبت يدا أبي لهب) وذلك لحديث أبي سعيد رافع بن المعلى في صحيح البخاري (إني لأعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن (الحمد لله رب العالمين) ولحديث أبي بن كعب في

(١) الإمام الغزالي .

الصحيحين قال لي رسول الله ﷺ : (أي آية في كتاب الله أعظم) السابق ذكره .

هذا وكلام الله تعالى كله خير وبركة ، من قرأه ابتغاء مرضاة الله حصل الأجر والثواب ، نسأل الله أن يبارك لنا في القرآن الكريم وأن يجعله شفيعا لنا يوم الدين .

من كنوز القرآن الكريم

القرآن الكريم هدى ونور . وشفاء لما في الصدور . إنه حديث الروح . يسري للأرواح . وتدركه القلوب بلا عناء ولا مشقة . فيه الصيدلية الربانية . من طرق بابها وجد علاجه الشافي النافع .

سأل أحد الصالحين الإمام الشافعي رحمه الله شاكياً علة ، فقال له الإمام : عليك بكتاب الله وآياته الشافيات الست ، قال السائل : وما هي ؟ قال الإمام : اقرأ قوله تعالى :

١ - (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ) الآية ٥٧ سورة يونس .

٢ - (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) الآية ٨٢ سورة الإسراء .

٣ - (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الآية ٨٠ سورة الشعراء .

٤ - (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ) الآية ١٤ سورة براءة (التوبة) .

٥ - (ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ) الآية ٦٩ سورة النحل .

٦ - (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً) الآية ٤٤ سورة فصلت .

ثم قل : اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك . واغنني بفضلك عن من سواك . فإنه لا يعينني على الحق إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاث مرات) يذهب الله عنك ما ألمَّ بك من داء .

ومحمد ﷺ حريص بالمؤمنين ، بهم رؤوف رحيم . فسنته فيها توضيح للرؤيا ، وبلسم للمرضى ، وشفاء لما في الصدور ، من أمراض حسية ومعنوية .

وإليك طائفة مختارة من كنوز القرآن الكريم التي وضحتها لنا السنة المطهرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

أخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود : (عليكم بالشفائين ، العسل والقرآن) وأخرج أيضا من حديث علي : (خير الدواء القرآن) .

وأخرج البيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع أن رجلا شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال : (عليك بقراءة القرآن) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أشتكى صدري ، قال : (اقرأ القرآن . يقول الله تعالى : وشفاء لما في الصدور) .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من سعيد أبي سعيد الخدري : (فاتحة الكتاب شفاء من السم) .

وأخرج البخاري من حديثه أيضا ، قال : كنا في مسير لنا فتنزلنا ، فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحي سقيم . فهل معكم راق ؟ فقام معها

رجل فرقه بأمر القرآن (فاتحة الكتاب) فبريء فذكر للنبي ﷺ فقال : وما يدرية أنها رقية ؟ .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد قال : عوذني رسول الله ﷺ بـ (فاتحة الكتاب) تَفْلًا .

وأخرج البزار من حديث أنس : إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد) فقد أمنت من كل شيء إلا الموت .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : يا نبي الله . إن لي أخا وبه وجع . قال وما وجعه . قال : به ألمٌ . قال : فأتني به . فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتان الأيتان (وإلهكم إله واحد . وآية الكرسي) وثلاث آيات من آخر سورة البقرة . وآية من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وآية الأعراف (إن ربكم الله) وآخر سورة المؤمنين (فتعالى الله الملك الحق) وآية من سورة الجن (وأنه تعالى جد ربنا) وعشر آيات من أول الصافات . وثلاث آيات من آخر سورة الحشر . وقل هو الله أحد . والمعوذتين . فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

وأخرج الطبراني عن معاذ أن النبي ﷺ قال له : (ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل ثبير أداه الله عنك) قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . . . إلى قوله بغير حساب (١) رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما

(١) الآيات (٢٦ ، ٢٧) من سورة آل عمران .

تعطي من تشاء منها وتمنع من تشاء . ارحمني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك) ثبير : . اسم جبل عظيم في مكة .

أخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة تعسر عليها ولادتها قال : يكتب في قرطاس ثم تسقى (بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها . كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) إلا فك الله عسرتها .

وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان . حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها .

قال الربيع : سألت الشافعي عن الرقية ، فقال : لا بأس بها أن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى . بعيدا عن الألفاظ والتماثم التي لا يعرف لها معنى .

قال ابن التين : الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى . فلما عز هذا النوع . فزع الناس إلى الطب الجسماني . ويشير إلى هذا قول النبي ﷺ : (لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال) (١) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة

(١) ج ٢ ص ١٦٥ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي .

جمع كفيه ثم نفث فيها فقراً فيها (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . متفق عليه .

وعنها أيضاً أنها قالت : (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها) والنفث هو نفخ لطيف بلا ريق^(١) .

هذا وكلام الله كله خير وفيه البركة والشفاء روحاً وجسماً . نسأل الله الإخلاص في القول والعمل .

(١) ج ٩ باب فضل المعوذات ، فتح الباري .

البخاري ومسلم . وقيل ثواب قراءتها تضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير التضعيف .

وفي رواية للبخاري . فقال : (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك . وما يملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟) فقال : إني أحبها . فقال : (حبك إياها أدخلك الجنة) .

وقال الفضيل : (من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع الشهداء . ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء) (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقد كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة (عتبة) بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه . تستغفرون الله فيغفر لكم . والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها : (والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) (٢) .

ولما مرض عبد الله بن مسعود جاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه يعوده ، فسأله مِمَّ تشتكي ؟ فقال : ذنوبي . قال عثمان : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي . قال عثمان : ألا أمر لك بطبيب ؟ قال ابن مسعود : الطبيب

(١) ص ٤٩٩ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

(٢) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران ج ٢ ص ١٦٢ الإتقان في علوم القرآن .

أمرضني . قال عثمان : ألا أمر لك بعطاء . وكان قد تركه سنتين . قال ابن مسعود رضي الله عنه : لا حاجة لي به . قال عثمان : ما يكون لبناتك من بعدك ؟ قال ابن مسعود : أتخشى على بناتي الفقر ؟ إني علمتهن قراءة سورة الواقعة كل ليلة فقد سمعت الرسول ﷺ يقول : (من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه الفاقة أبدا) .

وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا : (ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني) .
وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد . أن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة . من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام . ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يا أبا المنذر : أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)^(١) . فضرب على صدري وقال : والله ليهنك العلم يا أبا المنذر) رواه مسلم . باب آية الكرسي - أي هنيئا لك العلم .

وهذا ما دعا كعب الأحبار وذلك قبل أن يسلم وكان معه نفر من اليهود أن يقول لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ، آية

(١) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذناها عيداً وأقمنا لها
 محتفلاً في كل عام . نجدد ذكرها . ونتدارس فضائلها الكثيرة وذكرياتها
 العطرة ، فيتدبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أي آية هي ؟ قال كعب :
 (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
 ديناً) فيجيبه أمير المؤمنين بكل تودة وسكينة : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
 الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة . وفي رواية إسحق
 ابن قبيصة : نزلت يوم الجمعة يوم عرفة . وكلاهما بحمد الله لنا عيداً .
 اهـ (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ
 سورة (الكهف) يوم الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق .
 وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة (الكهف) يوم
 الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين . حديث صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أتى رجل إلى النبي
 ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : اقرأ ثلاثاً من ذوات (الر)
 فقال : كبر سني ، واشتد قلبي ، وغلظ لساني . فقال : فاقراً ثلاثاً من ذوات
 (حم) فقال مثل مقالته . قال : اقرأ ثلاثاً من (المسبحات) فقال مثل
 مقالته . فقال الرجل : يا رسول الله أقرئني سورة جامعة . فأقرأه رسول الله
 ﷺ : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) حتى فرغ منها . فقال الرجل : والذي

(١) ج ١ ص ٤٢٧ موارد الظمآن .

بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا . ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ :
(أفلح الرويُجَل مرتين) أخرجه أبو داود .

وعلى ما ذكرت من الآيات والأحاديث في فضل بعض الآيات والسور نريد
أن نعلم كيفية درجة الأفضلية بين آية وأخرى علما بأن الكل كلام الله عز
وجل .

ذهب بعض العلماء ، منهم الشيخ أبو الحسن الأشعري وغيره إلى أنه لا
فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله وكذلك أسماؤه فلا تفاضل
بينها . وقال آخرون : الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب
بحسب انفعالات النفس ونخشيتها لله عز وجل وتدبرها للمعنى . وقيل :
الفضل راجع إلى ذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة
الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في قوله ؛
(تبت يدا أبي لهبٍ وتب) .

وبعض العلماء توسط القول في ذلك ، منهم الشيخ عز الدين وصاحب
كتاب (جواهر القرآن)^(١) بالقول : كلام الله في الله أفضل من كلام الله في
غيره (قل هو الله أحد) أفضل من (تبت يدا أبي لهب) وذلك لحديث أبي
سعيد رافع بن المعلى في صحيح البخاري (إني لأعلمك سورة هي أعظم
السور في القرآن (الحمد لله رب العالمين) ولحديث أبي بن كعب في

(١) الإمام الغزالي .

في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذناها عيداً وأقمنا لها
محتفلاً في كل عام . نجدد ذكراها . ونتدارس فضائلها الكثيرة وذكرياتها
العطرة ، فيبتدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أي آية هي ؟ قال كعب :
(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
ديناً) فيجيبه أمير المؤمنين بكل تودة وسكينة : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة . وفي رواية إسحق
ابن قبيصة : نزلت يوم الجمعة يوم عرفة . وكلاهما بحمد الله لنا عيداً .
اهـ (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ
سورة (الكهف) يوم الجمعة أضاء النور ما بينه وبين البيت العتيق .
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة (الكهف) يوم
الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين . حديث صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أتى رجل إلى النبي
ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : اقرأ ثلاثاً من ذوات (آلر)
فقال : كبر سني ، واشتد قلبي ، وغلظ لساني . فقال : فاقراً ثلاثاً من ذوات
(حم) فقال مثل مقالته . قال : اقرأ ثلاثاً من (المسبحات) فقال مثل
مقالته . فقال الرجل : يا رسول الله أقرئني سورة جامعة . فأقرأه رسول الله
ﷺ : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) حتى فرغ منها . فقال الرجل : والذي

(١) ج ١ ص ٤٢٧ موارد الظمآن .

بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا . ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ :
(أفلح الرويَّجَل مرتين) أخرجه أبو داود .

وعلى ما ذكرت من الآيات والأحاديث في فضل بعض الآيات والسور نريد
أن نعلم كيفية درجة الأفضلية بين آية وأخرى علما بأن الكل كلام الله عز
وجل .

ذهب بعض العلماء ، منهم الشيخ أبو الحسن الأشعري وغيره إلى أنه لا
فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله وكذلك أسماؤه فلا تفاضل
بينها . وقال آخرون : الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب
بحسب انفعالات النفس وخشيتها لله عز وجل وتدبرها للمعنى . وقيل :
الفضل راجع إلى ذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة
الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في قوله ؛
(تبت يدا أبي لهبٍ وتب) .

وبعض العلماء توسط القول في ذلك ، منهم الشيخ عز الدين وصاحب
كتاب (جواهر القرآن)^(١) بالقول : كلام الله في الله أفضل من كلام الله في
غيره (قل هو الله أحد) أفضل من (تبت يدا أبي لهب) وذلك لحديث أبي
سعيد رافع بن المعلى في صحيح البخاري (إني لأعلمك سورة هي أعظم
السور في القرآن (الحمد لله رب العالمين) ولحديث أبي بن كعب في

(١) الإمام الغزالي .

الصحيحين قال لي رسول الله ﷺ : (أي آية في كتاب الله أعظم) السابق ذكره .

هذا وكلام الله تعالى كله خير وبركة ، من قرأه ابتغاء مرضاة الله حصل الأجر والثواب ، نسأل الله أن يبارك لنا في القرآن الكريم وأن يجعله شفيعا لنا يوم الدين .

من كنوز القرآن الكريم

القرآن الكريم هدى ونور . وشفاء لما في الصدور . إنه حديث الروح . يسري للأرواح . وتدركه القلوب بلا عناء ولا مشقة . فيه الصيدلية الربانية . من طرق بابها وجد علاجه الشافي النافع .

سأل أحد الصالحين الإمام الشافعي رحمه الله شاكياً علة ، فقال له الإمام : عليك بكتاب الله وآياته الشافيات الست ، قال السائل : وما هي ؟ قال الإمام : اقرأ قوله تعالى :

١ - (يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ) الآية ٥٧ سورة يونس .

٢ - (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) الآية ٨٢ سورة الإسراء .

٣ - (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الآية ٨٠ سورة الشعراء .

٤ - (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ) الآية ١٤ سورة براءة (التوبة) .

٥ - (ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْهَا بِطُونهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ) الآية ٦٩ سورة النحل .

٦ - (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) الآية ٤٤ سورة فصلت .

ثم قل : اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك . واغني بفضلك عن من سواك . فإنه لا يعينني على الحق إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاث مرات) يذهب الله عنك ما ألمَّ بك من داء .

ومحمد ﷺ حريص بالمؤمنين ، بهم رؤوف رحيم . فسنته فيها توضيح للرؤيا ، وبلسم للمرضى ، وشفاء لما في الصدور ، من أمراض حسية ومعنوية .

وإليك طائفة مختارة من كنوز القرآن الكريم التي وضحتها لنا السنة المطهرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

أخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود : (عليكم بالشفائين ، العسل والقرآن) وأخرج أيضا من حديث علي : (خير الدواء القرآن) .

وأخرج البيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع أن رجلا شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال : (عليك بقراءة القرآن) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أشتكى صدري ، قال : (اقرأ القرآن . يقول الله تعالى : وشفاء لما في الصدور) .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من سعيد أبي سعيد الخدري : (فاتحة الكتاب شفاء من السم) .

وأخرج البخاري من حديثه أيضا ، قال : كنا في مسير لنا فنزلنا ، فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحي سقيم . فهل معكم راق ؟ فقام معها

رجل فرقاه بأمر القرآن (فاتحة الكتاب) فبريء فذكر للنبي ﷺ فقال : وما يدرية أنها رقية ؟ .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد قال : عوذني رسول الله ﷺ بـ (فاتحة الكتاب) تَفْلًا .

وأخرج البزار من حديث أنس : إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد) فقد أمنت من كل شيء إلا الموت .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : يا نبي الله . إن لي أخا وبه وجع . قال وما وجعه . قال : به لَمٌّ . قال : فأتني به . فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتان الآيتان (وإلهكم إله واحد . وآية الكرسي) وثلاث آيات من آخر سورة البقرة . وآية من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وآية الأعراف (إن ربكم الله) وآخر سورة المؤمنين (فتعالى الله الملك الحق) وآية من سورة الجن (وأنه تعالى جد ربنا) وعشر آيات من أول الصافات . وثلاث آيات من آخر سورة الحشر . وقل هو الله أحد . والمعوذتين . فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

وأخرج الطبراني عن معاذ أن النبي ﷺ قال له : (ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل ثبير أداه الله عنك) قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . . . إلى قوله بغير حساب (١) رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما

(١) الآيات (٢٦ ، ٢٧) من سورة آل عمران .

تعطي من تشاء منها وتمنع من تشاء . ارحمني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك) ثبير : اسم جبل عظيم في مكة .

أخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة تعسر عليها ولادتها قال : يكتب في قرطاس ثم تسقى (بسم الله الذي لا إله إلا هو الخليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها . كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) إلا فك الله عسرتها .

وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان . حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها .

قال الربيع : سألت الشافعي عن الرقية ، فقال : لا بأس بها أن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى . بعيدا عن الألفاظ والتمايم التي لا يعرف لها معنى .

قال ابن التين : الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى . فلما عز هذا النوع . فزع الناس إلى الطب الجسماني . ويشير إلى هذا قول النبي ﷺ : (لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال) (١) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة

(١) ج ٢ ص ١٦٥ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي .

جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . متفق عليه .

وعنها أيضا أنها قالت : (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها) والنفث هو نفخ لطيف بلا ريق^(١) .

هذا وكلام الله كله خير وفيه البركة والشفاء روحا وجسما . نسأل الله الإخلاص في القول والعمل .

(١) ج ٩ باب فضل المعوذات ، فتح الباري .

من عجائب القرآن الكريم

قال السعيدي : سورة الحج من أعاجيب القرآن ، فيها مكي ومدني ، وحضري وسفري ، وليلي ونهاري ، وحربي وسلمي ، وناسخ ومنسوخ : فالمكي من رأس الثلاثين إلى آخرها ، والمدني من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين ، والليل خمس آيات من أولها ، والنهار من رأس تسع آيات إلى رأس اثني عشرة ، والحضري إلى رأس العشرين ، والسفري أولها ، والناسخ (أذن للذين يقاتلون . . الآية) ، والمنسوخ (الله يحكم بينكم . . الآية) نسختها آية السيف وقوله : (وما أرسلنا من قبلك . . الآية) نسختها : (سنقرئك فلا تنسى)^(١) ، وذكر المفسرون أن قوله تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم)^(٢) ، جمعت أصول أحكام الشريعة كلها : الأمر والنهي والإباحة والخبر .

وقال الكرمي في العجائب : في قوله تعالى : (نحن نقص عليك أحسن القصص)^(٣) . قيل هي قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ، وملك ومملوك ، وشاهد ومشهود ، وعاشق ومعشوق ، وحبس وإطلاق ، وسجن وخلاص ، وخصب وجدب ، وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق .

(١) ص ١٦٢ ج ٢ الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي .

(٢) الآية (٣١) من سورة الأعراف . (٣) الآية (٣) من سورة يوسف .

وقيل : أطول سورة في القرآن (سورة البقرة) وأقصرها (الكوثر)
وأطول آية فيه آية الدين وأقصر آية فيه (والضحى ، والفجر) . وأطول
كلمة فيه رسماً : (فأسقيناكموه) تتكون من أحد عشر حرفاً .

وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم : (ثم أنزل عليكم من
بعد الغم أمانةً . . الآية) ، (محمد رسول الله . . الآية) .

وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين : (عُقدة النكاح
حتى . لا أبرح حتى) .

ولا كافان إلا في قوله تعالى : (مناسككم . ما سلككم) .

ولا غينان إلا في موضع واحد ، قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام
ديناً) .

وآية واحدة فيها ثلاث وعشرون كافاً . هي آية الدين^(١) .

وتوجد آيتان فيها ثلاث عشر وقفاً . وهما (آيتا المواريث) سورة النساء .

كذلك توجد سورة فيها ثلاث آيات وفيها عشر واوات هي : (سورة
العصر) .

وسورة فيها إحدى وخمسون آية . فيها اثنان وخمسون وقفاً (سورة
الرحمن) .

وتوجد ثلاث آيات أولها حرف غين : (غافر الذنب . غلبت الروم . غير

(١) الآية رقم (٢٨٢) من سورة البقرة .

المغضوب) بخلف فيها^(١) . وهناك في القرآن الكريم عجائب لا يحصى عددها ولا يعلم أسرارها إلا الله سبحانه وتعالى .

ومن عجيب ما ورد في القرآن الكريم : أن هناك سورة بأكملها بها ثنتان وعشرون آية ، ذكر فيها لفظ الجلالة (الله) في كل آية من آياتها ، بل ربما تتكرر في الآية الواحدة وهي سورة (المجادلة . . قد سمع الله) .

ومن عجيب ما ورد حول الرقم « ١٩ » والمناسبة بينه وبين الرقم « ١٤ » أن عدد حروف الهجاء باللغة العربية « ٢٩ » حرفا هي نفس عدد السور القرآنية التي تبدأ بالأحرف النورانية هكذا :

(١) ج ٢ ص ١٦٢ الإتيان في علوم القرآن للإمام السيوطي .

جدول توضيحي حول الرقم (١٩)

| م | أول السورة | إسمها | عدد فواتحها | حروفها | عدد حروفها | م | أول السورة | إسمها | عدد فواتحها | حروفها | عدد حروفها |
|----|------------|----------|-------------|---------|------------|----|------------|----------|-------------|--------|------------|
| ١ | الم | البقرة | ١ | الم | ٣ | ١٦ | الم | الروم | — | — | — |
| ٢ | الم | ال عمران | — | — | — | ١٧ | الم | لقمان | — | — | — |
| ٣ | المص | الأعراف | ٢ | ص | ١ | ١٨ | الم | السجدة | — | — | — |
| ٤ | الر | يونس | ٣ | ر | ١ | ١٩ | يس | يس | ٩ | — | — |
| ٥ | الر | هود | — | — | — | ٢٠ | ص | ص | ١٠ | — | — |
| ٦ | الر | يوسف | — | — | — | ٢١ | حم | غافر | ١١ | ح | ١ |
| ٧ | المر | الرعد | ٤ | — | — | ٢٢ | حم | فصلت | — | — | — |
| ٨ | الر | إبراهيم | — | — | — | ٢٣ | حم عسق | الشورى | ١٢ | ق | ١ |
| ٩ | الر | الحجر | — | — | — | ٢٤ | حم | الزخرف | — | — | — |
| ١٠ | كهيعص | مريم | ٥ | ك ه ي ع | ٤ | ٢٥ | حم | الدخان | — | — | — |
| ١١ | طه | طه | ٦ | ط | ١ | ٢٦ | حم | الجاثية | — | — | — |
| ١٢ | طسم | الشعراء | ٧ | ش | ١ | ٢٧ | حم | الأحقاف | — | — | — |
| ١٣ | طس | النمل | ٨ | — | — | ٢٨ | ق | ق | ١٣ | — | — |
| ١٤ | طسم | القصص | — | — | — | ٢٩ | ن | القلم | ١٤ | ن | ١ |
| ١٥ | الم | العنكبوت | — | — | — | ٢٩ | سورة | ١٤ فاتحة | ١٤ حرفاً | — | — |

فإذا كان عدد الحروف الهجائية (٢٩) حرفاً وهي نفس عدد السور
القرآنية التي تبدأ بالحروف النورانية . وعدد الحروف التي تدخل في تركيب
فواتحها (١٤) حرفاً ، وعدد فواتح هذه السور أيضاً (١٤) فاتحة ، فإذا
جمعنا هذا كله كان ($٥٧ = ١٤ + ١٤ + ٢٩$) وهذا المجموع (٥٧)
يساوي (٣×١٩) .



* سر عجيب في القرآن الكريم يكتشفه العقل الالكتروني

حول الرقم « ١٩ »

من الحقائق العلمية الثابتة التي يقدمها العقل الالكتروني للعالم لأول مرة التي لا تقبل الشك أو الجدل وليست عرضة للتفسير أو التأويل ، كشفت وجود نظام حسابي مذهل في القرآن الكريم ، شاء الله سبحانه وتعالى أن يظل خافيا لمدة ١٤٠٠ سنة لكي يتم اكتشاف العقول الإلكترونية القادرة على كشف هذا النظام الحسابي المعجز . ولكي يتبين للبشرية كافة أن القرآن الكريم ليس فقط كتاب سماوي من عند الخالق عز وجل بل إنه أيضا قد وصلنا سالما من أي تحريف بدون زيادة أو نقصان . وفيما يلي موجز لهذا النظام الحسابي القرآني العجيب :

أولا : الآية القرآنية الأولى (بسم الله الرحمن الرحيم) تتركب من (١٩) حرفاً .

ثانيا : أول ما نزل من القرآن الكريم (سورة العلق) وهي السورة رقم (١٩) من آخر القرآن وتتركب أيضا من (١٩) آية . وعندما نزل جبريل عليه السلام بالقرآن لأول مرة أحضر معه (١٩) كلمة بالضبط هي : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم .) .

(*) الفكر الإسلامي . لبنان . بيروت : ١٤٠٣/١٩٨٢ م .

بقلم الدكتور/رشاد خليفة . خبير فني بمنظمة التنمية الصناعية هيئة الأمم المتحدة

(بتصرف) .

ثالثا : عدد الحروف التي تتركب منها هذه السورة (٢٨٥) حرفا ، أي :
(١٩ × ١٥) .

رابعا : مع العقل والدراسة حول سورتي (ق) و (الشورى) :

دراسة سورة (ق)

(أ) بدراسة سورة (ق) تبين أنها تحتوي على (٥٧) حرف (ق) وهذا
يساوي (١٩ × ٣) .

(ب) هناك سورة واحدة أخرى تفتح بالحرف (ق) وهي سورة الشورى
(حَم . عَسَق) وبدراسة هذه السورة اتضح أنها تحتوي على نفس
العدد من الحرف (ق) (٥٧ أي ١٩ × ٣) ، رغم أن سورة
الشورى أطول بكثير من سورة (ق) .

(ج) سورة (ق) تحتوي على (٥٧) حرف (ق) وسورة الشورى تحتوي
على (٥٧) حرف (ق) فإذا جمعنا (٥٧ + ٥٧) نجد المجموع
(١١٤) يساوي عدد سور القرآن الكريم .

علما بأن سورة (ق) تبدأ بقوله تعالى : (ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيد) فإذا
كان الحرف (ق) يرمز للقرآن الكريم فإن هذه الظاهرة الإعجازية
تعلمنا أن الـ (١١٤) سورة هي كل القرآن الكريم .

(د) السورتان الوحيدتان في القرآن الكريم اللتان تفتتحان بالحرف (ق)
تحتويان على نفس العدد من الحرف (ق) (٥٧ ، ٥٧) في كل من
سورة (ق) وسورة (الشورى) . كما ثبت من دراسات الكمبيوتر أن
هاتين السورتين هما الوحيدتان اللتان تحتويان على هذا العدد من

الحرف (ق) (٥٧) فكأن الله سبحانه وتعالى يعطينا إشارة بوضع الحرف (ق) في بداية هاتين السورتين لإثبات أنه سبحانه سبق علمه بمعرفة عدد حروف كل سورة من سور القرآن الكريم .

(هـ) من الأمثلة التي توضح للعالم كله أن كل كلمة بل كل حرف في القرآن الكريم قد وضع بتصميم إلهي دقيق وإحكام يفوق طاقات الإنس والجن . أن الآية رقم (١٣) من سورة (ق) تقول : (وعاد وفرعون وإخوان لوط) ويلاحظ هنا أن الناس الذين كذبوا لوطا عليه السلام يسمون : (إخوان لوط) . في حين أنهم يسمون دائما : (قوم لوط) . إذ رغم أنهم مذكورون في القرآن الكريم (١٢) مرة فإنهم يسمون في كل مرة (قوم لوط) ما عدا في سورة (ق) فإنهم يسمون (إخوان) .

ويتضح لنا في الحال الإحكام الإلهي في اختيار كلمة (إخوان) في سورة (ق) بدلا من كلمة (قوم) إذ أن استعمال كلمة (قوم) يؤدي إلى زيادة عدد الحروف (ق) في سورة (ق) فيصبح المجموع (٥٨) بدلا من (٥٧) والرقم (٥٨) طبعاً ليس من مضاعفات الرقم (١٩) . كما أن الـ (٥٨) (ق) في سورة (ق) تصبح مختلفة عن الـ (٥٧) (ق) في سورة الشورى وأيضا مجموع الـ (٥٨) والـ (٥٧) يصبح (١١٥) وهذا لا يساوي عدد سور القرآن الكريم .

وبمعنى آخر ينهار كل هذا النظام الحسابي الدقيق بتغيير كلمة واحدة (قوم) بدلا من (إخوان) . وهكذا يصلنا البرهان الدامغ على أن القرآن الكريم :

أولا : لا يمكن أن يكون من قول البشر وأنه حقا وصدقا رسالة الخالق جل وعلا إلى جميع مخلوقاته .

ثانيا : أنه قد وصلنا تماما كاملا دون أدنى تحريف بزيادة أو نقصان .

وهناك أمور غيبية في القرآن الكريم لم تتوصل إليها العقول ولا يعلم بمرادها إلا الله عز وجل . اهـ

ترتيب السور والآيات

رأيت من الأفضل أن أختصر موضوعا عن هذا الدرس لما فيه من أهمية فأقول وبالله التوفيق :

أن إجماع المسلمين والنصوص المترادفة والواردة في هذا الشأن على أن ترتيب الآيات في سورها توقيفي من عند الله وبأمر النبي ﷺ ، ولا شبهة في ذلك ، ولا خلاف بين علماء المسلمين ، فمن النصوص الواردة في ذلك : ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان عن ابن أبي العاص قال : كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال : أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)^(١) .

أما عن ترتيب السور ففي كون الترتيب توقيفي ففيه خلاف بين علماء المسلمين ، فجمهور العلماء يرى أن الترتيب كان باجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم ، وبعض العلماء يرى أن الترتيب توقيفي بأمر النبي ﷺ مثله مثل الآيات وبوحي من عند الله تعالى .

والذي تطمئن له النفس وينشرح له الصدر أن ترتيب السور كان توقيفيا كترتيب الآيات لعدم التناسب في الوضع حيث تم ترتيب سور الحواميم ولم يتم ترتيب سور التسابيح من الربع الأخير في القرآن الكريم وأيضا لم يتم

(١) الآية رقم (٩٠) من سورة النحل .

ترتيب سور الطواسيم فقد وضعت سورة (طس) النمل بين (طسم) الشعراء و (طسم) القصص مع أن النمل محذوفة الميم . وهي أقصر منهما . وليس معنى أن ترتيب السور توقيفي من عند الله تعالى وبأمر النبي ﷺ يجب على القاريء قراءتها مرتبة ، ولكن لا حرج في عدم الترتيب بين السور . فالنبي ﷺ قرأ السور مرتبة وغير مرتبة ، هذا ما ورد عنه ، لكن لم يرد عنه إطلاقاً أنه قرأ الآيات غير مرتبة .

فيدل ذلك على أن القراءة واجبة الترتيب في الآيات غير واجبة في السور وأن الترتيب الذي نقرؤه الآن نفس ترتيب العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺ وأنه هو نفس ترتيب القرآن الكريم في اللوح المحفوظ .

أما مسألة ترتيب الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار . فهي مسألة اجتهادية من السادة علماء السلف وليست توقيفية كترتيب السور والآيات ، هذا وقيل أن الحجاج هو الذي أحدث ذلك ، فأحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه وسوّوا أجزاءه . وقسموه إلى ثلاثين جزءاً وإلى أقسام أخر (١) .

(١) ص ٥٠٤ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي .

جمع القرآن الكريم وتدوينه

جمع القرآن الكريم يطلق على أمرين :

أولاً : حفظه في صدور الرجال .

ثانياً : كتابته وتدوينه .

فأما جمعه في صدور الحفظة فكان أول حافظ للقرآن الكريم هو رسول الله ﷺ مع أنه أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، حتى أنه كان يسابق جبريل عليه السلام في أثناء تلقينه ومدارسته إياه قبل الفراغ منه وذلك خشية الضياع ، حتى طمأنه الحق تبارك وتعالى بقوله : (لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (١) ، وقوله تعالى : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٢) .

وكان نزول القرآن الكريم مفرقا منجما حسب الأحداث والوقائع وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على حفظه وكتابته والعمل به أولا بأول .

وكانت كتابة القرآن الكريم بالوسائل البدائية مثل الرقاع والعظام والعسب إلى غير ذلك . . وكان هناك كتاب ملازمون للرسول ﷺ يدهم على موضع الآية أو الآيات من السور وكذلك موضع السورة من أختها .

(١) الآية رقم (١٧) سورة القيامة . (٢) الآية رقم (١١٤) سورة طه .

وكان ﷺ يأمرهم ألا يكتبوا عنه شيئاً سوى القرآن حتى قال في ذلك : (لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب عني شيئاً فليمحه) وذلك خشية اختلاط القرآن بغيره من الأحاديث النبوية الشريفة وحتى تتوافر لديهم الجهود والطاقات والهمم لتكون مُنصبة على كتاب الله عز وجل الذي هو أساس هذه الشريعة الغراء .

ظل القرآن الكريم مكتوباً على هذه الأشياء ومحفوظاً في صدور الرجال حتى جاء وقت قتل فيه عدد كثير من حفظة القرآن في الجهاد وذلك في حروب الردة ومسيلمة الكذاب فأشار الفاروق عمر بن الخطاب على الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن يكلف جمعا من الصحابة بكتابة المصحف فكلف زيد بن ثابت ومعه نفر من الصحابة للقيام بهذه المهمة حتى قال زيد بن ثابت : والله لو كلفت بحمل جبل لكان أهون علي مما كلفت به . فقاموا على جمعه ومطابقته لما في صدور الرجال حتى كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف الناس في تلاوة القرآن الكريم لكثرة الداخلين في الإسلام من العرب والعجم واختلف اللهجات فكان مثلاً : أهل الكوفة يحفظون القراءة عن عبد الله بن مسعود وأهل البصرة يأخذون بقراءة أبي موسى الأشعري ، وأهل دمشق يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل البصرة يقرؤون بقراءة المقداد بن عمرو . وهكذا . حتى أشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان بتوحيد القراءات حتى لا يختلف المسلمون بسببها كما اختلف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من قبل ، فطلب الصحف التي أمر بجمعها أبو بكر وعمر وأعادوا تدوينها في مصحف واحد ووجدوا قراءتها على لغة قريش التي نزل بها وأمر بإحراق ما عداها وقام بتوزيع هذه النسخ على جميع الأمصار

أو التبديل وهو أصح الكتب السماوية وأفضلها وصدق الله العظيم حيث يقول : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

المكي والمدني في القرآن الكريم

اعلم أيها الطالب وفقك الله : لقد اختلف العلماء في المكي والمدني في القرآن الكريم ، وأصح الأقوال هو أن كل ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة يسميه العلماء : (القرآن المكي) حتى ولو لم ينزل بمكة .

وكل ما نزل بعد الهجرة يسميه العلماء : (القرآن المدني) ولو لم ينزل بالمدينة ، كما يوجد في القرآن الكريم سور كاملة مكية وأيضا سور كاملة مدنية وفيه سور مكية فيها آيات مدنية والعكس أيضا .

كما وأن المصاحف المضبوطة المصححة الآن تنص على المكي والمدني منها وذلك في مقدمة كل سورة .

وجميع ما نزل بمكة المكرمة من السور عددها (٨٥) خمس وثمانون سورة وجميع ما نزل بالمدينة المنورة عددها (٢٩) تسع وعشرون سورة ، إلا أن هناك خلاف طفيف لا حاجة لذكره هنا .

السور المكية : كانت تعنى بترسيخ العقيدة وأصول الدين وتوحيد الخالق عز وجل والإيمان بالملائكة واليوم الآخر والأعمال الصالحة .

السور المدنية : كانت تعنى بالتشريع للمجتمع الإسلامي ودولته الجديدة وتنظيم العلاقات بين الإنسان وربه وبينه وبين نفسه وبين بنيه من البشر وبينه وبين سائر المخلوقات .

وفيها كانت الحدود والأحكام والأمر بالجهاد ومجادلة أهل الكتاب والتي هي أحسن والاهتمام بأمر المنافقين إلى غير ذلك مصداقا لقوله تعالى : (ادعُ إلى سبيلِ ربك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتي هي أحسن) (١) .

وهناك علامات بها يهتدي القاريء على معرفة السورة المدنية من المكية ، فمن علامات السورة المكية :

١ - كل سورة بدئت بحرف من الحروف الهجائية عدا الزهراوين فمدنيتان .

٢ - كل سورة فيها كلمة (كلا) وعددتها (٣٣) ولم توجد إلا في النصف الثاني من القرآن الكريم ، ويغلب على آياته القصر .

٣ - كل سورة فيها (يأياها الناس) ما عدا سورة البقرة .

٤ - كل سورة فيها آية سجدة .

٥ - كل سورة فيها قصص قرآني أو خبر عن السابقين . وهو ما يساوي بنسبة ٣٠/١٣ تقريبا .

ومن علامات السور المدنية :

١ - كل سورة فيها ذكر المنافقين ، ما عدا سورة العنكبوت فمكية .

٢ - كل سورة فيها مناقشة لأهل الكتاب ومجادلتهم .

٣ - كل سورة فيها ما يخص التشريع والقوانين والأحكام والإذن بالجهاد .

(١) الآية (١٢٥) سورة النحل .

وبعد أن عرفنا هذه اللمحة الوجيزة عن السور المكية والسور المدنية بأن السورة المكية هي ما نزلت قبل الهجرة حتى ولو لم تنزل بمكة وأن السورة المدنية هي ما نزلت بعد الهجرة حتى ولو لم تنزل بالمدينة .

أزيد إيضاحاً فأقول : إن الذي يلفت النظر هو أن هناك آيات مكية في سور مدنية وأخرى مدنية في سور مكية .

أي أن الآية نزلت في المدينة لكن ألحقت بسورة مكية وكذلك آية أخرى نزلت بمكة وألحقت بسورة مدنية . حينئذ ، مكان وزمان نزول الآية لم يحدد موضعها من السورة . ولذلك نجد آية نزلت في المدينة ثم ألحقت بالسورة المكية التي مضى على نزولها عشر سنوات أو أكثر . مثال ذلك قول الله تعالى : (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه . . . إلخ الآية) (١) .

وكذلك نجد آية من سورة مكية نزلت بالجحفة في أثناء هجرة النبي ﷺ وهي قوله تعالى : (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد . . . إلخ) (٢) ، تبشر النبي ﷺ بالعودة إلى مكة فاتحاً منتصراً بعد خروجه مهاجراً . وهي من باب المغيبات التي تدل على صدق نبوته ﷺ .

وأيضاً جزء من آية في سورة مدنية نزل في عرفات في حجة الوداع ، قوله تعالى : (اليوم ييسر الدين كَفَرُوا من دينكم فلا تخشوهم واخشون . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٣) .

(١) الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

(٢) الآية رقم (٨٥) من سورة القصص .

(٣) الآية رقم (٣) من سورة المائدة .

كذلك من الآيات نزلت في مكة لكنها ألحقت بسورة مدنية نزلت فيما بعد . كقول الله تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِي كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُجْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ . . . إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) (١) .

نفهم من ذلك أن هناك شيء آخر هو الذي حدد موضع الآية من السورة غير سبب مكان وزمان نزولها وإلا فما السبب لإلحاق آية مدنية بسورة مكية وأخرى مكية بسورة مدنية ؟

إذن هناك وحدة موضوعية مترابطة متلازمة لكل سورة من القرآن الكريم في اللوح المحفوظ . بغض النظر عن مكان وزمان النزول . لذلك كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن ثم يخبر النبي ﷺ بموضع الآية أو الآيات في سورة كذا بعد آية كذا كما هو مقرر لها في اللوح المحفوظ .

كما أن الإجماع يدل دلالة قاطعة لا مرية فيها على أن ترتيب الآيات في سورها توقيفي بأمر من عند الله للنبي ﷺ ولا دخل في ذلك لأحد من البشر . ومن النصوص التي وردت في هذا الشأن ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان عن ابن أبي العاص قال : كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال : أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة : (إِنْ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (٢) الذي سبق ذكره في ترتيب السور والآيات . والله أعلم بالصواب .

(١) الآيات (٣٠ - ٣٦) من سورة الأنفال .

(٢) الآية رقم (٩٠) من سورة النحل .


اصطلاحات ضبط المصحف العثماني وعلامات الوقف

اعلم أيها القاريء الكريم أن علامات الوقف الموجودة الآن في المصاحف العثمانية وغيرها علامات اصطلاحية من اجتهاد العلماء وذلك تسهيلا لقاريء القرآن الكريم ، باستثناء رؤوس الآي المتفق عليها فهي توقيفية لا اجتهاد فيها لأحد ، وحتى يتنبه القاريء إلى أماكن الوقف الجائز والممنوع منها .

كما وأن لكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوها منها ما هو في رسم المصحف العثماني الذي قامت بمراجعة طبعه لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف جزاهم الله خيرا : وهي :

- ١ - م : علامة الوقف اللازم .
- ٢ - لا : علامة الوقف الممنوع .
- ٣ - ج : علامة الوقف الجائز .
- ٤ - صلى : علامة الوقف والوصل مع كون الوصل أولى .
- ٥ - قلى : علامة الوقف والوصل مع كون الوقف أولى .
- ٦ - . . . : هذه العلامة تسمى الوقف المتعائق بحيث لو وقف على أحدهما لا يصح له الوقف على الأخرى ولا يقف عليهما معا ، ولا بأس بوصل الآية كاملة .

مثال ذلك قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
وكقوله : (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
المحسنين) .

٧ -  : وضع هذه العلامة في نهاية الآية يدل على موضع سجدة مع
خط أفقي سابق لها .

٨ - س : وهذه العلامة تسمى سكتة لطيفة خفيفة يقف عندها
القارئ بدون تنفس وذلك يوجد في خمسة مواضع في جميع القرآن الكريم
وهي قوله تعالى :

(أ) (ولم يجعل له عوجاًس قِيَّماً)^(١) .


(ب) (قالوا يا ويلنا من مَبَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَاسِ هَذَا)^(٢) .

(ج) (وقيل من س رَاق)^(٣) .

(د) (كلا بل س رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ)^(٤) .

(هـ) (مَالِيَّةٌ س . هَلَكٌ)^(٥) بسورة الحاقة ففيها الإظهار والإدغام (جواز
الوجهين) .

٩ - * : علامة انتهاء الربع .

١٠ -  : علامة انتهاء الآية المتفق عليها عند علماء الرسم والفواصل .

وقد اختصرت لجنة علماء الأزهر الشريف جزاهم الله خيراً في طبع

(١) الآية رقم (١) من سورة الكهف ولا بد في هذه الحالة من حذف تنوين الجيم .

(٢) الآية رقم (٥٢) من سورة يس .

(٣) الآية رقم (٢٧) من سورة القيامة .

(٤) الآية رقم (١٤) من سورة المطففين . (٥) الآية رقم (٢٨) من سورة الحاقة .

(مصحف الأزهر الشريف) بتوجيه من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود شیخ الأزهر ، علی أن علامات الوقف ثلاث فقط ، وهي :

(م) للوقف اللازم ، وهو الوقف علی الكلمة ، لو وصلت بما بعدها لأوهم الوصل ، خلاف المراد . كقوله تعالى : (إنما يستجيب الذین یسمعون؟ والموقی یبعثهم الله) .

(ج) علامة للوقف الجائز مطلقاً ، سواء أكان جواز مستوي الطرفين ، أو الوقف أولى ، أو الوصل أولى ، كقوله تعالى : (نحن نقص علیك نبأهم بالحق إنهم فتية) وقوله تعالى : (ما یعلمهم إلا قلیل ج فلا تُمارِ فیهم) .

(لا) علامة للوقف الممنوع ، وتكون علی آخر الكلمة التي يمكن الوقف علیها مع امتناع البدء بها بعدها ، كقوله تعالى : (ألا إنهم من إفكهم لیقولون لا . ولد الله وإنهم لکاذبون) ، وذلك اختصاراً لعدد علامات الوقف واحترازاً من وجود كلمة غريبة عن القرآن الکریم بین سطور المصحف الشریف مثل : (قلی ، صلی إلخ) .

وعدد آی القرآن الکریم علی طريقة الکوفین وهو الرأي الراجح لدى جمهور القراء ، وعلى ما ورد فی کتاب ناظمة الزهر للإمام الشاطبي رحمه الله :

(٦٢٣٦) آية ، ستة وثلاثون ومائتان وستة آلاف آية .

وكما أنك قد عرفت عدد آی القرآن الکریم ينبغي لك أيها القاريء أن تعرف عدد كلمات القرآن وهي (٧٧٤٣٩) سبع وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وعدد حروفه (٣٢٣٠١٥) ثلاثمائة وثلاث وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً ، وقيل : (٣٢٣٦٧١) ثلاثمائة وثلاث وعشرون وستمائة وواحد وسبعون حرفاً .

كما يُروى ذلك عن مالك بن دينار رضي الله عنه^(١) أن فقهاء المسلمين مكثوا أربعة أشهر يصلُّون ليلهم بنهارهم في هذه المهمة الملقاة على عاتقهم حتى توصلوا إلى ذلك . كما قسموا القرآن الكريم إلى (٣٠) ثلاثين جزءا . و (٦٠) ستين حزبا . و (٢٤٠) مائتان وأربعون ربعا . و (٤٨٠) أربعمائة وثمانون عُشرا . لأن الجزء به ثمانية أرباع ، والحزب به أربعة أرباع ، والربع به عُشرين .

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب رضي الله عنه : كل شيء له نصفان ، إلا القرآن الكريم فإن له ثمانية أنصاف : نصفان على عدد الحروف : آخر النصف الأول على عدد الحروف . النون والكاف من قوله تعالى : (شيئا نكرا) وأول النصف الثاني : الراء والألف منها أي (نكرا) إلى آخر القرآن الكريم ، وله نصفان آخران على عدد الآي ، فأخر النصف الأول على عدد الآي . رأس خمس وأربعين آية من الشعراء ، قوله تعالى : (تلقف ما يأفكون) وأول النصف الثاني من عدد الآي (فألقى السحرة) في الشعراء إلى آخر القرآن . ونصفان آخران على عدد كلمه . فأخر نصفه الأول على عدد كلمه رأس عشرين آية من سورة الحج قوله تعالى : (والجلود) وأول نصفه الثاني على عدد كلمه في سورة الحج قوله تعالى : (ولهم مقامع من حديد) وله نصفان آخران على عدد سوره : فأخر نصفه الأول على عدد سوره (قد سمع الله . المجادلة) كذلك ثمانية أنصاف . قد روي هذا عن ابن مجاهد - والله أعلم -^(٢) . ولا يخفى عليك أن عدد سور القرآن الكريم (١١٤) مائة وأربع عشرة سورة .

(١) ص ٢٤٩ ج ١ البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي .

(٢) ص ٧٣٨ كتاب التبصرة في القراءات السبع . لمكي بن أبي طالب .

وأيضاً من علامات ضبط المصحف يوضع صفر مستدير فوق حرف العلة الذي يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به لا وصلًا ولا وقفًا ، ومثال لذلك : (قالوا - يتلوا - لأذبحنه - بنيناها بأيدي)

ووضع رأس حاء يدل على إظهار هذا الحرف مثال ذلك (مِنْ خَيْرٍ) .

وتركيب الحركات وتتابعها أيضاً في المصاحف العثمانية (ضميتين أو فتحيتين أو كسرتين) هكذا : $\underline{\underline{و}}$ $\underline{\underline{و}}$.

التشكيل بهذه الصورة يدل على إظهار التنوين مثال ذلك (عليم حكيم) ، (ولا شراباً إلا) ، (لكل قوم هاد) .

وأما تتابع الحركات هكذا : $\underline{\underline{و}}$ $\underline{\underline{و}}$.

يدل على إدغام الحرف التالي مع تشديده مثال ذلك : (غفوراً رحيماً) ، (وجوهٌ يومئذٍ ناعمة) وكذلك تتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء مثال ذلك : (شهابٌ ثاقب) ، (سراعاً ذلك) .

[اوعن] : ووجود هذه الأحرف صغيرة الحجم للدلالة على أعيان الأحرف المتروكة ويجب النطق بها مثال ذلك قوله تعالى : (ذلك الكتاب . داوود . يلوون . يحيى . إلفهم . إن ربه وكان به بصيرا . ننجي المؤمنين) .

إذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على الحرف الملحق وليس على البديل . وذلك لتفخيم وتعظيم شأن هذه الأحرف . مثال ذلك : (الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، الربوا ، بالغدوة ، كمشكوة ، النجوة ، ومنوة . . إلخ) .

فالصلاة والزكاة هما عمودا الإسلام وذروة سنامه والحياة هي قاعدة الحياة الدنيوية وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى والتعامل به سبب للأزمات التي تصيب العالم . والنجاة مفتاح للطاعات والغداة قاعدة الزمان ومشكاة هي مفتاح الهداية والولاية . ومناة هي قاعدة الشرك والضلال والإضلال . وكذلك قوله تعالى : والله يقبض ويبسط . في الخلق بسطة . المصيطرون) فإذا وقعت السين تحت الصاد دل ذلك على أن النطق بالصاد أشهر ، وإذا وضعت السين فوق الصاد كان النطق بالسين أشهر .

ووضع خط أفقي يدل على أن هنا موضع سجدة . مثال ذلك قوله تعالى :
(كلا لا تطعه واسجد واقترب) ﴿١٦٦﴾

وأما وضع نقطة خالية الوسط معينة الشكل تحت الراء يدل ذلك على إمالة الفتحة إلى الكسرة . مثال ذلك قوله تعالى : (بسم الله مجربها ومرسها) وكذلك وضعها فوق آخر الميم قبل النون المشددة يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة) مثال ذلك قوله تعالى : (ما لك لا تأمنا على يوسف) .

وأما وضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية فيدل على تسهيلها بين بين أي (بين الهمزة والألف) مثال ذلك قوله تعالى : (أعجمي وعربي) الآية رقم (٤٤) من سورة فصلت . ولا يوجد غير هذا المثال في القرآن الكريم .

للفائدة

توجد العلامات التالية في بعض المصاحف غير المراجعة وغير المدققة المطبوعة في بعض الأقطار الإسلامية ، وإن كان الأحوط والأجدر عدم وجودها بين سطور المصحف الشريف احترازا من وجود كلمات غريبة عن القرآن الكريم بين سطورهِ . كما يجب على المطابع التي لها شرف طباعة المصحف الشريف أن تتحرى الدقة الفائقة في تنفيذ هذه المهمة العظيمة حتى لا يأتي وقت يظن القاريء لكتاب الله أن هذه الكلمات مكملة لكتاب الله عز وجل ، وهذا بيانها :

ط : ومعناها الوقف الطيب .

قف : ومعناها استحباب الوقف .

ص : ومعناها يرخص للوقف للضرورة .

سم : ومعناها الوقف سماعي فإذا لم يقف لا شيء عليه .

ح : ومعناها الوقف الحسن .

ز : ومعناها جواز الوقف مع كون الوصل أولى .

ع : ومعناها انتهاء العشر عند عدد الكوفي .

عب : ومعناها انتهاء العشر عند عدد البصري .

هـ : علامة انتهاء الخمس عند عدد الكوفي .

- خب : علامة الخمس في عدد البصري .
 لب : هذا الرمز ليس برأس آية عند العدد البصري .
 تب : هذا الرمز رأس آية في العدد البصري .
 بت : انتهاء آية عند العدد الكوفي .
 تد : انتهاء آية عند المدني .
 ب : علامة انتهاء الحزب .
 ف : علامة انتهاء نصف الحزب إلخ .

ولنا رأي : بما أن الله عز وجل وفق علماء الأزهر الشريف لإخراج طبعة جديدة للمصحف الشريف بتوجيه من فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحلیم محمود رحمه الله ، تركت فيه كل هذه الاصطلاحات وعلامات الوقف الموجودة الآن في الطبعات الأخرى . واكتفت بما يحقق الغرض وذلك بعلامات ثلاث فقط هي : (الميم والجيم ولا) فالميم للوقف اللازم والجيم للوقف الجائز ولا للوقف الممنوع . كما بينا سابقا .

وأرى أن يقوم الأزهر الشريف بإتمام رسالته بالتنسيق مع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بتوحيد هذه المصطلحات في الطبعات التالية للمصحف الشريف . حتى يخرج في صورة تليق بجلال قدره للعالم الإسلامي كله . هذا وبالله التوفيق .

حالات ممنوعة في قراءة القرآن الكريم

يجدر بنا في هذا المقام أن نذكر حالات يجب تجنبها ونأخذ الحيطة منها في أثناء التلاوة ونلفت نظر من يقع فيها وننكرها عليه وهي :

١ - الترقيص : وهو أن يزيد القاريء حركات حيث يصير كالراقص المنكسر .

٢ - التحزين : وهو ترك القاريء عادته وطبعه ويأتي بوجه آخر في تلاوته كأنه حزين يريد أن يبكي (يقصد الرياء والسمعة) .

٣ - التطريب : وهو الإتيان بالترتيل على الألحان الموسيقية .

٤ - الترجيع : وهو الإتيان بأكثر من وجه للقراءات في نفس واحد .

٥ - الترعيد : وهو أن يأتي القاريء بصوت وكأنه يرتعد من شدة ألم أصابه أو برد ألم به .

٦ - التمويج : وهو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض مرة أخرى .

٧ - التحريف : وهو أن يجتمع أكثر من قاريء في مجلس واحد يتلون بصوت واحد ثم يقطعون القراءة ثم يأتي بعضهم بجزء من الكلمة ويأتي الآخر ببعضها الآخر وذلك حتى يحافظوا على نغمة صوت واحد .

٨ - التسكين : وهو أن يأتي القاريء بتسكين آخر الآية وهو يصلها بما بعدها ، مثال ذلك قوله تعالى : (القارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعة) والصحيح : (القارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعة) أي إذا أراد القاريء وصل آية بأخرى لا بد من تحريكها بحركتها أيا كان نوعها . على أنه من السنة الوقف على رأس كل آية .

٩ - التثيت : أو التقطيع : وهو أن يتلو القاريء الآية أو الآيات ويسرق نفسه بحيث ينتهز فرصة وجود حرف كالهاء مثلا ثم يخرجها ويخرج معها جزءا كبيرا من نفسه ليساعده على استمراره في التلاوة مع التقطيع حتى يشعر الحاضرين والسامعين بطول نفسه . وهذا حرام . حتى إنه يقال إن صاحب التثيت ينسى ذكر الشهادتين عند وفاته . أعاذنا الله من ذلك . وهذا كله حرام وبدع يجب ردها على صاحبها ومعاقبته . كما ينبغي على القائمين بالأذان أيضا أن يراعوا أحكام التجويد في أداء هذه الشعيرة المقدسة بلا ترجيع ولا تطريب ، الذي يتضمن همزا ليس بهموز ، ومد ما ليس بممدود ، وترجيع (الألف) إلى ألفات ، و (الواو) إلى واوات ، و (الياء) إلى ياءات . فيؤدي ذلك إلى زيادة سواء أكان في قراءة القرآن الكريم أو الأذان . وكلاهما غير جائز شرعا . فالواجب في الأذان أن لا يزيد عن ست حركات فقط هذا هو مقدار المد اللازم شرعا .

١٠ - النفر بالحروف عند النطق بها : ولذلك يشبه القاريء بإنسان يتشاجر مع آخر

١١ - القطع : فيجب الإمساك عن الكلام وعدم قطع التلاوة بالحديث مع الآخرين بغير ضرورة : كردّ التحية لمن يعجب به ، كأن يقول : (الله يحفظكم ، بارك الله فيكم .. إلخ) .

١٢ - التقطيع : وهو أن يتجنب القاريء بعض آيات بعينها ثم يأتي بما بعدها ، أو يختار آيات معينة من بعض السور ، ففي ذلك تقطيع لتعائق الآيات المتصلة بعضها ببعض كما أرادها الله تعالى . أو يختار الآيات التي تطرب السامعين وابتعد عن الآيات التي فيها ذكر الوعيد والترهيب وذلك إرضاء للعامة ، ولقد مر النبي ﷺ ذات مرة على صحابي يقرأ بهذه الطريقة فقال له : (إذا قرأت السورة فأنفذها) أخرجه الترمذي . أي أمره بقراءة السورة كما أنزلها الله تعالى . إذ لو شاء لصنفها كل صنف على حدة لكنه مزجها لتصل القلوب بنظام لا يميل ، فتلاوة القرآن الكريم اتباع لا ابتداء . فيتلى بترتيب الله لا بترتيب العباد^(١) .

(١) القرآن آداب تلاوته وسماعه ، للشيخ حسين مخلوف ص ٢١ (بتصرف) .

حكم أخذ الأجر على قراءة القرآن

قراءة القرآن الكريم في الأصل عبادة ، مثلها مثل بقية العبادات ، بها يتقرب الإنسان لربه عز وجل . فقراءة القرآن عبادة . والنظر في المصحف عبادة . وسواء كانت القراءة بفهم أو بغير فهم . والعبادة لا يطلب عليها صاحبها أجرا دنيويا ، وإنما يطلب ثوابها من خالقه سبحانه وتعالى ، روي عن عبد الرحمن بن شبل أن النبي ﷺ قال : (اقرؤوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه^(١) ولا تغلوا فيه^(٢) ولا تستكثروا به) أخرجه الطبراني والبخاري والبيهقي .

وفي سنن أبي داود ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : ولفظه : (أن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه . وإكرام ذي السلطان) حديث حسن .

فمن أخلاق القرآن وآدابه التي أمر بها القصد في الأمور كلها ، وخير الأمور أوسطها . ففي ذلك دلالة قاطعة على نهي النبي ﷺ عن طلب الأجر على قراءة القرآن ، قليلا كان أم كثيرا^(٣) . روى الإمام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ أنه قال : (اقرؤوا القرآن واسألوا الله به فإن

(١) لا تجفوا عنه : أي تعاهدوه ولا تعرضوا عنه ولا تبعدوا عن تلاوته .

(٢) لا تغلوا : الغلو ، التشديد ومجازوة الحد .

(٣) الفرق واضح بين من يطلب ويشترط وبين من يُعطى عطية وتقنع بذلك نفسه .

من بعدكم قوما يقرؤون القرآن يسألون به الناس) فلا يجوز لتالي القرآن أن يشترط أجرا معيناً على تلاوته ولا أن يكون في نيته أخذ أجر على ذلك . فضلاً عن الذين يجلسون على الطرقات وأفواه المساجد يسألون الناس بالقرآن . فيأثم الآخذ والمعطي . لأنه من أكل أموال الناس بالباطل الذي نهى عنه القرآن . وأما المعطي فلأنه ساعد على ارتكاب عمل محرم غير مشروع .

روى البيهقي في شعب الإيمان ، عن بريدة عن النبي ﷺ أنه قال : (من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس فيه لحم) وقال تاج الشريعة في شرح الهداية ، من كتب الحنفية . أن القرآن بالأجرة لا يستحق الثواب لا للميت ولا للقاريء . وقال الإمام البركوي في كتابه (الطريقة المحمدية) في الفصل الثالث في أمور مبتدعة باطلة : (أكب الناس عليها على ظن أنها قربة مقصودة . . .) إلى أن قال : (ومنها الوصية من الميت باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته أو بعده . وبإعطاء دراهم لمن يتلو القرآن لروحه . أو يسبح أو يهلل له . وكلها بدع منكرة باطلة . والمأخوذ منها حرام للآخذ وهو عاص بالتلاوة والذكر لأجل الدنيا) انتهى .

وقال الإمام العيني (شارح البخاري) ويمنع القاريء للدنيا . والآخذ والمعطي آثمان .

فمعنى ذلك . لا يصح الاستئجار على تلاوة القرآن واهدائها للميت . فمن قرأ شيئاً من كتاب الله عز وجل . وطلب الأجر على ذلك ووهب ثواب ما قرأ لميت فإن ثوابها لا يصل ويكون أخذها ومعطيها آثمين ارتكبا بذلك إثماً .

أما ما رواه البخاري عن ابن عباس . أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ - أو سليم - فعرض لهم رجل من أهل الماء ، فقال : هل فيكم من راق ؟ إن في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بسورة الفاتحة على شاء . فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه ، فكرهوا ذلك . وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ؟ حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله . أخذ على كتاب الله أجرا . فقال رسول الله ﷺ : (إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) . فقد استدل بعض العلماء على جواز أخذ الأجر على الرقية فقط . واستدل آخرون على جواز أخذها على التعليم . ولم يقل أحد على الإطلاق بجواز أخذ الأجر لمجرد التلاوة . إذن يجوز الرقية بالقرآن وبذكر الله وأخذ الأجرة على ذلك . لأن الأجرة على المعالجة لا على مجرد التلاوة أو الذكر . فالأجر لمجرد التلاوة باطلة والأجير لا يستحق الأجرة لأن ما بني على باطل فهو باطل . وليس له ثواب يهديه لا لحي ولا لميت . هذا بخلاف من يعطي الأجر على فعل محرم أصلا .

(ولقد انعقد الإجماع على حرمة إعطاء الأجرة على الفعل المحرم وحرمة أخذه عليه . فأجر البغي . والنائحة . وحلوان الكاهن والمنجم والعراف ، فلا يجوز إذن إعطاء أجر على تلاوة شابتها الحرمة . ولا أخذه عليها . كما أنه لا ثواب على هذه التلاوة لا للتالي ولا لمن وهبت له . بل التالي آثم ومعينه على الإثم مثله) (١) .

(١) منقولة من كتاب القرآن الكريم آداب التلاوة وسماعه للشيخ حسنين مخلوف ص ٢٣ . مطبعة البيان العربي .

بذلك تكون قد اتضحت لنا الرؤية وعرفنا أن الاستئجار على قراءة القرآن أمر باطل لمجرد التلاوة لأنها عبادة . والعبادة لا تكون إلا خالصة لله وحده ، لكن إن أُعطى عطاء فلا مانع وذلك مثل الهبة . على أن لا يشترط مبلغا معيناً يساوم فيه مثل بعض قراء هذا العصر هدايا الله وإياهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة .

وعندما يقول قارئ القرآن الكريم : (مثلي مثل المحامي والمغني ، أنا أبذل جهداً وهو يبذل جهداً) . أقول : هناك فرق كبير بين هذا وذاك . بين من يعيش في عبادة الله ، أي مع الله عز وجل ، تظله الملائكة بأجنحتها وتستغفر له . وبين من يقضي وقته في مقت الله وغضبه ، تحيط به شياطين الإنس والجن . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما إذا كان يتلو القرآن ليعلم أبناء المسلمين ، متفرغاً لهذا العمل ، ويحفظهم كتاب ربهم ويعوا أحكامه ويضبط حروفه حتى تستقيم ألسنتهم . . . إلخ . فيجوز له طلب الأجرة مقابل هذا التعليم لا في مقابل مجرد التلاوة . قال العلامة خير الدين الرملي : المفتى به جواز الأخذ استحساناً على تعليم القرآن . لا على القراءة المجردة والإجارة في ذلك باطلة . وهي بدعة لم يفعلها أحد من الخلفاء .

أما ثواب قراءة القرآن على الميت :

ذهب جمهور العلماء وجماعة من الشافعية بأن يصل إلى الميت إذا كان بلا أجر وأما بها فلا يصل . على قول جمهور العلماء . وليس للقارئ ثواب كما تقدم .

وقال الإمام أحمد : الميت يصل إليه كل شيء من الخير^(١) . ومنه ثواب قراءة القرآن إذا كان بغير أجر .

كما تكره قراءة القرآن على القبور وهو قول جمهور السلف ، هذا بخلاف قراءة سورة (يس) فإنها مستحبة على المحتضر .

وفي السنن الكبرى للبيهقي : (يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها)^(٢) .

صفة الإهداء : أن يقول : اللهم إن كنت أثبتني على هذا فاجعله لفلان . قال ابن تيميم : والأولى أن يسأل الأجر من الله تعالى ، ثم يجعله له . أي للمُهدى له . فيقول : اللهم أثبني برحمتك على ذلك واجعل ثوابه لفلان ، وللمُهدى ثواب الإهداء . قال بعض العلماء : يثاب كل من المُهدى والمُهدى له . وفضل الله واسع .

نسأل الله العفو والعافية والسلامة من كل إثم والنجاة من النار . هذا والله أعلم .

(١) انظر ص ١٧ وما بعده : كتاب إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع . المكتب الإسلامي .

(٢) ص ١١٦ من كتاب عدة الحصن الحصين للإمام شمس الدين محمد بن محمد الجزري .

سجود التلاوة

في القرآن الكريم آيات تسمى آيات السجدة ، أو سجود التلاوة . لأن النبي ﷺ كان إذا قرأ إحداها سجد وسجد من معه . وكذلك إذا سمعها الإنسان وتيسر له السجود سجد لها .

شروطها : ويشترط لصحتها ما يشترط لصحة الصلاة تماما . وذلك من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة الثوب والبدن وطهارة المكان الذي يسجد فيه وهذا مع النية .

حكمها : الحنفية قالوا بأنها واجبة على القاريء والمستمع على حد سواء . المالكية والشافعية والإمام أحمد وجمهور العلماء قالوا بأنها سنة على القاريء والمستمع على حد سواء .

صفتها : عند الحنفية والمالكية سجدة واحدة بين تكبيرتين بلا سلام ولا تشهد ولا تكبيرة إحرام . عند الحنابلة سجدة واحدة بين تكبيرتين وسلام ولا تشهد ولا تكبيرة إحرام . وعند الشافعية النية باللسان مع تكبيرة الإحرام ثم سجدة بين تكبيرتين وجلسة بلا تشهد مع سلام ، ويقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاثا . أو يقول ما يشاء مما ورد نحو : اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا . وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود .

والأصل في ذلك ما روي عن نافع عن ابن عمر قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مرَّ بالسجدة كبر وسجد وسجدنا)^(١) وأن النبي ﷺ كان إذا مرَّ بسجدة كبر وسجد وربما قال في سجوده : (سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته) من حديث عائشة . وربما قال : (اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا . . . الحديث) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رأى في منامه أنه يقرأ آية السجدة فلما تلاها رأى الشجرة التي أمامه تسجد وتقول في سجودها : اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها أجرا . واجعلها لي عندك ذكرا . وتقبلها مني كما تقبلتها من نبيك داود عليه السلام) فلما استيقظ حكى ذلك للنبي ﷺ ، فكان كلما سجد للتلاوة يقوها . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله - وفي رواية : يا ويلى - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) رواه مسلم .

عددها : أربع عشرة سجدة ، على اختلاف الأئمة رضي الله عنهم :

- ١ - آخر سورة الأعراف الآية رقم (٢٠٦) قوله تعالى : (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) .
- ٢ - وفي سورة الرعد الآية رقم (١٥) قوله تعالى : (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) .

(١) رواه أبو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

- ٣ - وفي سورة النحل الآية رقم (٤٩) قوله تعالى : (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) ﴿٤٩﴾
- ٤ - والثانية من سورة الإسراء الآية رقم (١٠٧) قوله تعالى : (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا) ﴿١٠٧﴾
- ٥ - وفي سورة مريم عليها السلام الآية رقم (٥٨) قوله تعالى : (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) ﴿٥٨﴾
- ٦ - الأولى من سورة الحج الآية رقم (١٨) قوله تعالى : (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) ﴿١٨﴾
- ٧ - الثانية من سورة الحج الآية رقم (٧٧) قوله تعالى : (يأيا الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ﴿٧٧﴾
وهذه سجدة عند الشافعية والحنابلة فقط .
- ٨ - الآية رقم (٦٠) من سورة الفرقان قوله تعالى : (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا) ﴿٦٠﴾
- ٩ - الآية رقم (٢٤) من سورة النمل قوله تعالى : (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) ﴿٢٤﴾

- ١٠ - الآية رقم (١٥) من سورة السجدة قوله تعالى : (إنما يؤمن بآيتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) ﴿١٥﴾
- ١١ - الآية رقم (٣٧) من سورة فصلت قوله تعالى : (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يُسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون) ﴿٣٧﴾
- ١٢ - الآية رقم (٦٢) من سورة النجم قوله تعالى : (فاسجدوا لله واعبدوا) ﴿٦٢﴾
- ١٣ - الآية رقم (٢١) من سورة الانشقاق قوله تعالى : (وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) ﴿٢١﴾
- ١٤ - الآية رقم (١٩) من سورة العلق قوله تعالى : (كلا لا تطعه واسجد واقترب) ﴿١٩﴾

ملاحظة :

الآية رقم (٢٤) من سورة ص : وهي قوله تعالى : (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناًب) فهي آية سجدة عند الحنفية والمالكية ، وهي سجدة شكر عند الشافعية ، وقيل (هي للتوبة) ، فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : (قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر (ص) فلما بلغ السجدة نزل وسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر قرأها . فلما بلغ السجدة تشزّن (تهيأ) الناس للسجود . فقال رسول الله ﷺ : (إنما هي توبة نبي . ولكني رأيتم تشزّنتم للسجود فنزل وسجد وسجدوا) رواه أبو داود . رجاله رجال الصحيح . وفيما مضى يكون السجود عند رأس كل آية من الآيات المتقدمة ، وبهذا يتضح أن عدد مواضع سجود التلاوة عند الأحناف أربعة عشر موضعاً بحذف الآية الأخيرة من سورة (الحج) وزيادة آية سورة (ص) ، أما عند المالكية فهي أحد عشر موضعاً بحذف آية سورة (النجم) وآية سورة (الانشقاق) وآية سورة (العلق) وآية سورة (الحج) وزيادة آية سورة (ص) (١) .

وقيل إن مواضع السجود في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً . فعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ أقرأه خمسة عشر سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان (٢) .

(١) علماء المالكية قالوا : إن آية النجم وآية سورة الانشقاق وآية سورة العلق ليست من مواضع سجود التلاوة .

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والدارقطني وحسنه المنذري والنووي .

رجاء وتوجيه

أرجو من إخواني الأساتذة الكرام والمشتغلين بتدريس وتعليم هذا الفن مراعاة ما يأتي :

أولا : أن يشعروا تلاميذهم ببساطة هذا العلم وأن يحببهم ويرغبهم فيه لتعلقه بكلام الله عز وجل ، وأنه يخضع للتذوق ، حيث يعتبر مجودا ومحكما أيضا كل من يحسن الأداء حتى وإن لم يتعلم من هذه القواعد شيئا .

ثانيا : ألا يكلفوا طلابهم إلا بحفظ وفهم المهم من هذه القواعد حتى يأخذوها تدريجيا وبدون ملل كما ينبغي للمعلم أن يضع كل اهتمامه على تدريب الطالب على حسن النطق حتى تكون عادة لديه .

ثالثا : لا يكتفي المعلم بالأمثلة الواردة هنا فقط رغم أن هناك العديد من الأمثلة والتطبيقات والتمرينات التي أخذتها في الاعتبار .

كما أرجو أن يستقبل ما هفوت فيه بحسن نية وأن يغفر لي زلتي وأطلب منه الدعاء والمغفرة ، وأن يذكرني بما زل قلبي وشرد ذهني لعلي أستدركه في طبعة قادمة إن شاء الله ، وما كتابي هذا إلا كمثل سراج يهتدي به القاريء المبتديء وتذكرة للمقريء المنتهيء وما أنا إلا طالب علم مبتديء . وما مثلي في هذا إلا كمثل الذي يقول :

أَسِيرٌ خَلْفَ رُكَّابِ النُّجُبِ ذَا عَرَجٍ .. مُؤَمَّلًا غَيْرَ مَا يَقْضِي بِهِ عَرَجِي
 فَإِنْ لَحِقَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا .. فَكَمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ فِي النَّاسِ مِنْ فَرَجٍ
 وَإِنْ ظَلَلَتْ بِقَفْرِ الْأَرْضِ مُنْقَطِعًا .. فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وبه اعتصمت ، ولا حول ولا قوة إلا
 به ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا .



الفصل الثاني
في أحكام
التجويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

مبادئ علم التجويد

اعلم أيها القاريء الكريم أن لكل فن من الفنون مبادئاً ، وهاك مبادئ علم التجويد وإليك بيانها :

١ - تعريفه : لغة واصطلاحاً :

معناه في اللغة : التحسين ، يقال : هذا شيء جيد ، أي حسن . ومعناه في اصطلاح علماء هذا الفن : إخراج كل حرف من مخرجه الأصلي مع إعطائه حقه ومستحقه ، أي إعطاء الحرف حقه من الصفات اللازمة لذاته التي لا تنفك عنه أبداً ، فإذا انفكت عنه كان هذا لحناً كصفة الاستعلاء مثلاً ، وأما مستحقه فهي الصفات العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية مثل صفة التفخيم . فإن التفخيم هذا ينشأ من صفة الاستعلاء السابقة ، وكصفة الترقيق فإنها ناشئة عن صفة الاستفال .

٢ - حكم تعلم التجويد :

العلم به فرض كفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقي .

أما حكم العمل به فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة لورود الأمر به في القرآن الكريم حيث قال : (ورتل القرآن ترتيلاً) وقول النبي ﷺ : (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . . . الحديث) وقول الإمام

ابن الجزري رحمه الله :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ .. مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمٌ
لأنه بِهِ الإله أَنزَلَا .. وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

فيجب على العامة من المسلمين أن يتعلموا النطق السليم للكلمات القرآنية بقدر استطاعتهم وهذا يكفيهم . وليسوا مطالبين بمعرفة قواعد التجويد أو الخوض في دراسته ما دام هناك من يتخصص في هذا الفن ليقوم بتعليمه للعامة .

٣ - موضوعه : البحث في الكلمات القرآنية .

٤ - واضع هذا العلم : قام بوضع هذا الفن لضبط الكلمات القرآنية أئمة القراءات الذين وفقهم الحق سبحانه وتعالى للعمل على حفظ وصيانة كتابه الكريم من اللحن والتحريف .

٥ - مصدر هذا الفن : هذا الفن مستمد من الكتاب والسنة .

٦ - اسمه : علم تجويد القرآن الكريم .

٧ - فائدته : الفوز بسعادتي الدنيا والآخرة لقول الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

٨ - غايته : صيانة لسان المرء من اللحن في كتاب الله .

٩ - فضله : إن هذا العلم من أشرف العلوم وأقدسها لتعلقه بأعظم الكتب وأشرفها .

١٠ - مسائله : القضايا الكلية والقواعد التي يتوصل بها الإنسان إلى معرفة أحكام الجزئيات .

ولا بد من معرفة اللحن ، فربما يكون لحننا جليا : أي واضح وظاهر فيخل بعرف القراءة سواء كان بالمعنى أم لا ، كتغيير حرف الطاء تاء مثلا ، أو ضم تاء (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ، ولحننا خفيا يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى كقصر الممدود أو مد المقصور أو ترك الغنة أو غير ذلك ، ولا يعرف هذا اللحن إلا أهل هذا الفن .

وعلى كل فاللحن في الحالتين حرام إلا أنه قيل بكراهية الثاني .

قال رسول الله ﷺ :

(إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل)

حدیث شریف

التلاوة على مراتب ثلاث

١ - الترتيل . ٢ - الحدر . ٣ - التدوير .

أولا : الترتيل :

وهو قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان مع إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه وتدبر المعاني والتأمل لما فيها من حكم ومواعظ وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة .

ثانيا : الحدر :

وهو الإسراع في التلاوة مع مراعاة الأحكام القرآنية مع ضبطها ، وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون .

ثالثا : التدوير :

وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام - أيضا - وهو مذهب ابن عامر والكسائي .

وقال علماء هذا الفن أن أفضل هذه المراتب « الترتيل » وذلك لنزول القرآن الكريم والأمر به والمراتب الثلاث جائزة . فكل قراءة روعي فيها تطبيق الأحكام القرآنية كانت مرتلة ترتيلا مجازيا .

وهناك مرتبة رابعة هي (التحقيق) فهي مثل الترتيل إلا أنها أكثر منه اطمئنانا ، وهو المأخوذ به في مقام التعليم وخير الأمور الوسط وهو الترتيل لأنه بعيد عن التمطيط والإدماج ، ولقد قال عمر رضي الله عنه : (شر السير الحفحة^(١) ، وشر القراءة الهزيمة^(٢)) .

(١) الحفحة : هي سرعة السير (أي تكليف الإنسان ما لا يطيق) .

(٢) الهزيمة : هزرم القرآن أي أسرع فيه دون تدبر .

الاستعاذة

يقول الحق تبارك وتعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (١) .

حكمها : مستحبة . وقيل واجبة عند البدء بالقراءة .

فلا بد لكل قارئ للقرآن أن يفتح بالاستعاذة سواء كان ابتداءه من أول السورة أو من وسطها ، وأفضل صيغ الاستعاذة المختارة لدى جمهور العلماء هي : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

حالات السر بالاستعاذة :

- ١ - يسر بالاستعاذة إذا قرأ سرا .
- ٢ - يسر بها أيضا إذا قرأ خاليا لنفسه .
- ٣ - يسر بالتعوذ أيضا في الصلاة (السرية أو الجهرية) .

حالات الجهر بالاستعاذة :

- ١ - يجهر بالتعوذ إذا قرأ جها بحضرة جماعة يسمعونه .
- ٢ - إذا كانت التلاوة بالدور فيبدأ الأول بها جها ثم يسر الباقيون .

(١) الآية رقم (٩٨) من سورة النحل .

أما البسملة فهي ثابتة في أول كل سورة لجميع القراء بلا خلاف ما عدا سورة التوبة (براءة) لأن البسملة فيها أمان ، و (براءة) ليس فيها أمان للمشركين لنقضهم العهود والمواثيق . بل فيها الإنذار والوعيد . وأما صيغة الابتداء بها فهي : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) على الرأي المختار .

الاستعاذة مع البسملة في أول كل سورة

اعلم وفقك الله لطاعته أن للاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة أوجه أربعة كلها جائزة :

أولا : وصل الجميع أي الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة ، مثاله :
(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد) . . . إلخ .

ثانيا : قطع الجميع ، أي الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة مثاله :
(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . « قل هو الله أحد ») . . . إلخ .

ثالثا : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، مثاله :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد) . . . إلخ .

رابعاً : وصل الأول بالثاني والوقف عليه ووصل الثالث بما بعده ، مثال ذلك :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد) . . . إلخ .

ولك أيها القاريء بين السورتين أوجه ثلاثة :

أولاً : قطع الجميع : قطع آخر السورة وقطع البسملة عن أول السورة مثال ذلك :

(ولم يكن له كفوا أحد . بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الفلق) . . . إلخ .

ثانياً : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، مثال ذلك :

(ولم يكن له كفوا أحد . بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) . . . إلخ .

ثالثاً : وصل الجميع ، مثاله :

(ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) . . . إلخ .

كما أنه لا يصح ولا يجوز على الإطلاق وصل آخر السورة مع البسملة والوقف عليها حتى لا يظن السامع ويتوهم له أن البسملة هي جزء من آخر السورة الموقوف عليها .

وكما نعرف أن البسملة لأول السورة وليست لآخرها ولك أيها القاريء
الكريم في آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة ثلاثة أوجه :

١ - الوقف . ٢ - السكت . ٣ - الوصل .

الوقف : كقوله تعالى : (إن الله بكل شيء عليم . براءة من الله
ورسوله) .

السكت : كقوله تعالى : (إن الله بكل شيء عليم... براءة من الله
ورسوله) سكت بدون تنفس .

الوصل : كقوله تعالى : (إن الله بكل شيء عليم براءة من الله
ورسوله) .

التكبير

روي عن القراء المكيين رواية مسلسلة (معننة) يصل سندها إلى النبي ﷺ ، فعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه ابتداء التكبير من خاتمة (والضحى) ، قال مجاهد : قرأت على ابن عباس تسع عشرة ختمة وكلها يأمرني أن أكبر فيها من أول (ألم نشرح) يعني من خاتمة (والضحى) مع أول (ألم نشرح) وذلك هو المشهور .

وروي أنه من خاتمة (والليل) إلى سورة (الناس) مع الحمد مع أول سورة (البقرة) حتى قوله (المفلحون) كما جاء في (شرح شعلة على الشاطبية) وذلك ليس من الأعمال أفضل ومن الخيرات أتم وأكمل إلا افتتاح القرآن مع ختمه ، يرتحل ارتحالا مع الحل موصلا آخر القرآن بأوله . مأخوذ مما جاء في الحديث الشريف : (أي الأعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . فقيل ما الحال المرتحل ؟ فقال الخاتم المفتوح) .

وقد ورد الحديث الشريف بإسناده إلى زرارة بن أوفى عن ابن عباس أن رجلا قال : (يا رسول الله : أي الأعمال أفضل ؟ قال : عليك بالحال المرتحل . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حل ارتحل) .

وسبب ذلك التكبير : أنه لما قال الكفار عند انقطاع الوحي عن رسول الله ﷺ : (ودعه ربه وقلاه) ، فنزلت (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى . . .) إلخ السورة ، قال النبي ﷺ : الله أكبر . تصديقا

لذلك ، وتكذيباً لما قاله الكفار . لذلك كان التكبير سنة . وما بعد سورة (والضحى) للتعظيم . وقيل إنه يجوز التكبير في جميع سور القرآن الكريم ما عدا سورة التوبة (براءة) لعدم افتتاحها بالبسملة .

فإذا وقفت مكبراً فلك ثلاثة أوجه : (١) قطع الأول ووصل الثاني بالثالث . (٢) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث . (٣) وصل الجميع .
الأول : الوقف على آخر السورة ووصل التكبير بالبسملة كقوله تعالى :
(إنه كان تواباً . الله أكبرُ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم) .

الثاني : الوقف على التكبير بأن تلحقه بآخر السورة ثم تبدأ بالبسملة كقوله تعالى : (إنه كان تواباً . الله أكبرُ . بِسْمِ الله الرحمن الرحيم) .

الثالث : وصل الجميع . أي وصل آخر السورة مع التكبير مع بسملة السورة الآتية كقوله تعالى : (إنه كان تواباً . الله أكبرُ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم) . وهذا هو الأشهر .

١ - إذا كان آخر اللفظ الذي قبل التكبير ساكناً أو منوناً . ووصلت آخر السورة بالتكبير فلا بد من كسر الآخر . سواء أكان ساكناً أو منوناً مطلقاً . لئلا يلتقي ساكنان مع ترقيق لفظ الجلالة فالساكن الآخر كقوله تعالى : (وإلى ربك فارغب . الله أكبر) والمنون كقوله تعالى : (إنه كان تواباً . الله أكبر) أما في حالة الوقف فلا حاجة إلى الكسر أو التنوين .

٢ - أما إذا لم يكن ساكناً ولا منوناً بل كان مكسوراً فينطق بالكسر مع ترقيق لفظ الجلالة . كقوله تعالى : (يومئذٍ عن النعيم . الله أكبر) .

٣ - أما إذا كان آخر اللفظ في آخر السورة هاء ضمير وأردت صلته بالتكبير .
ففي مثل هذه الحالة يجب حذف مادة الصلة مع تفخيم لفظ الجلالة ،
كقوله تعالى : (سرايره . الله أكبر) لثلا يلتقي ساكنان .
وطريقة القراءة بالتكبير هي أن ينطق القاريء بآخر كلمة من آخر
السورة ، ثم يقول (الله أكبر) ثم يبدأ ببسمة أول السورة التي بعدها .
وزاد بعض أئمة القراءة بالتهليل قبل التكبير ، وزاد آخرون التحميد بعد
التهليل والتكبير . تنطق هكذا : (إنه كان تواباً . لا إله إلا الله والله أكبر والله
الحمدُ . بسم الله الرحمن الرحيم . . إلى آخره) .

المناقشة

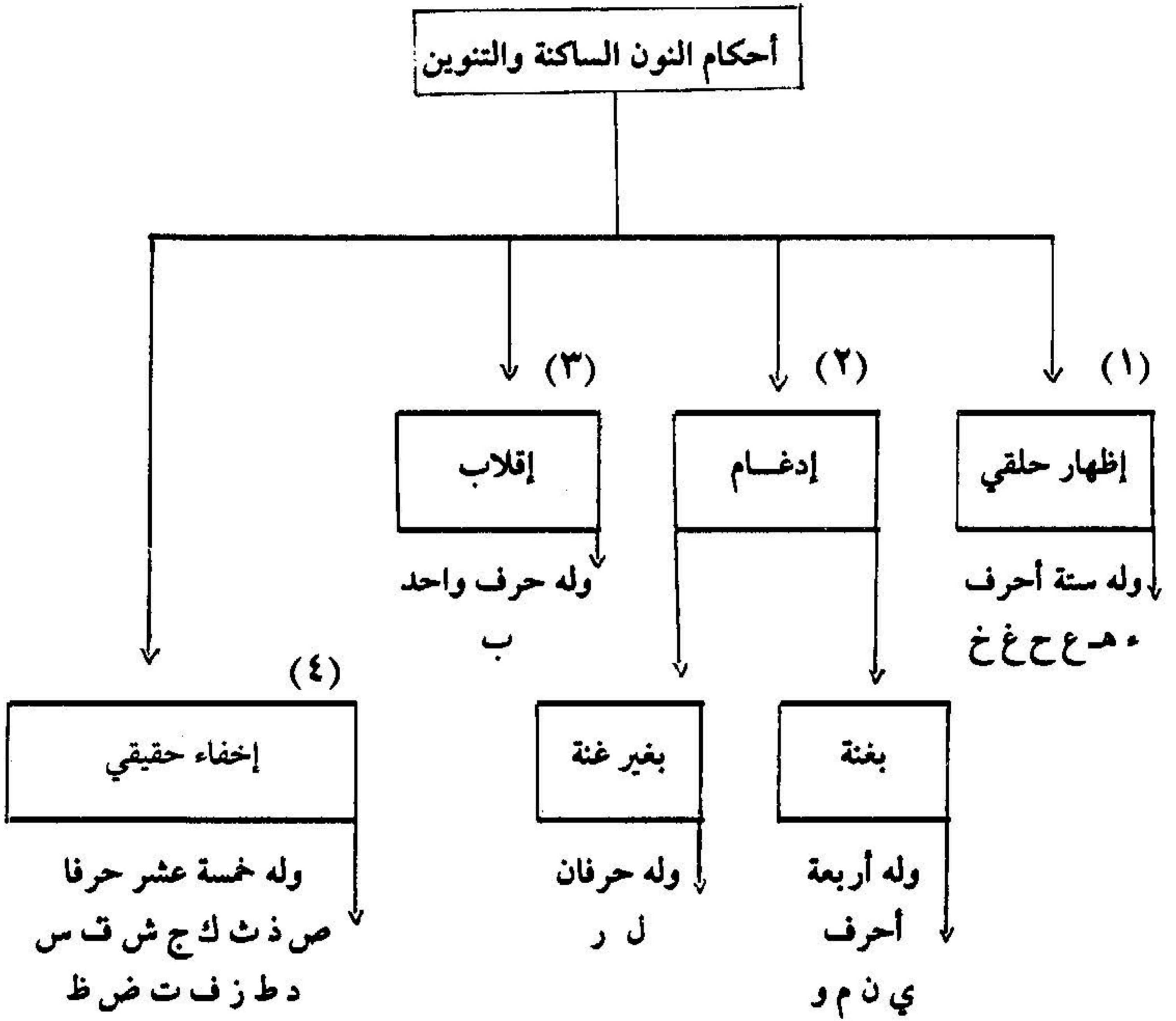
- س (١) ما التجويد لغة واصطلاحاً؟ وما حكمه وما فائدته؟
- س (٢) بين معنى حق الحرف ومستحقه؟ ثم فرق بين اللحن الجلي والخفي
مع توضيح إجابتك بذكر الأمثلة .
- س (٣) اذكر مراتب القراءة مع تعريف كل مرتبة منها على حدة مبيناً أفضل
المراتب .
- س (٤) بين صيغة الاستعاذة واذكر حكمها وكم وجها لها مع البسمة؟ ثم
بين حكم البسمة في أول القرآن وهل يجوز وصل آخر السورة بأول
البسمة مع الوقف عليها؟ ولماذا؟ وضح إجابتك بذكر الأمثلة .
- س (٥) ما حكم التكبير؟ وما سببه؟ وما أوجهه؟

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هي النون التي لا حركة لها كنون (مَنْ وَعَنْ) وتكون في الاسم والفعل والحرف وتكون كذلك في وسط الكلمة وفي طرفها .

والتنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفا . وينتج عن ذلك فتحتين أو كسرتين أو ضميتين ، هكذا :
() .

وللنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء أحكام أربعة وإليك بيانها إجمالا :



(٤)

إخفاء حقيقى

وله خمسة عشر حرفا
ص ذ ث ك ج ش ق س
د ط ز ف ت ض ظ

فالأول : الإظهار

معنى الإظهار لغة واصطلاحاً :

معناه في اللغة : البيان والوضوح ومعناه في الاصطلاح هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ، فإذا وقع حرف من أحرفه الستة بعد النون الساكنة أو التنوين سواء كان في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كان حكمه الإظهار وجوباً .

ويسمى إظهاراً حلقياً لخروج أحرفه من الحلق وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء) ، وقد تم ضبطهم في أوائل هذه الكلمات : (إن غاب عني حبيبي همني خبره) .

ومراتب الإظهار ثلاث :

أولاً : أعلى الحلق مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

ثانياً : وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء .

ثالثاً : أدنى الحلق مما يلي الفم ويخرج منه الغين والحاء .

الأمثلة

أمثلة للنون الساكنة في كلمة وفي كلمتين وللتنوين ولا يكون إلا من كلمتين وذلك مع الإظهار الحلقي :

| أمثلة للنون الساكنة من كلمة مع جميع الأحرف | أمثلة للنون الساكنة من كلمتين مع جميع الأحرف | أمثلة للتنوين في كلمتين مع جميع أحرف الإظهار |
|--|--|---|
| <p>يَنَونُ فَسَيَنُغَضونُ وَالْمُنْحَنِقَةُ يَنُحْتونُ مَنْهَاجَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم</p> | <p>مَنْ خَيْرِ مَنْ غَلِ فَإِنْ حَاجوكَ مَنْ عَادَ مَنْ هَاجَرَ مَنْ آمَنَ</p> | <p>يَوْمئِذٍ خَاشِعَةً عَزِيزُ غَفورِ عَلِيماً حَكِيماً جَرَفِ هَارِ سَمِيعُ عَلِيمِ جَنَاتِ أَلْفَافَا</p> |

التطبيق الأول

أمثلة لأحرف الحلق الواقعة بعد النون الساكنة في كلمة واحدة والإجابة عليها :

| السبب | حكمها | الكلمة القرآنية |
|----------------------------------|------------|-----------------|
| لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | يُنَّوْن |
| لوقوع الهاء بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | مِنْهَاجَا |
| لوقوع العين بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | أَنْعَمْتَ |
| لوقوع الحاء بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | يَنْحِتُونَ |
| لوقوع الغين بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | فَسَيَنْغِضُونَ |
| لوقوع الخاء بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | الْمُنْحَنَةِ |

أمثلة لأحرف الحلق الواقعة بعد النون الساكنة في كلمتين مع الإجابة عليها :

| السبب | حكمها | الكلمة القرآنية |
|----------------------------------|------------|-----------------|
| لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | مَنْ أَمِنَ |
| لوقوع الهاء بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | مَنْ هَاجَرَ |
| لوقوع العين بعد النون الساكنة . | إظهار حلقي | وَمَنْ عَادَ |

تابع الأمثلة لأحرف الحلق

| الكلمة القرآنية | حكمها | السبب |
|-----------------|------------|---------------------------------|
| فإن حَاجوك | إظهار حلقي | لوقوع الحاء بعد النون الساكنة . |
| من خَير | إظهار حلقي | لوقوع الخاء بعد النون الساكنة . |
| من غَيل | إظهار حلقي | لوقوع الغين بعد النون الساكنة . |

أمثلة لأحرف الحلق بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين :

| المثال القرآني | حكمه | السبب |
|------------------|------------|----------------------------|
| جناتٍ أَلفَافَا | إظهار حلقي | لوقوع الهمزة بعد التنوين ۞ |
| جرفٍ هَارٍ | إظهار حلقي | لوقوع الهاء بعد التنوين ۞ |
| سميعٌ عَلِيمٌ | إظهار حلقي | لوقوع العين بعد التنوين ۞ |
| عليها حَكِيمَا | إظهار حلقي | لوقوع الحاء بعد التنوين ۞ |
| عزیزٌ غَفُورٌ | إظهار حلقي | لوقوع الغين بعد التنوين ۞ |
| يومئذٍ خَاشِعَةٌ | إظهار حلقي | لوقوع الخاء بعد التنوين ۞ |

لا يخفى عليك أيها القاريء الكريم بأني قد اكتفيت بذكر هذه الأمثلة حتى لا أطيل عليك فتمل وإن كان القرآن الكريم لا يميل منه المؤمن غير أنني أردت أن تعم الفائدة باختصار لكن يمكنك قياس هذه الأمثلة على ما تقرأ أثناء تلاوتك للقرآن الكريم . وأمثلة الإظهار الحلقي هذه مع التنوين حكمها

وجوب الإظهار عند أئمة القراءات لأنه بعيد كل البعد عن الغنة والإدغام والإخفاء والإقلاب .

والعلة في إظهار النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق يرجع إلى بُعد مخرج النون الساكنة والتنوين ، فهما من طرف اللسان وأما أحرف الحلق الستة فهي من الحلق كما مر بك آنفا . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المناقشة

- س (١) عرف كلا من النون الساكنة والتنوين مع ذكر أحكامهما ؟
 س (٢) ما الإظهار لغة واصطلاحاً ؟ وما أحرفه ؟
 س (٣) ما علة الإظهار وما مراتبه ؟
 س (٤) هات أمثلة للإظهار الحلقى مع النون الساكنة والتنوين في كلمة وفي كلمتين .

وإليك شاهد الإظهار من تحفة الأطفال ، قال صاحب التحفة رحمه الله تعالى :

| | |
|--|--|
| لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ | أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي |
| فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ | لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلتَعْرِفِ |
| هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ | مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٍ |

تنبيه خاص بباب الإظهار الحلقي

عرفت فيما سبق الإظهار الحلقي وسنعرف إن شاء الله الإظهار الشفوي في أحكام الميم الساكنة وهناك إظهار يسمى الإظهار المطلق ، وسمي بهذا الاسم لأنه لم يتقيد بحلق حتى يسمى إظهارا حلقيًا ، ولم يقيد أيضا بشفة حتى يسمى إظهارا شفويًا .

وذلك إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة ولم يقع في القرآن الكريم إلا في أربع كلمات لا خامس لها مع الواو ومع الياء .
وقد يكون من كلمتين ولا يوجد غير مثالين في القرآن الكريم :

وإليك الأمثلة

| | | |
|--|--|---|
| الإظهار المطلق من كلمة واحدة بين النون والواو وبين النون والياء | تقرأ هكذا | الإظهار المطلق من كلمتين بين السين والواو وبين النون والواو |
| صِنْوَان - قِنْوَان الدُّنْيَا - بُنْيَان | يَاسِينُ وَالْقُرْآنُ نُونٌ وَالْقَلَمُ | يَس . وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ نَ . وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ |

وحكم ذلك في الأمثلة المتقدمة : الإظهار المطلق عند بعض أئمة القراءات . منهم حفص وابن كثير وأبي عمرو وقالون وحمزة ، بخلف عن ورش في (ن والقلم) ، وقرأ الباقر بالإدغام قولاً واحداً في اللفظين . والإظهار قولاً واحداً للجميع في الكلمات الأربع (من كلمة واحدة) .

الثاني : الإدغام

معنى الإدغام لغة واصطلاحاً :

معناه في اللغة : الإدخال ، أي إدخال الشيء في الشيء .

ومعناه في الاصطلاح : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحداً وله ستة أحرف مجموعة في لفظ (يرملون) ، وينقسم الإدغام إلى قسمين :

(١) إدغام بغنة . (٢) إدغام بغير غنة .

والغنة تخرج من الخيشوم وستعرفها بالتفصيل في باب مخارج الحروف إن شاء الله تعالى .

(١) الإدغام بغنة : وله أحرف أربعة مجموعة في لفظ (ينمو) الياء والنون والميم والواو ، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو التنوين ولا يكونان ذلك إلا من كلمتين كان حكم ذلك وجوب الإدغام ويسمون الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب حرف النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة أي إسقاط النون والتنوين في حالة النطق بهما بالكلية .

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة كان حكمها الإظهار المطلق الذي سبق ذكره في باب الإظهار الحلقي ، نحو (بنيان وقنوان) .

(٢) وأما الإدغام بغير غنة فله الحرفان الباقيان من الأحرف الستة وهما الراء واللام (ر ل) ويسمى هذا الإدغام إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة معا وأسباب إدغام كل منهما هو (التماثل والتقارب والتجانس) في بعض الأحرف والصفات .

ملاحظة : يسمى الإدغام كاملا في الحالات الآتية :

(١) إذا وقع بعد النون الساكنة نون متحركة ، فتحذف حركة النون الساكنة ويعوض عنها بتشديد النون المتحركة ، كقوله تعالى (مِنْ نَعْمَةٍ) والحق أن يسمى هذا النوع إدغام مثلين صغير لتماثل الحرفين .

(٢) إذا وقع بعد النون الساكنة ميم متحركة فتحذف حركة النون الساكنة ويعوض عنها بتشديد الحرف الذي يليها . كقوله تعالى : (مِنْ مَّالِ اللَّهِ) .

(٣) إذا وقع بعد التنوين نون متحركة مع تتابع حركة التنوين وتشديد الحرف الذي يليه كقوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) .

(٤) إذا وقع بعد التنوين ميم متحركة مع تتابع حركة التنوين وتشديد الحرف الذي يليه ، كقوله تعالى : (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) .

(٥) يضاف إلى ما ذكرنا الإدغام بغير غنة عند (اللام والراء) . وسبق أن أشرنا إليه ويسمى إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة معا ، أما تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف الذي يليه يدل على أن الإدغام ناقص كما قلنا لذهاب الحرف (أي النون الساكنة أو التنوين) وبقاء الصفة وهي (الغنة) كقوله تعالى : (رَحِيمٌ وَدُودٌ - وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) .

الأمثلة

أمثلة النون الساكنة والتنوين عند التقائها بأحرف الإدغام ولا يكون إلا من كلمتين في الجميع :

| للإدغام بغنة | | للإدغام بغنة | |
|--|---|--|---|
| للتنوين | للنون الساكنة | للتنوين | للنون الساكنة |
| ثمرة رزقا هدى للمتقين غفور رحيم أندادا ليضلوا بشرا رسولا | من ربهم ولكن لا يعلمون من لبن أن لو من لدنه | برق يجعلون قول معروف معروف ومغفرة يومئذ ناعمة خير من | من نعمة من يقول من ولي من مال من يشاء |

هذه هي أمثلة للنون الساكنة عند التقائها بأحرف الإدغام بغنة مع النون الساكنة ثم مع التنوين . وأيضا أمثلة للنون الساكنة عند التقائها بأحرف الإدغام بغنة مع النون الساكنة ثم مع التنوين . ويمكنك أيضا قياس هذه الأمثلة على ما يقابلك أثناء تلاوتك للقرآن الكريم .

كما تقرأ الأمثلة السابقة للإدغام مع النون الساكنة في حالة النطق بها هكذا :

| الإدغام بغنة | الإدغام بغنة |
|--|--|
| <p>مِرْبِهِمْ وَلِكَلَّا يَعْلَمُونَ مِلْبَنٍ أَلْو مِلْدُنُهُ</p> | <p>مِنْعَمَةٍ مَيَّقُولٍ مِوَلِيٍّ مِمَالٍ مِيَشَاءٍ</p> |

تنبيه : يكون النطق بهذه الأحرف المذكورة كما هو مدون عليه لكن في الخط تكون باقية . كل ما في الأمر أن النون الساكنة تكون عارية عن الحركة في حالة الإدغام بغنة . ويزاد شدة على الحرف التالي في ضبط المصحف في الإدغام بغنة .

ويستثنى من قاعدة الإدغام بغنة الذي هو من كلمتين فواتح السور من قوله تعالى (يَسَ . والقرآن) ، (نَ . والقلم) لأنك لو كتبتها كما تنطقها تكون هكذا (ياسينُ والقرآن . نونُ والقلم) ، لذلك كان حكمها وجوب الإظهار . وهذا من قبيل التلقي بالمشافهة . حيث أنه ثبت ذلك بالتواتر الصحيح .

التطبيق الثاني

أمثلة لأحرف الإدغام بغنة الواقعة بعد النون الساكنة أو التنوين ولا يكونان إلا من كلمتين كما عرفت ومع الإجابة عليها ليكون ذلك نبراساً لك أثناء تلاوتك لكتاب الله عز وجل :

| الكلمة القرآنية | حكمها | السبب | الحرف |
|------------------------|------------|---------------------------------|-------|
| مَنْ يَقُولُ | إدغام بغنة | لوقوع الياء بعد النون الساكنة . | ن |
| مِنْ نَعْمَةٍ | إدغام بغنة | لوقوع النون بعد النون الساكنة . | ن |
| مِنْ مَالٍ | إدغام بغنة | لوقوع الميم بعد النون الساكنة . | ن |
| مِنْ وَّلِيٍّ | إدغام بغنة | لوقوع الواو بعد النون الساكنة . | ن |
| بَرْقٌ يُجْعَلُونَ | إدغام بغنة | لوقوع الياء بعد التنوين . | وو |
| يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ | إدغام بغنة | لوقوع النون بعد التنوين . | == |
| قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ | إدغام بغنة | لوقوع الميم بعد التنوين . | وو |
| مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ | إدغام بغنة | لوقوع الواو بعد التنوين . | وو |

وهذه طائفة من الأمثلة للإدغام بغير غنة والواقعة بعد النون الساكنة أو التنوين مع الإجابة عليها :

| حركتها | سببها | حكمها | الكلمة القرآنية |
|--------|---------------------------------|----------------|--------------------------|
| == | لوقوع اللام بعد التنوين . | إدغام بغير غنة | هَدَى لِلْمُتَّقِينَ |
| == | لوقوع الراء بعد التنوين . | إدغام بغير غنة | ثَمَرَةٌ رَزَقًا |
| ن | لوقوع الراء بعد النون الساكنة . | إدغام بغير غنة | مِنْ رَبِّهِمْ |
| ن | لوقوع اللام بعد النون الساكنة . | إدغام بغير غنة | وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ |

التطبيق الثالث

وهذه أمثلة لأحرف الإظهار المطلق الواقعة بعد النون الساكنة من كلمة

واحدة مع الإجابة عليها :

| سببها | حكمها | الكلمة القرآنية |
|-----------------------------------|------------|-----------------|
| لعدم كون النون والياء من كلمتين . | إظهار مطلق | الدُّنْيَا |
| لعدم كون النون والياء من كلمتين . | إظهار مطلق | بِنِيَانٍ |
| لعدم كون النون والواو من كلمتين . | إظهار مطلق | صُنُوفَانِ |
| لعدم كون النون والواو من كلمتين . | إظهار مطلق | قُنُوفَانِ |

وقد عرفت فيما سبق السبب في تسميته مطلقا لعدم خروج أحرفه من الحلق حتى يسمى إظهارا حلقيا ولعدم خروج أحرفه أيضا من الشفة حتى يسمى إظهارا شفويا .

وإليك شاهد الإدغام من تحفة الأطفال . قال صاحب التحفة رحمه الله :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| والثاني إدغامٌ بستةٍ أتتْ | في يرملونَ عندهم قد ثبتتْ |
| لكنها قِسمانِ قسمٌ يدغما | فيه بغنةٍ بينو علما |
| إلا إذا كان بكلمةٍ فلا | تُدغم كدنيا ثم صنوانِ تَلا |
| والثاني إدغامٌ بغير غنة | في اللام والراءِ ثم كررته |

المناقشة

- س (١) ما الإدغام لغة واصطلاحاً وما أحرفه ؟
- س (٢) ما أسباب الإدغام وما أقسامه ؟
- س (٣) بين أوجه الإدغام . ولم سمي ناقصاً في الإدغام الناقص وكاملاً في الإدغام الكامل ؟
- س (٤) هات أمثلة للإدغام بنوعيه من كلمة ومن كلمتين للنون الساكنة والتنوين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الثالث : الإقلاب

الإقلاب لغة واصطلاحاً :

معنى الإقلاب في اللغة : هو تحويل الشيء عن وجهه .

معناه في الاصطلاح : هو جعل حرف مكان حرف آخر .

والقلب هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة قبل الباء مع مراعاة انفراج الشفتين وعدم انطباقها بالكلية ، ليخرج النفس حتى تظهر الغنة والإخفاء ، وله حرف واحد وهو (الباء) ويكون الإقلاب مع النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما عرفت قاعدة التنوين من قبل كان ذلك حكمه الإقلاب . أي قبل كل من النون الساكنة أو التنوين ميماً عند التقائها بحرف الباء مع احتفاظك بجزء من الغنة والإخفاء الشفوي .

ووجه الإقلاب هنا : هو عسر إتيان اللسان بالإدغام مع اختلاف المخرج وقلة التناسب تعين ذلك الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لأن الميم تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة .

الأمثلة

أمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين وللتنوين ولا يكون إلا من كلمتين وذلك عند التقائها بحرف الإقلاب وهو (الباء) :

| أمثلة النون الساكنة في كلمة | أمثلة النون الساكنة في كلمتين | أمثلة التنوين في كلمتين |
|--|--|---|
| أَنْبِئْهُمْ أَنْبِئُونِي أَنْبَأَهُمْ | أَنْ بُورِكَ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَيْتِهِ | خَبِيرًا بَلْ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ عَلِيمٌ بِذَاتِ |

تقرأ الأمثلة السابقة وتكون في النطق هكذا :

| | | |
|--|---|--|
| أَمْبِئْهُمْ أَمْبِئُونِي أَمْبَأَهُمْ | أَمْبُورِكَ مِمْبَعْدِ مِمْبَيْتِهِ | خَبِيرًا مَبِلْ مَشَاءٍ مَبِنَمِيمٍ عَلِيمٌ مَبذَاتِ |
|--|---|--|

هذه هي أمثلة النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين والتنوين من كلمتين عند التقائها بحرف الإقلاب (الباء) .

التطبيق الرابع

هذه أمثلة لحرف الإقلاب وهو الباء الواقع بعد النون الساكنة من كلمة
ومن كلمتين مع الإجابة عليها أو التنوين من كلمتين :

أمثلة النون الساكنة من كلمة

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|------------------|-------|---------------------------------|
| أَمْ نَبِئْتَهُم | إقلاب | لوقوع الباء بعد النون الساكنة . |
| أَمْ نَبَأَكَ | إقلاب | لوقوع الباء بعد النون الساكنة . |
| أَمْ نَبِئُونِي | إقلاب | لوقوع الباء بعد النون الساكنة . |

أمثلة النون الساكنة من كلمتين

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|-----------------|-------|---------------------------------|
| أَنْ بُورِكَ | إقلاب | لوقوع الباء بعد النون الساكنة . |
| مِنْ بَعْدِ | إقلاب | لوقوع الباء بعد النون الساكنة . |

أمثلة التنوين

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|-----------------|-------|--|
| عليهم بالظالمين | إقلاب | لوقوع الباء بعد التنوين ـِـ . |
| مشاء بنميم | إقلاب | لوقوع الباء بعد التنوين ـِـ . |
| خبيراً بصيراً | إقلاب | لوقوع الباء بعد التنوين ـِـ . |

وإليك شاهد الإقلاب من تحفة الأطفال ، قال صاحب التحفة رحمه الله :

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ ميماً بغنةٍ مع الإخفاءِ

المناقشة

- س (١) ما الإقلاب لغة واصطلاحاً؟ وما أحرفه؟
- س (٢) لم كان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر؟
- اذكر أمثلة للإقلاب للنون الساكنة في كلمة وفي كلمتين وللتنوين من كلمتين فقط .

الرابع : الإخفاء الحقيقي

الإخفاء لغة واصطلاحاً :

معناه في اللغة : الستر ، تقول : أخفيت الشيء ، أي سترته .

ومعناه في الاصطلاح : النطق بحرف ساكن في متحرك عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة في الحرف الأول ، وقد مر عليك في دراستك لأحكام النون الساكنة والتنوين أن للإظهار الحلقي ستة أحرف وللإدغام بنوعيه ستة أحرف وللإقلاب حرف واحد . وما تبقى من حروف الهجاء فهي للإخفاء الحقيقي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمُ طَيْبَا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

يكون مجموع ما تبقى من حروف الهجاء خمسة عشر حرفاً وهي :
(الصاد . والذال . والثاء . والكاف . والجيم . والشين . والقاف .
والسين . والبدال . الطاء . والزاي . والفاء . والتاء . والضاد .
والظاء) .

ووجه إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند التقائهما بهذه الأحرف أنها لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما في الإدغام حتى يدغما . ولم يبعدا - أيضاً - عن هذه الأحرف مثل بعدهما في أحرف الإظهار حتى يأخذا حكم الإظهار . لذلك أعطيا حكماً وسطاً بين كل من الإظهار والإدغام وهو الإخفاء الذي بين أيدينا .

مراتب الإخفاء ثلاثة :

- (١) أعلى : عند أحرف (الطاء والتاء والذال) .
- (٢) أدنى : عند حرفي (القاف والكاف) .
- (٣) أوسط : عند باقي أحرف الإخفاء وعددها عشرة .

الفرق بين الإخفاء والإدغام :

- أولا : الإخفاء بلا تشديد في حروفه ويكون عند ملاقاته أحرفه .
- ثانيا : الإدغام فيه تشديد عند ملاقاته أحرفه فيصير حرفا واحدا مشددا .
ويكون - أيضا - في نفس حروفه .

وإليك أمثلة النون الساكنة من كلمة واحدة عند ملاقاتها لأحرف

الإخفاء :

| | | |
|--------------|---------------|-------------|
| أَنْجِينَاهُ | فَانْطَلَقُوا | يَنْظُرُونَ |
| أَنْكَالًا | أَنْدَادًا | مَنْضُودٌ |
| نُنَشِّرُهَا | يَنْقُضُونَ | فَانْفِرُوا |
| مَنْشُورًا | مِنْسَاتِهِ | مُنْزَلًا |
| يَنْصُرْكُمْ | يُنْشِئُ | مُنْتَهُونَ |

وإليك أمثلة للنون الساكنة من كلمتين عند التقائها بأحرف
الإخفاء :

| | | |
|--|---|---|
| فإن طبن فإن فاءوا ومن ضل فإن تبتم فإن زلتم | أن صدوكم من ثمرة أئن ذكرتم من جاهد من ظلم | من دون من سيئاتكم من شكر أن كان فإن قاتلوكم |
|--|---|---|

وإليك أمثلة التنوين ولا يكون إلا من كلمتين عند التقائه بأحرف
الإخفاء :

| | | |
|--|---|--|
| يومئذ زرقا شديد كان جميعاً ثم سراعاً ذلك ريحاً صرصرا | نسفاً فيبذرها قنوان دانية ثمناً قليلاً بأس شديد فصبراً جميلاً | قومٌ ظلموا جناتٍ تجري قوماً ضالين مباركة طيبة عظيمٌ سماعون |
|--|---|--|

التطبيق الخامس

هذه أمثلة لأحرف الإخفاء الحقيقي الواقعة بعد النون الساكنة
من كلمة أو كلمتين أو التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مع الإجابة
عليها :

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|-------------------|-------------|---------------------------------|
| مَنْصُورًا | إخفاء حقيقي | لوقوع الصاد بعد النون الساكنة . |
| أَنْ صَدُوكُمْ | إخفاء حقيقي | لوقوع الصاد بعد النون الساكنة . |
| مُنذِرِينَ | إخفاء حقيقي | لوقوع الذال بعد النون الساكنة . |
| مِنْ ذِكْرٍ | إخفاء حقيقي | لوقوع الذال بعد النون الساكنة . |
| سِرَاعًا ذَلِكَ | إخفاء حقيقي | لوقوع الذال بعد التنوين . |
| مَنْشُورًا | إخفاء حقيقي | لوقوع الثاء بعد النون الساكنة . |
| مِنْ ثَمَرَةٍ | إخفاء حقيقي | لوقوع الثاء بعد النون الساكنة . |
| جَمِيعًا ثُمَّ | إخفاء حقيقي | لوقوع الثاء بعد التنوين . |
| صَعِيدًا طَيِّبًا | إخفاء حقيقي | لوقوع الطاء بعد التنوين . |
| انْفِرُوا | إخفاء حقيقي | لوقوع الفاء بعد النون الساكنة . |
| مِنْ تَحْتِهَا | إخفاء حقيقي | لوقوع التاء بعد النون الساكنة . |
| مِنْ ظَهْرِ | إخفاء حقيقي | لوقوع الظاء بعد النون الساكنة . |
| ظِلًّا ظَلِيلًا | إخفاء حقيقي | لوقوع الظاء بعد التنوين . |

| الكلمة القرآنية | حكمها | السبب |
|----------------------|-------------|---------------------------------|
| مَنْصُودٌ | إخفاء حقيقي | لوقوع الضاد بعد النون الساكنة . |
| مَنْ ضَلَّ | إخفاء حقيقي | لوقوع الضاد بعد النون الساكنة . |
| مَسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ | إخفاء حقيقي | لوقوع الضاد بعد التنوين . |
| انظُرُوا | إخفاء حقيقي | لوقوع الظاء بعد النون الساكنة . |
| لَمَنْ شَاءَ | إخفاء حقيقي | لوقوع الشين بعد النون الساكنة . |
| عَلِيمٌ شَرَعَ | إخفاء حقيقي | لوقوع الشين بعد التنوين . |

التطبيق السادس

اعلم بما أنه أيها الطالب النجيب قد مر في دراستك الآن أحكام
النون الساكنة والتنوين الأربعة :

- ١ - الإظهار الحلقي .
- ٢ - الإدغام بنوعيه .
- ٣ - الإقلاب .
- ٤ - الإخفاء الحقيقي .

فإليك طائفة من الأمثلة تشتمل على الأحكام الأربعة مع الإجابة
عليها :

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها | الرمز |
|-----------------------|------------|-------------------------|-------|
| غَنِيٌّ حَلِيمٌ | إظهار حلقي | لوقوع الحاء بعد التنوين | — |
| صَدَقَةٌ يَتَّبِعُهَا | إدغام بغنة | لوقوع الياء بعد التنوين | == |

| حركتها | السبب | حكمها | الكلمة القرآنية |
|--------|--|----------------|-------------------|
| ن | لوقوع الياء بعد النون الساكنة | إدغام بغنة | مَنْ يَشَاءُ |
| ن | لوقوع الواو بعد النون الساكنة | إدغام بغنة | مِنْ وَلى |
| ا | لوقوع الكاف بعد التنوين | إخفاء حقيقي | خَيْرًا كَثِيرًا |
| ن | لوقوع الفاء بعد النون الساكنة | إخفاء حقيقي | أَنْفَقْتُمْ |
| ا | لوقوع الهمزة بعد التنوين | إظهار حلقي | نَفَقَةٍ أَوْ |
| ن | لوقوع الصاد بعد النون الساكنة | إخفاء حقيقي | أَنْصَارٍ |
| ن | لوقوع الراء بعد النون الساكنة | إدغام بغير غنة | مِنْ رَبِّهِمْ |
| ا | لوقوع الراء بعد التنوين | إدغام بغير غنة | ثَمَرَةٍ رِزْقًا |
| ا | لوقوع الباء بعد التنوين | إقلاب | عَلِيمٌ بِذَاتِ |
| ا | لوقوع الواو بعد التنوين | إدغام بغنة | كَثِيرًا وَمَا |
| ا | لوقوع الميم بعد التنوين | إدغام بغنة | قَوْلٌ مَعْرُوفٌ |
| وا | لوقوع الخاء بعد التنوين | إظهار حلقي | مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ |
| ن | لوقوع الواو بعد النون الساكنة من كلمة واحدة | إظهار مطلق | صِنْوَانٍ |
| ا | لوقوع الميم بعد التنوين | إدغام بغنة | خَيْرٌ مِّنْ |
| ن | لوقوع الياء بعد النون الساكنة من كلمة واحدة | إظهار مطلق | الدُّنْيَا |
| ن | لوقوع الصاد بعد النون الساكنة | إخفاء حقيقي | مِنْ صَدَقَةٍ |

وإليك شاهد الإخفاء الحقيقي من تحفة الأطفال ، قال صاحب

التحفة رحمه الله تعالى :

| | |
|---|--|
| وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ | مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ |
| فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزِهَا | فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا |
| صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا | دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا |

وبهذا تكون قد انتهيت من أحكام النون الساكنة والتنوين .

المناقشة

- س (١) ما الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً؟ وما حروفه؟
- س (٢) اذكر مراتب الإخفاء وما وجه اختفاء النون والتنوين عند التقائهما بأحرف الإخفاء؟
- س (٣) ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟
- س (٤) هات أمثلة لكل من النون الساكنة والتنوين؟

حكم النون والميم المشددتين

تعريف الغنة لغة واصطلاحاً :

معناها في اللغة : هي صوت في الخيشوم يخرج من أعلاه .

وفي اصطلاح علماء هذا الفن صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم المشددتين فهي إذاً تخرج من الخيشوم . (الخيشوم) : ستعرفه في باب مخارج الحروف إن شاء الله تعالى .

مراتب الغنة أربعة :

- (١) الغنة في الحرف المشدد أكمل وأظهر من الحرف المدغم .
 - (٢) الغنة في الحرف المدغم أكمل وأظهر من الحرف المخفي .
 - (٣) الغنة في الحرف المخفي أكمل وأظهر من الحرف الساكن المظهر .
 - (٤) الغنة في الحرف الساكن المظهر أكمل وأظهر من الحرف المتحرك .
- مقدار الغنة : حركتان فقط سواء كان من كلمة أو من كلمتين ، والحركة كقبض الإصبع أو بسطه بدون عجلة أو تأن ، ويسمى كل منهما أي (النون والميم المشددتين) حرف غنة مشدد ، أو حرف أغن وحكمه وجوب إظهار الغنة .

الأمثلة

| عند النون المشددة من كلمة | عند النون المشددة من كلمتين | عند الميم المشددة من كلمة | عند الميم المشددة من كلمتين |
|-----------------------------------|---|------------------------------|---|
| الجنة الناس إن الله أنهم | إن نشأ من ناصرين من نصير أن نقول | إمّا ثمّ عمّ أمّن | ما لهم من كم من لكم ما كنتم مؤمنين |

تنبيه : إذا وقع حرفان متماثلان كأن كان نون ساكنة بعدها نون متحركة مثل قوله (من نعمة) أو ميم ساكنة بعدها ميم متحركة مثل قوله تعالى : (لكم ما كسبتم) وجب الإدغام ويسمى إدغام مثلين صغير .

في هذه الأمثلة يكون خروج صوت حرفي الميم والنون المشددتين من الأنف . ويلحق بهما أيضا التنوين إذا تبعته نون فيكون النطق بها نونا مشددة تظهر عليها الغنة . مثال ذلك : (سلطاناً نصيراً) .

التطبيق السابع

إليك بعض الأمثلة للنون والميم المشددتين مع الإجابة عليها وذكر السبب :

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|-----------------|------------------|------------------|
| الجنة | حرف غنة مشدد | لتشديد النون . |
| إنهنَّ | حرف غنة مشدد | لتشديد النون . |
| أنا | حرف غنة مشدد | لتشديد النون . |
| لما | حرف غنة مشدد | لتشديد الميم . |
| ما لهم من | إدغام مثلين صغير | لتماثل الحرفين . |
| إن نشأ | إدغام مثلين صغير | لتماثل الحرفين . |
| من نعمة | إدغام مثلين صغير | لتماثل الحرفين . |

وستعرف التماثل والتقارب مستقبلاً بالتفصيل إن شاء الله .

وإليك شاهد النون والميم المشددتين من تحفة الأطفال ، قال صاحب التحفة رحمه الله تعالى :

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

المناقشة

- س (١) عرف الغنة لغة واصطلاحاً ؟
- س (٢) ما مراتب الغنة وما الأحرف التي يجب غنها ؟
- س (٣) مثل لكل منها بمثالين ؟

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة :

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ، وللميم الساكنة قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء . (٢) الإدغام . (٣) الإظهار .

الأول : الإخفاء :

وقد مر بك تعريفه ، وله حرف واحد وهو (الباء) ، فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة كان حكمها الإخفاء وتصحبه مع ذلك الغنة ، ويسمى إخفاء شفويا لخروج حرفي الباء والميم من الشفتين .

وجه الإخفاء هنا : أنها لما اشتركا في المخرج والتجانس في بعض الصفات نقل الإظهار والإدغام فكان الإخفاء .

الأمثلة

| | |
|--|---|
| يوم هم بارزون إليهم بهدية فاحكم بينهم وهم بالآخرة | يعتصم بالله كنتم بآياته آمنتُم بالله ترميهم بحجارة |
|--|---|

من خلال هذه الأمثلة يتضح لك أن الإخفاء الشفوي لا يكون إلا من كلمتين .

الثاني : الإدغام :

الإدغام له حرف واحد وهو الميم المتحركة فإذا وقعت ميمًا متحركة بعد ميم ساكنة كان حكمها الإدغام وجوبا ، ويسمى (إدغام متماثلين صغير) ويلزم من ذلك الإتيان بكمال التشديد مع إظهار الغنة في ذلك .

الأمثلة

| | |
|------------------------|---------------------------|
| لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ | كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ |
| لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ | فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ |
| كُنْتُمْ مُوقِنِينَ | لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ |
| لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ | لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ |

من خلال الأمثلة السابقة - أيضا - تعرف أن الإدغام لا يكون إلا في كلمتين .

الثالث : الإظهار :

بعد أن عرفت الإخفاء الشفوي وله حرف (الباء) والإدغام وله حرف (الميم) بقي من حروف الهجاء (٢٦) ستة وعشرون حرفا هي للإظهار الشفوي وحكمه الإظهار وجوبا ويكون في كلمة وفي كلمتين .

وقد نبه صاحب تحفة الأطفال على أن حرفي الواو والفاء ضمن أحرف الإظهار لئلا يتوهم أن الميم تخفى عند ملاقات حرف الواو لاتحادها في المخرج مع الميم أو تدغم عند ملاقات حرف الفاء لقربهما في المخرج أيضا ، فاحذر ذلك .

وإليك طائفة من الأمثلة على الإظهار الشفوي سواء كان في كلمة أو في كلمتين :

| | |
|-----------------|----------------|
| فوقكم سبعا | لهم جنات |
| أيكم أحسن | أم حسبتم |
| تُمنون | كنتم خير |
| إلى ربكم ترجعون | ربكم ذورحمة |
| غيركم ثم | أيكم زادته |
| رزقناهم ينفقون | يهديهم ربهم |
| عليهم صلوات | كنتم شهداء |
| لكم طالوت | يضلهم ضلالا |
| عليكم عذابه | يدخلهم ظلا |
| أنكم غالبون | لهم فيها |
| يحبونهم كحب | وجوههم قتر |
| إليكم نورا | أحدهم لو |
| خلقكم والذي | أخاهم هودا |
| اهتديتم إلى | رزقناهم ينفقون |
| إملاق | حرمنا |

التطبيق الأول

وإليك طائفة من الأمثلة تشتمل على أحكام الميم الساكنة الثلاث :
الإخفاء ، والإدغام ، والإظهار ، مع الإجابة عليها وذكر سببها :

| الكلمة القرآنية | حكمها | سببها |
|-----------------|------------|-------------------------------|
| كنتم شهداء | إظهار شفوي | لوقوع الشين بعد الميم الساكنة |
| عليهم صلوات | إظهار شفوي | لوقوع الصاد بعد الميم الساكنة |
| يضلهم ضلالا | إظهار شفوي | لوقوع الضاد بعد الميم الساكنة |
| لكم طالوت | إظهار شفوي | لوقوع الطاء بعد الميم الساكنة |
| ندخلهم ظلا | إظهار شفوي | لوقوع الظاء بعد الميم الساكنة |
| خلقكم والذين | إظهار شفوي | لوقوع الواو بعد الميم الساكنة |
| رزقناهم يُنفقون | إظهار شفوي | لوقوع الياء بعد الميم الساكنة |
| أخاهم هودا | إظهار شفوي | لوقوع الهاء بعد الميم الساكنة |
| إليكم نورا | إظهار شفوي | لوقوع النون بعد الميم الساكنة |
| أحدهم لو | إظهار شفوي | لوقوع اللام بعد الميم الساكنة |
| يجبونهم كحب | إظهار شفوي | لوقوع الكاف بعد الميم الساكنة |
| وجوههم قتر | إظهار شفوي | لوقوع القاف بعد الميم الساكنة |
| هم فيها | إظهار شفوي | لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة |

تابع التطبيق الأول

| الكلمة القرآنية | حكمها | السبب |
|-------------------------|------------------|--------------------------------|
| إِنكُمْ غَالِبُونَ | إظهار شفوي | لوقوع الغين بعد الميم الساكنة |
| يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ | إخفاء شفوي | لوقوع الباء بعد الميم الساكنة |
| يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ | إخفاء شفوي | لوقوع الباء بعد الميم الساكنة |
| لَكُمْ مِّنْ | إدغام مثلين صغير | لوقوع ميم ساكنة بعد ميم متحركة |
| مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ | إدغام مثلين صغير | لوقوع ميم ساكنة بعد ميم متحركة |

وإليك شاهد أحكام الميم الساكنة من تحفة الأطفال ، قال صاحب التحفة

رحمه الله تعالى :

وَسَمَّه الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَاءِ
 وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
 مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّةً
 لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاَعْرِفْ

فالأول الإخفاء عند الباء
 والثاني إدغامٌ بمثلها أتى
 والثالث الإظهار في البقية
 واحذر لدى واوٍ وفاً أن تختفي

المناقشة

- س (١) عرف الميم الساكنة وبين أحكامها .
- س (٢) لم سمي الإخفاء فيها شفويا ؟ ولم سمي الإظهار كذلك ؟
- س (٣) ما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في باب النون الساكنة والتنوين ؟
- س (٤) ما سبب التنبيه على الإظهار الشفوي عند حرفي الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف ؟
- س (٥) إيت لكل حرف بمثالين ؟

أحكام لام أل ولام الفعل

اعلم أخي طالب العلم وفقك الله لطاعته أن للام ألّ ، ولام الفعل ثلاثة أحكام ، وهي :

- (١) لام (أل) التعريفية . (٢) لام الاسم ولام الفعل ولام الحرف .
- (٣) لام لفظ الجلالة .

أولاً : لام (أل) وهي لام التعريف الزائدة عن بنية الكلمة التي يصح تجريدها عنها ، وهي لا تدخل إلا على الأسماء ، فلها قبل حروف الهجاء الثمانية والعشرين (حالتان) :

(أ) الإظهار . (ب) الإدغام .

(أ) الإظهار : ويكون عند أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة بقوله : (إبغ حجك وخف عقيمه) وهي : (الهمزة ، والباء ، والغين ، والحاء ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والحاء ، والفاء ، والعين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء) فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد (أل) وجب إظهارها ، كما تسمى هذه الأحرف (قمرية) تشبيهاً للقمر و(اللام) بالنجوم بجامع الظهور والوضوح في كل .

الأمثلة

| | | |
|------------|------------|-------------|
| الْغَفُورُ | الْبَغِي | الْأَرْضُ |
| الْكَرِيمُ | الْحَلِيمُ | الْوَدُودُ |
| الْهَادِي | الْخَبِيرُ | الْجَلِيلُ |
| الْقَيُومُ | الْعَلِيمُ | الْفَتَّاحُ |
| الْيَوْمُ | الْهَدَى | الْمَلِكُ |

(ب) الإدغام :

ويكون عند التقاء (أل) بأحد الأحرف الباقية بعد أحرف الإظهار وهي : (أربعة عشر حرفاً) - أيضاً - كان حكمها وجوب الإدغام كما يسمى إدغاما شمسيا تشبيها للام بالنجم والحروف المرموز إليها بالشمس بجامع الخفاء في كل .

الأمثلة

| | | |
|---------------|---------------|---------------|
| الطَّيِّبَات | الثَّوَاب | الصَّادِقِينَ |
| الرَّحْمَنُ | التَّوَابُ | الذِّكْرُ |
| الدَّاعِ | الضَّالِّينَ | النَّاسِ |
| السَّمِيعِ | السَّائِحُونَ | الظَّالِمِينَ |
| الظَّالِمِينَ | السُّوءِ | النُّورِ |
| الشَّافِعِينَ | السَّيِّئِ | الظُّلُمَاتِ |
| الصَّبُورِ | الضَّرِّ | الشُّكُورِ |

وأحرف الإدغام السابقة مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاتُ فُزْ ضِيفَ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

وهي : (الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والذال والسين والظاء والزاي والشين واللام) .

ثانيا : (لام الاسم الأصلية ولام الفعل ولام الحرف) :
لام الاسم حكمها الإظهار مطلقا .

ولام الفعل حكمها - أيضا - وجوب الإظهار سواء أكان الفعل ماضيا أم مضارعا أم أمرا ، فلام الإسم مثل : (سُلْطَانًا . أَلْسِيتُكُمْ . أَلْوَانَكُمْ) ،
ولام الفعل مثل : (التَّقَى . يَلْتَقِطُهُ) . لكن إذا وقع بعد لام الفعل لام أو راء وجب الإدغام للتماثل والتقارب ، مثال ذلك : (قل لَكُمْ ، قل رَبِّ)
فيجب إدغام اللام في اللام واللام في الراء وتستطيع أن تقول :

يجب الإظهار في لام الفعل ولام الحرف إذا وقع بعدهما أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء فيجب إدغامهما فيهما ويستثنى من لام الحرف قوله تعالى : (بَلْ رَانَ) ففيها سكتة لطيفة عند حفص . وسأجعل درساً خاصاً للإظهار والإدغام في المؤخرة إن شاء الله مع التوضيح بالأمثلة المتنوعة المحصورة .

ثالثا : لام لفظ الجلالة [الله] هذا الاسم هو أكبر وأبهر أسمائه سبحانه وأجمعها .

قال بعض العلماء إنه اسم الله الأعظم ولم يَتَسَمَّ به غيره ولم يُشَنَّ ولم يُجمع .
ف [الله] إسم الذات الإلهية ، الموجود الحق الجامع لصفات الإلهية ، القائم بذاته ، فهو مختص بالحق سبحانه ولم يطلق على غيره .

واختلف العلماء في هذا الاسم ؛ هل هو مشتق ؟ أو موضوع للذات علم ؟

قال بالرأي الأول كثير من أهل العلم .

فمنهم من قال : أن أصله [لاه] ودخلت عليه الألف واللام للتعظيم .
ومنهم من قال : إنما سمي [الله] إلهاً لأن الخلق يتأهلون إليه في
حوادثهم ويتضرعون إليه عند الشدائد .

ومنهم من قال : معنى [بسم الله] بسم الإله ، فحذفوا الهمزة وأدغموا
اللام الأولى في الثانية فصارتا لاماً مشددة .

ومنهم من قال : أصله [ولاه] فأبدلت الواو همزة فقييل [إله] كما في
إشاح وإشاح .

ومنهم من قال : أصله [إله] ، ولما كان هذا الإسم [إله] يطلق على
المعبود كالألهة التي كانت تُعبد من دون الله ؛ دخلت عليه الألف واللام (أل
التعريفية) فصارت [الإله] فحذفت الهمزة الأولى تخفيفاً لدورانها ،
والتقت اللام باللام فادغمت وفخمت تعظيماً فصارت [الله] .

ولما كانت قواعد أحكام التجويد تقضي بأنه إذا وقع حرف غير أحد أحرف
(إبعجك وخف عقيمه) وكان مشدداً بعد (أل) كان حكمه الإدغام .
إذن لام لفظ الجلالة حكمها الإدغام .

ومن قال بالرأي الثاني : أن الألف واللام لازمة له أي من بنية هذا الإسم
ولم يدخلها للتعريف . فلا يجوز حذفها منه . بدليل دخول حرف النداء
عليه ، كقولك [يا الله] وأحرف النداء لا تجتمع مع الألف واللام
للتعريف ، ترى أنك لا تقول يا الرحمن ولا يا الرحيم . كما تقول [يا الله]
فدل على أنها من بنية الإسم^(١) .

(١) ج ١ ص ١٠٢، ١٠٣ الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (بتصرف) .

وقال الإمام ابن الجوزي في تفسيره : اختلف العلماء في اسم الله الذي هو [الله] فقال قوم إنه مشتق . وقال آخرون إنه علم ليس بمشتق . وفيه عن الخليل روايتان :

إحدهما : أنه ليس بمشتق ولا يجوز حذف الألف واللام .
والثانية : رواها عنه سيبويه أنه مشتق^(١) .

وعلى ضوء ما سبق كان حكم لام لفظ الجلالة [الله] الإدغام في رأي القائل بأنها مشتقة .

وجنح إلى هذا القول (ابن عطية الأندلسي) في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ٨٩ ج ١ .

كما لا يجوز الإدغام في رأي القائل بأن الألف واللام من أصل الإسم .
يعني أنه ليس إدغام متمثلين ووضع لفظ الجلالة هكذا الله أعلم بمراده .
والذي عليه أكثر أهل العلم هو الرأي الأول .
والله تعالى أعلم بالصواب .

(١) ج ١ ص ٨، ٩ تفسير ابن الجوزي .

الأمثلة

| لام الحرف المدغمة | لام الحرف المظهرة | لام الفعل المظهرة | لام الاسم المظهرة الأصلية |
|---|--|--|---|
| قُلْ رَبِّ هَلْ لَكَ قُلْ لَكُمْ قُلْ لَوْ كَانَ | هَلْ تَنْقَمُونَ بَلْ طَبَع هَلْ أَتَى هَلْ أَتَاكَ | الْتَقَى جَعَلْنَا يَلْتَقِطُهُ يَلْتَفِتُ قُلْ نَعَمْ | سُلْطَان سَلْسَبِيلَا أَلْسِنَتِكُمْ أَلْوَانِكُمْ |

أمثلة لام الحرف السابقة تكون في حالة النطق بها هكذا : (قُرْب . هَلْكَ . قُلْكُمْ . قُلُّو) .

التطبيق الثاني

وإليك طائفة من الأمثلة مع الإجابة عليها وذكر سببها وذلك لأحكام لام
أل والفعل والحرف والاسم :

| المثال القرآني | حكمها وسببها |
|----------------|--|
| الله | لام لفظ الجلالة هنا حكمها الإدغام على رأي جمهور العلماء |
| الأرض | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار . |
| الْبَنِي | اللام لام ال وهي قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار . |
| الطِّيبَات | اللام لام ال وهي شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام . |
| الْعَلِيم | اللام لام ال وهي قمرية لوقوع العين بعدها وحكمها الإظهار . |
| اللَّيْلِ | اللام لام ال وهي شمسية لوقوع اللام بعدها وحكمها الإدغام . |
| السَّاءِ | اللام لام ال وهي شمسية لوقوع اللام بعدها وحكمها الإدغام . |
| يَلْتَقِطُهُ | اللام لام الفعل وهي مظهرة لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . |
| هَلْ لَكَ | اللام لام الحرف وحكمها الإدغام لوقوع اللام بعدها . |
| قُلْ رَبِّ | اللام لام الفعل وحكمها الإدغام لوقوع الراء بعدها . |
| الصَّالِحِينَ | اللام لام ال وهي شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام . |
| الْحَافِظَاتِ | اللام لام ال وهي قمرية لوقوع الحاء بعدها وحكمها الإظهار . |

تابع التطبيق الثاني

| حكمها وسببها | آل القرآني |
|---|------------|
| اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | جعلنا |
| اللام لام الحرف وحكمها الإدغام لوقوع الراء بعدها ما عدا حفص . | بل ران |
| اللام لام الاسم الأصلية وحكمها الإظهار مطلقا . | سلطان |
| اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | التقى |
| اللام لام الاسم الأصلية وحكمها الإظهار مطلقا . | ألوأنكم |
| اللام لام الحرف وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | من تنقمون |
| اللام لام الفعل وحكمها الإدغام لوقوع اللام بعدها . | قل لو |
| اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | يعمل عملا |
| اللام لام ال وهي قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار . | لؤمنين |
| اللام لام ال وهي شمسية لوقوع السين بعدها وحكمها الإدغام . | نسائحون |
| اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | قل نعم |
| اللام لام الحرف وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . | بل طبع |

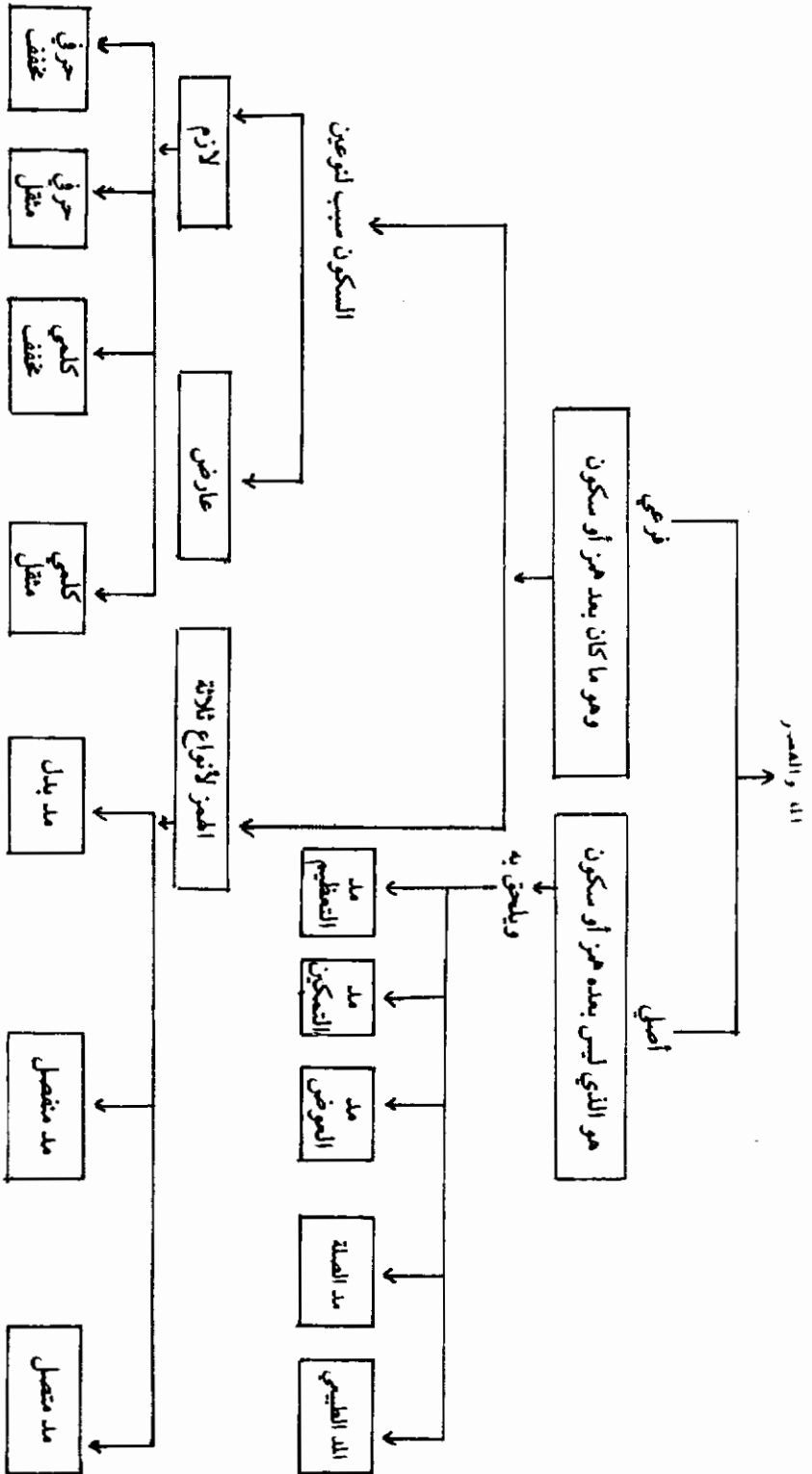
وإليك شاهد على ما تقدم :

قال صاحب التحفة رحمه الله تعالى :

| | |
|--|---|
| أولاهُما إظهارُها فلتُعَرَفِ | لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرَفِ |
| مِنَ (أَبْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) | قَبْلَ أَرَبِعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ |
| وعشرة أيضا ورمزها فَعِ | ثانِيهِما إِدْغامُها في أَرَبِعِ |
| دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ | طَبِّ ثُمَّ صِلِ رَحِمًا تَفْزُضِيفَ ذَا نَعَمِ |
| وَاللَّامِ الأُخْرى سَمَّها شَمْسِيَّةً | وَاللَّامِ الأُولى سَمَّها قَمْرِيَّةً |
| في نَحْوِ قُلْ نَعَمَ وَقُلْنَا وَالتَّقَى | وَأَظْهِرَنَّ لَامِ فِعْلاً مُطْلَقًا |

المناقشة

- س (١) ما لام آل وكم حالة لها ؟
- س (٢) متى يجب إظهارها ؟ ومتى يجب إدغامها ؟
- س (٣) متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ؟ ومتى يجب إدغام كل منهما ؟
- س (٤) إيت لكل بمثالين مختلفين .



هذه شجرة بجملة المد والقصر ليسهل فهمها على طالب العلم ، وإليك تعريف
 وبيان كل قسم منها مع التوضيح بالأمثلة إن شاء الله .

المد والقصر

إن الأصل في هذا الباب هو ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه :
 (كان ابن مسعود يقريء رجلاً فقراً الرجل : « إنما الصدقات للفقراء
 والمساكين » ، مرسله أي مقصورة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول
 الله ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها : « إنما
 الصدقات للفقراء والمساكين » بالمد) رواه الطبراني .

وهذا الحديث نص في هذا الباب على أساسه ، وعلى أصله كان منهج باب
 المد والقصر :

- ١ - فالمد إذاً هو في اللغة مطلق الزيادة أي زيادة المد عند النطق بالحرف ،
 وفي الاصطلاح هو إطالة الصوت مع إثبات أحرف المد الثلاثة عند لقاء
 همز أو سكون . وأحرف المد الثلاثة هي : (الألف والواو والياء)
 بشرط أن يكون ما قبل الألف مفتوحاً وأن يكون ما قبل الياء مكسوراً
 وأن يكون ما قبل الواو مضموماً ، وقد اجتمعت هذه الأحرف الثلاثة في
 قوله تعالى : (نُوحِيهَا إِلَيْكَ . أَتُوبِي زُبَرَ الْحَدِيدِ . أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ) .
- ٢ - المقابل للمد هو القصر .

فالقصر في اللغة الحبس لقول الحق تبارك وتعالى : (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي
 الْخِيَامِ) أي محبوسات في الخيام ، وفي الاصطلاح : إثبات حرف المد
 من غير زيادة عليه .

فائدة

إذا سبق كل من الياء والواو حركة متجانسة لها كأن يسبق الواو الضم والياء الكسر مثل قوله تعالى : (يَكُونُ . يَقُولُ . يَزِيغُ . يَبِيعُ) سمي هذا (حرف مد) ، أما إذا سكتنا وفتح ما قبلهما مثل قوله تعالى : (قَرِيْشٌ . الصَّيْفُ . نَخْوْفُ) سمي هذا المد (حرف لين) .

أقسام المد

أولا :

(أ) المد الأصلي : ويسمى أيضا المد الطبيعي ، وهو الذي ليس بعده همز أو سكون ، أي لا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون ، لكن يكفي فيه وجود أحد أحرف المد الثلاثة .

وسبب تسميته (طبيعيا) لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه فمقدار مده (حركتان) والحركة كقبض الإصبع أو بسطه مثل قوله تعالى : (قَالَ . يَقُول . قِيل) وهذا المد يكون في حالة الوصل والوقف لا يزيد ولا ينقص . أما ما يفعله الآن بعض المقرئين والمؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده المعروف فهو من أقبح البدع وأشدّها كراهية لا سيما وأن المقلدين في هذا انتشروا انتشارا ملحوظا ، نسأل الله العافية ، وكما عرفت أن مقدار المد في الأذان ست حركات فقط وما زاد فعقابه عند الله : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) .

(ب) مد الصلة : هو هاء ضمير الغائب المذكر ، إما أن يكون صلة صغرى كقوله تعالى : (لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ) فحكمه تمد الهاء من له وصاحبه حركتين في حالة الوصل فقط ، وعلامة المد هنا وجود (واو) صغيرة ، هذا إذا كان قبل الهاء متحرك ، أما لو سكن فلا تمد إلا في قوله تعالى (فيه مهانا) بسورة الفرقان ولا يوجد غيرها في القرآن وإما أن تكون صلة كبرى كقوله تعالى (وَلَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فحكمها حكم المد المنفصل .

(ج) مد العوض : وهو الوقوف على التنوين المنصوب فقط كقوله تعالى :
(عليماً . حكياً) ، فحكمه يمد حركتين في الوقف فقط .

(د) مد التمكين : وهوياء مدية قبل ياء متحركة . كقوله تعالى : (الَّذِي يُوعَدُونَ) أو واو مدية تقع قبل واو متحركة كقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا) أو ياء مشددة كقوله تعالى : (وَإِذَا حُيِّتُمْ) فتمد حركتين أيضا .

(هـ) مد التعظيم : كقوله تعالى : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) .

ثانيا : المد الفرعي : وهو الزائد على المد الطبيعي لسبب وجود الهمز أو السكون لأن الهمز أو السكون كلاهما سبب لزيادة المد الفرعي على مقدار المد الطبيعي ، مثال ذلك قول الله تعالى : (نَسْتَعِينُ . يَأْتِيهَا . شَاءَ . الضَّالِّينَ . الحَاقَةَ . صَرَ . المَصْرَ . جَاءَ) إلخ .

أسباب المد :

(١) الهمز . (٢) السكون .

١ - المد بسبب الهمز : وهو أن يأتي بعد حرف المد همز وله أنواع ثلاثة :

(أ) مد متصل . (ب) مد منفصل . (ج) مد بدل .

المد المتصل وحكمه الوجوب والمد المنفصل والمد البدل وحكمهما مع

الجواز . وستعرف معنى كل من الوجوب والجواز إن شاء الله .

(أ) المد المتصل : وهو ما جاء بعد حرف المد همز متصل به في كلمة

واحدة وسمي مدا متصلا لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة

واحدة مثال ذلك قوله تعالى : (والسَّمَاءُ . يَشَاءُ . جَاءَ .
السُّوءَ . سَيِّئَت . أوليَاءَ . المَلَأْتُكَ . الخ) .

وحكم هذا المد (الوجوب) لأن القراء أجمعوا على وجوب مده
زيادة على المد الطبيعي ، وإن كانوا قد تفاوتوا في مقدار هذه
الزيادة إلا أن حفصاً عن عاصم الكوفي يمهده أربع حركات أو
خمسة في حالة الوصل . أما إذا وقف عليه فيلزم من ذلك المد ست
حركات لكن لا يصح نقصان مده عن أربع حركات .

(ب) المد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة والهمز أول
كلمة أخرى وسمي هذا المد منفصلاً بسبب انفصال المد عن
الهمز ، حيث أن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ، أي لا
يكون المد منفصلاً إلا في كلمتين بخلاف المد المتصل ، فهو لا
يكون إلا في كلمة واحدة وحكم هذا المد (الجواز) لاختلاف
القراء في مده فمنهم من أوجب المد ومنهم من أوجب القصر
ومنهم من أجاز الوجهين لذلك يجوز فيه المد والقصر ولحفص المد
حركتان أو أربع أو خمس حركات والمختار أربع حركات .

مثال ذلك للمد المنفصل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ . بِنَاءً أَنْزَلَ
إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ . تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ . عَلَى أَبْصَارِهِمْ . لَعْنَةُ
أَجْر . فِي أَنْفُسِكُمْ) .

« فائدة »

القصر حركتان . التوسط أربع أو خمس حركات . المد ست
حركات .

(ج) المد البدل : وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة واحدة مثل : (آمنوا وأوتوا) ، وسمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز ، لأن (أوتوا) أصلها (أوتوا) بهمزتين أبدلت الهمزة الثانية واوا من جنس حركة ما قبلها وذلك على القاعدة المعروفة .
حكم هذا المد : القصر (حركتان) لجميع القراء ما عدا ورش عن نافع فله ثلاثة أوجه .

يستثنى من هذه القاعدة كلمتان مخصوصتان وقاعدتان عامتان . أما الكلمتان فهما (إِسْرَائِيل) حيث وقعت في القرآن الكريم و (يُؤَاخِذُ) حيث وقعت في القرآن الكريم وحيث تصرفت كقوله تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ . وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ . لَا تُؤَاخِذْنَا) فليس في مدهما إلا القصر حركتين وأم القاعدتان :

فأولا : أن يقع حرف المد بعد همز واقع بعد ساكن صحيح متصل به . كقوله تعالى : (الْقُرْآن . الظَّمَان . مسْئُولَا . مَذْمُومَا) فليس في هذه الكلمات إلا القصر حركتين .

وثانيا : أن يقع حرف المد بعد همز الوصل ، كقوله تعالى : (إِيذَن لِي وَلَا تَفْتِنِّي . إِيْتَا بقرآن غير هذا . أوتمن أمانته . إِيْتُونِي بكتاب من قبل هذا . إِيْتُوا صفا وقد) في حال وصل هذه الكلمات بما قبلها زال المد أصلا . أما إذا ابتدأت بها فليس لك فيها إلا القصر حركتين أيضا . لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات جئت بهمزة وصل لتوصلك إلى النطق بهمزة ساكنة وهي فـ .

الكلمة . فيجتمع همزتان : همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة . والقاعدة أنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة والثانية منها ساكنة . تبدل الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها . فتبدل ياء وتكون بدلا من الهمزة . فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضا بدليل أنك لو وصلت هذه الكلمات بما قبلها لسقطت همزة الوصل وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة (أصل الكلمة) فيمتنع زيادة المد نظرا لعرض كل من الهمزتين .

وهناك قاعدة ثالثة مستثناة جاء بها شيخنا صاحب كتاب الوافي : وهي أن يقع حرف المد بعد الهمزة عوضا عن التنوين . كقوله تعالى : (دعاء . نداء . غناء . خطأ) فإذا وقفت على هذه الكلمات ليس لك في الهمزة الأخيرة إلا القصر حركتين . لأن حرف المد هنا عارض غير لازم . فكل ما مضى من هذه القاعدة يأخذ حكم المد الطبيعي .

٢ - المد بسبب السكون : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون ، لأن هذا السكون إما أن يكون سكونا عارضا لأجل الوقف . أو سكونا لازما لا ينفك عنه أبدا سواء كان في حالة الوصل أو الوقف ، وعلى هذا يكون للمد قسمان :

(أ) مد عارض للسكون .

(ب) مد لازم .

أولاً : المد العارض للسكون : وهو أن يقع بعد حرف اللين أو المد سكون عارض لأجل الوقف فقط ، أما إذا وصلت بما بعده زال السبب . ولهذا سمي عارضاً لسبب عروض المد بعروض السكون .

وحرفا اللين هما الواو والياء الساكتان والمفتوح ما قبلهما مثال ذلك قوله تعالى : (قَرَيْشٌ ، خَوْفٌ ، بَيْتٌ ، خَيْرٌ ، يَوْمٌ) وكيفية المد العارض هنا يكون بإظهار حرفي الواو والياء مع إطالة سكونهما .

وأما الساكن بعد حرف المد فمثال ذلك قول الله تعالى : (نَسْتَعِينُ ، الْمُسْتَقِيمُ ، الْمُتَّقِينَ ، الْمَفْلُحُونَ ، مَتَابٌ ، الْعَقَابُ ، الْحَسَابُ ، الرَّحِيمُ ، الْبُرُوجُ) وعلى هذا يكون حكم المد العارض للسكون (الجواز) أي لجواز القصر والتوسط والمد ، وكما عرفت أن القصر حركتان والتوسط أربع أو خمس حركات والمد ست حركات لكن أفضل المدود على الترتيب هو المد ثم التوسط ثم القصر ، هذا في حال الوقف . أما إذا كان في حال الوصل فلا يوجد مد في حرفي اللين ، وأما العارض بعد حرف المد فيمد حركتين فقط على اعتبار أنه مد طبيعي .

« تنبيهه »

ما مضى من الأمثلة ، إن كان منصوبا مثل قوله تعالى (العالمين) ففيه أوجه ثلاثة (المد والتوسط والقصر) ، وإن كان مجرورا كقول الله تعالى (الرحيم) ففيه أوجه أربعة : الثلاثة المذكورة بالسكون ويزاد وجه رابع وهو الروم على القصر وإن كان مرفوعا مثل قول الله تعالى : (نستعين) ففيه أوجه سبعة : الثلاثة المتقدمة بالسكون الخالص ويأتي الإشمام على ثلاثة أيضا ثم الروم على القصر .

والروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد . ويكون في حالة الكسر أو الضم الموقوف عليهما ولا يأتي إلا مع القصر .

والإشمام هو إطباق الشفتين بعد إسكان الحرف بغير صوت ويأتي مع المد والتوسط والقصر ، ويأتي الإشمام في وسط الكلمة في قوله تعالى : (لَأَتَأْمُنَا) بيوسف للإشارة بضم الشفتين لوجود نون مجزومة هنا .

وقد أردت أن اقتصر على ما ذكرت فيما يخص الرُّوم والإشمام للفائدة .

ثانيا : المد اللازم هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالي الوصل أو الوقف . وسمي لازما للزوم السكون في كلتا الحالتين بخلاف العارض فإن سكونه ثابت وقفا لا وصلا ويلزم من ذلك لزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص لدى جميع القراء .

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم إلى قسمين :

- (١) كلمي . (٢) حرفي .

وكل من الكلمي والحرفي ينقسم إلى مخفف ومثقل ، بذلك يكون مجموع أقسام المد اللازم أربعة :

- (١) مد لازم كلمي مثقل .
- (٢) مد لازم كلمي مخفف .
- (٣) مد لازم حرفي مثقل .
- (٤) مد لازم حرفي مخفف .

١ - المد اللازم الكلمي المثقل : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن ثابت وصلا ووقفا في كلمة واحدة مع الإدغام ويكون في الاسم والفعل . مثال ذلك قول الله تعالى : (الْحَاقَّةُ . الصَّاحَّةُ . دَابَّةٌ . الضَّالِّينَ . أَتَحَاجُّونِيَّ . حَاجَّكَ) وسمي كلميا لاجتماع المد والسكون في كلمة واحدة وسمي مثقلا لإدغامه ، وسمي لازما لوجوب المد ست حركات .

٢ - المد اللازم الكلمي المخفف : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن ثابت وصلا ووقفا في كلمة واحدة من غير إدغام . وسمي مخففا لعدم وجود الإدغام مثال ذلك قول الحق تبارك وتعالى : (آلآن وقد عصيت قبل . آلآن وقد كنتم . بيونس . ومحيائي . لمن سکن الياء الأخيرة) .

٣ - المد اللّازم الحرفي المثلث : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا في حرف مع الإدغام ، ويكون في بعض فواتح السور وهجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط . فيدغم الحرف الثالث في الحرف الذي يليه ، ويكون في أحرف ثمانية جمعها الناظم بقوله : (سنقص علمك) ، مثال ذلك اللام من قوله تعالى : (آلم) والسين من قوله تعالى : (طسم) .

فتقرأ المثال الأول هكذا : (أَلِفٌ لَأَمِيمٌ) فالألف لا مد فيها واللام هي حرف المد اللّازم الحرفي المثلث والميم هي المدغمة في الميم التي بعدها .

وتقرأ المثال الثاني هكذا : (طَسِيمٌ) فحرف الطاء مد طبيعي والسين مد لازم حرفي مثلث لأن الميم مدغمة في الميم التي بعدها . وسمي حرفيا لاجتماع المد والسكون في حرف ، وسمي مثقلا لإدغامه .

٤ - المد اللّازم الحرفي المخفف : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا في حرف من غير إدغام ، ويكون في بعض فواتح السور مثال ذلك (القاف) من قوله تعالى : (ق وَالْقُرْآن) و (النون) من قوله تعالى : (ن وَالْقَلَم) و (الكاف والصاد) من قوله تعالى : (كَهَيْعَتَ) و (الصاد) من قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآن) .

وتسمى حروفًا ثلاثية لأنها مكونة من (صاد وألف ودال) ، وسمي حرفيا لاجتماع المد والسكون في حرف ، وسمي مخففا لعدم الإدغام .

« تنبيهه »

١ - تنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام :

(أ) قسم منها يمد مدا لازما أي ست حركات ، مجموعة في قول الناظم :

(سنقص علمك) السابق ذكرها وهم : (السين والنون والقاف

والصاد والعين واللام والميم والكاف) ثمانية أحرف .

(ب) والقسم الثاني يُمد مدا طبيعيا وقد علمت المد الطبيعي وقدره

(حركتان) مجموعة في قول الناظم : (حي طهر) وهي الحاء والياء

والطاء والهاء والراء . خمسة أحرف .

(جـ) والثالث لا يمد أصلا وهو الألف لأنه محرك الوسط كما أن كل حرف

وَضَعَهُ على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكن فهو لا يمد

أصلا .

٢ - إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان ، مثل قوله تعالى : (أُنْحَا جُونِي) أو

مثقل مخفف مثل قوله تعالى : (أَلَمْ) أو مدان متصلان كقوله تعالى :

(أنزل من السماء ماء) أو مدان منفصلان كقوله تعالى : (بما أنزل إليك

وما أنزل من قبلك) .

ففي هذه المواضع لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية في

المدود لقول الناظم : (واللفظ في نظيره كمثلته) ، والمد اللازم الحرفي

لا يكون إلا في فواتح السور جمعها الناظم في قوله : (صله سُحِيرًا من

قطعك) وهي الصاد واللام والهاء والسين والحاء والياء والراء والألف

والميم والنون والقاف والطاء والعين والكاف . أربعة عشر حرفا .

مراتب المد

مراتب المدود خمس ، بادئا بالأقوى :

المرتبة الأولى : المد اللازم بأنواعه .

المرتبة الثانية : المد المتصل .

المرتبة الثالثة : المد العارض للسكون .

المرتبة الرابعة : المد المنفصل .

المرتبة الخامسة : المد البدل .

فأقوى المدود اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل .

وإليك الشاهد : قال الناظم رحمه الله :

أقوى المدودِ لازمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

فإذا اجتمع مدان أحدهما قوي والآخر ضعيف عُمل بالقوي وألغي الضعيف ، كقوله تعالى : (وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) ففيه بدل ولازم فيلغى البدل ويعمل باللازم ، وإلى ذلك أشير :

وَسَيِّئًا مَدٌّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

تلخيص لما تقدم

بهذا تكون قد عرفت أن المد قسمان :

أصلي وفرعي :

(أ) الفرعي ما كان بعد همز أو سكون .

فالمد الذي سببه الهمز إما متصل أو منفصل أو بدل .

والمد الذي سببه السكون إما عارض أو لازم .

فاللازم لأنواع أربعة : كلمي مثقل أو مخفف وحرفي مثقل أو مخفف .

(ب) والأصلي هو الطبيعي : فهو إما صلة صغرى أو كبرى وفي العوض

وللتمكن وللتعظيم . والله ولي التوفيق .

التطبيق الأول على المد بأنواعه مع الإجابة عليه

| مقدار المد | السبب أو العلة | الحكم | مثال القرآني |
|---|--------------------------------------|--|-----------------|
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | يأيها |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | يا أهل |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | لَا أَعْبُدُ |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | في أفعالكم |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | بِأَعْطَيْنَاكَ |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | وما أنزل |
| حركتان أو أربع أو خمس | لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى | مد منفصل | وما أدراك |
| أربع أو خمس أو ست حركات | لأن المد والهمز في كلمة واحدة | مد متصل | والسَّيِّءِ |
| أربع أو خمس أو ست حركات | لأن المد والهمز في كلمة واحدة | مد متصل | السَّوِّءِ |
| أربع أو خمس أو ست حركات | لأن المد والهمز في كلمة واحدة | مد متصل | أولِيَاءِ |
| أربع أو خمس أو ست حركات | لأن المد والهمز في كلمة واحدة | مد متصل | شَاءِ |
| أربع أو خمس أو ست حركات | لأن المد والهمز في كلمة واحدة | مد متصل | سَيِّئِ |
| حركتان فقط | لعدم وجود همز أو سكون بعده | مد طبيعي | قال |
| حركتان فقط | لعدم وجود همز أو سكون بعده | مد طبيعي | يقول |
| حركتان فقط | لعدم وجود همز أو سكون بعده | مد طبيعي | قيل |
| حركتان أو أربع أو ست | لوجود سكون عارض عند الوقف | مد عارض للسكون | الرحمن |
| ست حركات + ست حركات + حركتان للمد الطبيعي | لوجود حرفين ساكنين بعد حرف المد | مدان لازمان كلميان متقلان وفيها مد ثالث طبيعي في (ني) | أَمْحَاجُونِي |
| حركتان أو أربع أو ست | لوجود سكون عارض عند الوقف | مد عارض للسكون | الرَّحِيمِ |
| حركتان أو أربع أو ست | لوجود سكون عارض عند الوقف | مد عارض للسكون | الدِّينِ |
| حركتان أو أربع أو ست | لوجود سكون عارض عند الوقف | مد عارض للسكون | نَسْتَعِينِ |

تابع التطبيق الأول على المد بأنواعه مع الإجابة عليه

| المثال القرآني | الحكم | السبب أو العلة | مقدار المد |
|----------------|----------------|---|----------------------|
| المتقين | مد عارض للسكون | لوجود سكون عارض عند الوقف | حركتان أو أربع أو ست |
| المحسنون | مد عارض للسكون | لوجود سكون عارض عند الوقف | حركتان أو أربع أو ست |
| أزواجكم | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| إنه هو | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| من دونه ولي | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| القيامة | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| له ملك | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| ذرياتهم | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| بعده وترى | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| أوتوا | مد بدل | لوجود الهمز قبل حرف المد | حركتان فقط عند حفص |
| آمنوا | مد بدل | لوجود الهمز قبل حرف المد | حركتان فقط عند حفص |
| آزر | مد بدل | لوجود الهمز قبل حرف المد | حركتان فقط عند حفص |
| يحيى | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون | حركتان فقط |
| خوف | مد عارض للسكون | لوجود سكون عارض بعد حرف اللين لأجل الوقف | حركتان أو أربع أو ست |
| يزجي | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| الحاققة | مد لازم كلمي | لوجود حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة الإدغام | ست حركات لزوما |
| الصاخة | مد لازم كلمي | لوجود حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة الإدغام | ست حركات لزوما |
| الطامة | مد لازم كلمي | لوجود حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة الإدغام | ست حركات لزوما |
| حاجك | مد لازم كلمي | لوجود حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة الإدغام | ست حركات لزوما |

تابع التطبيق الأول على المد بأنواعه مع الإجابة عليه

| مثال القرآن | الحكم | السبب أو العلة | مقدار المد |
|--------------------------|----------------------|--|------------------------------------|
| يَوْمٌ (كَهَيْعَصَ) | مد عارض للسكون | لوجود سكون عارض بعد حرف اللين (بإظهار سكون الواو مع إطالة سكونها) | حركتان أو أربع أو ست |
| الكَافُ | مد لازم حرفي مخفف | لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف من غير إدغام | ست حركات لزوما |
| الهَاءُ | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| الياءُ | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| العَيْنُ | مد لازم حرفي مخفف | لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف من غير إدغام | أربع أو ست حركات مع أفضلية المد |
| الصَّادُ | مد لازم حرفي مخفف | لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف من غير إدغام | أربع أو ست حركات |
| بَيْتٌ | مد عارض للسكون | لوجود سكون عارض بعد حرف اللين (بإظهار سكون الياء مع إطالة سكونها) | حركتان أو أربع أو ست |
| عَلَى (أَلْر) | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| الألفُ | لا تمد أصلا | لأنها محركة الوسط | |
| اللامُ | مد لازم حرفي مخفف | لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف | ست حركات |
| الراءُ | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| (طه) | | | |
| الطاءُ | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |
| الهَاءُ | مد طبيعي | لعدم وجود همز أو سكون بعده | حركتان فقط |

تابع التطبيق الأول على المد بأنواعه مع الإجابة عليه

| المثال نقرآني | الحكم | السبب أو العلة | مقدار المد |
|-------------------------|----------------------------------|--|------------------------|
| (حَم) الحاء الميم | مد طبيعي مد لازم حرفي مخفف | لعدم وجود همز أو سكون بعده لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف من غير إدغام | حركتان فقط ست حركات |
| (يَس) الياء السين | مد طبيعي مد لازم حرفي مخفف | لعدم وجود همز أو سكون بعده لوقوع السكون بعد حرف المد في حرف من غير إدغام | حركتان فقط ست حركات |
| كأفة | مد لازم كلمي مثقل | لوجود حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة الإدغام | ست حركات لزوما |

التطبيق الثاني

مطلوب الإجابة عليه

اذكر حكم المد فيما يأتي مع بيان السبب ومقدار المد بالقلم الرصاص
(معتمداً على ذاكرتك) :

| المثال القرآني | الحكم | السبب | مقدار المد |
|---|-------|-------|------------|
| <p>إنا أنزلناه وعلى أبصارهم وما أدراك والسواء سيء بيت الضالين ص المحسنين ن طه الآن يقول</p> | | | |

تابع التطبيق الثاني

| مقدار المد | السبب | الحكم | المثال القرآني |
|------------|-------|-------|---|
| | | | جاء الصَّاحَّةُ يُجِبِّي الرَّ الطَّامَّةُ السَّوْءُ الرحيم نستعين (يس) الياء منها السين منها حاجَّك |

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة :

وتلك كَلِمِيَّ وحرْفِيَّ مَعَهُ
فهذه أربعة تُفْصَلُ
مع حرف مدٍّ فهو كَلِمِيَّ وَقَعُ
والمد وَسَطُهُ فَحَرْفِيَّ بَدَأُ
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُرُ
فمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
في لَفْظٍ (حي طهر) قد أَنْحَصَرَ
صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

أقسامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
كِلَاهِمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
فإن بكلمة سكون اجتمع
أو في ثلاثي الحروف ووجدًا
كِلَاهِمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
واللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ
وَمَا سِوَى الحَرَفِ الثَّلَاثِيَّ لَا أَلْفُ
وَذَاكَ أَيضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحُ الأَرْبَعُ عَشَرَ

المناقشة

- س (١) عرف المد واذكر أقسامه مع تعريف كل قسم .
- س (٢) ما القصر لغة واصطلاحاً وما الأصل في باب المد ؟
- س (٣) ما المد اللازم وما أقسامه ؟ عرف كل قسم مع التمثيل .
- س (٤) بين لم سمي اللازم لازماً والمثقل مثقلاً والمخفف مخففاً ؟
- س (٥) ما الكلمتي وما الحرفي ؟ وما الحكم لو اجتمع مد لازم مخفف ومثقل ؟
- وما معنى قول الناظم : (وعين ذو وجهين والطول أخص) ؟
- س (٦) عرف كلا من الرُّوم والإشمام وما فائدة كل منهما ؟ وما المواضع التي يكونان فيها ؟ مثل لذلك .

هذا وبالله التوفيق ، ، ، ،

مخارج الحروف

المخارج لغة واصطلاحاً :

المخرج في اللغة هو محل الخروج .

وفي الاصطلاح محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

للمخارج ثلاثة مذاهب لدى العلماء :

١ - ذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين منهم ابن الجزري رحمه الله إلى أن المخارج سبعة عشر مخرجاً .

٢ - ذهب سيبويه ومن معه كالشاطبي إلى أن المخارج ستة عشر مخرجاً .

٣ - ذهب جماعة من العلماء إلى أن المخارج أربعة عشر مخرجاً فقط .

فمن قال بأن المخارج سبعة عشر مخرجاً : جعل في الجوف مخرجاً وفي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة مخارج وفي الشفتين مخرجين وفي الخيشوم مخرجاً واحداً .

ومن قال بأن المخارج ستة عشر مخرجاً أسقط مخرج الجوف وفرق أحرفه على باقي المخارج . فجعل الألف مع الهمزة في أقصى الحلق ، ثم الياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان ثم الواو المدية مع الواو المحركة وذلك من الشفتين .

ومن قال بأن المخارج أربعة عشر مخرجاً أسقط مخرج الجوف أيضاً وجعل في اللسان ثمانية مخارج حيث جعل (النون واللام والراء) من مخرج واحد .

الرأي المعتمد والمشهور وهو مذهب ابن الجزري والذي نحن عليه الآن
سبعة عشر مخرجا في التفصيل وخمسة مخرج في الإجمال وهي :

(١) الجوف .

(٢) الحلق .

(٣) اللسان .

(٤) الشفتان .

(٥) الخيشوم .

وقد تسمى بالمخارج العامة .

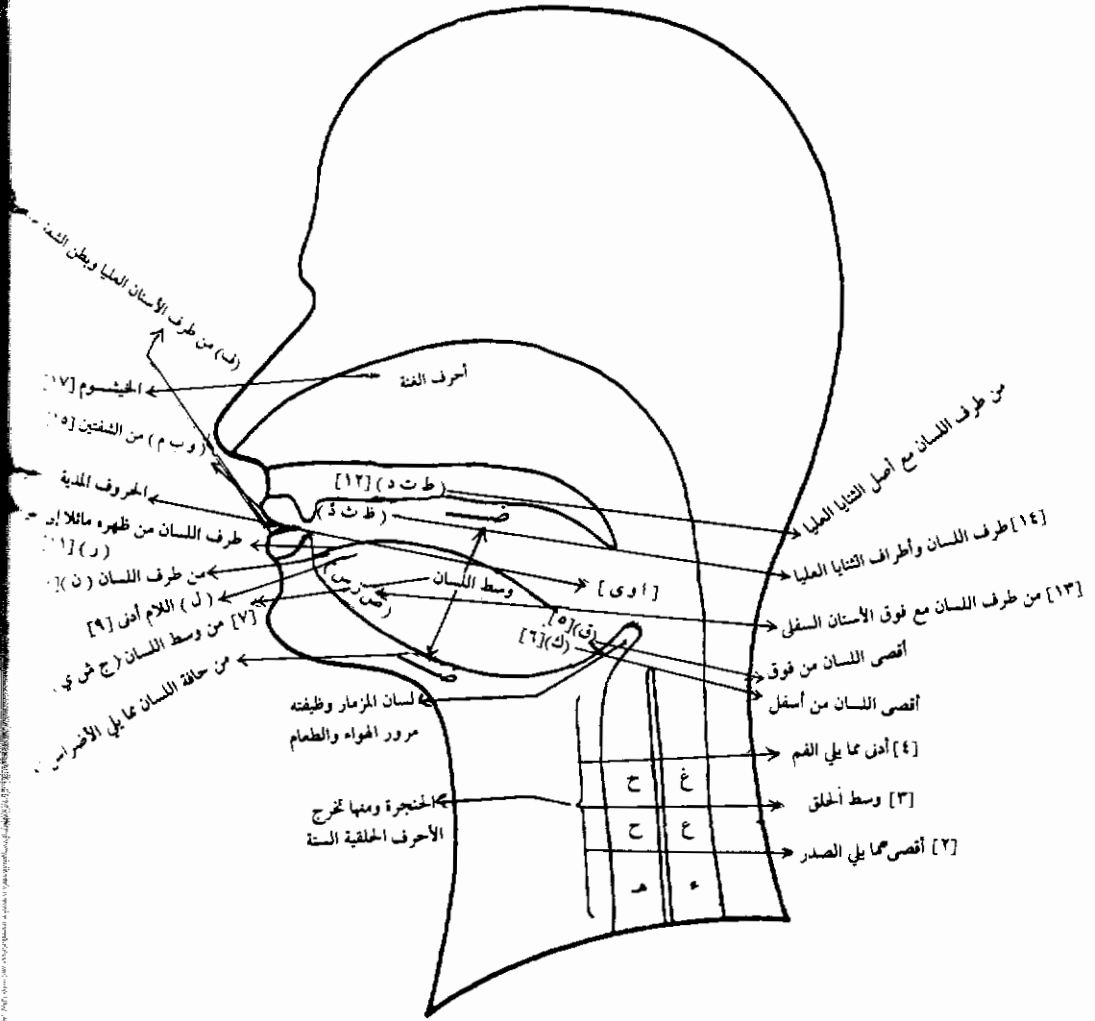
تنبيه : فائدة معرفتك لمخرج الحرف كمعرفة وزنك للشيء ومقداره .

وفائدة معرفتك لصفة الحرف كمعرفتك لمحك الشيء ومعياره .

فإذا أردت معرفة مخرج أي حرف سكنه وأدخل عليه همزة وصل وحيث

انتهى النفس فهو المخرج .

(مخارج الحروف)



صورة إجمالية لمخارج الحروف (السبعة عشر) وإن شاء الله ستعرف كل مخرج على حدة في حينه .

وإليك مخارج الحروف العامة أولا ثم المفصلة ثانيا :

- المخرج الأول : الجوف ، وهو الخلاء الداخِل في الفم والحلق ومنه تخرج
 أحرف المد الثلاثة وتسمى أيضا بأحرف العلة :
 (الواو الساكنة) المضموم ما قبلها .
 (الألف الساكنة) ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .
 (الياء الساكنة) المكسور ما قبلها .

الأمثلة

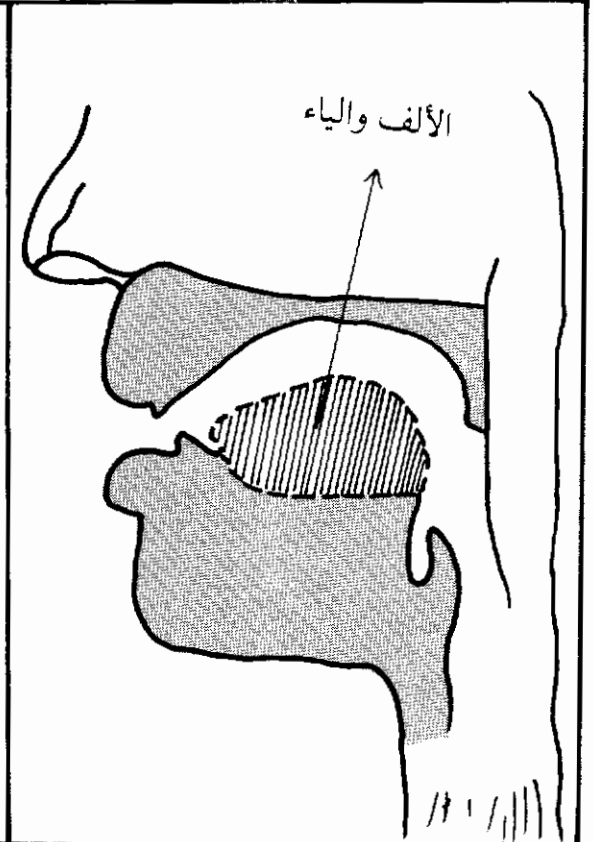
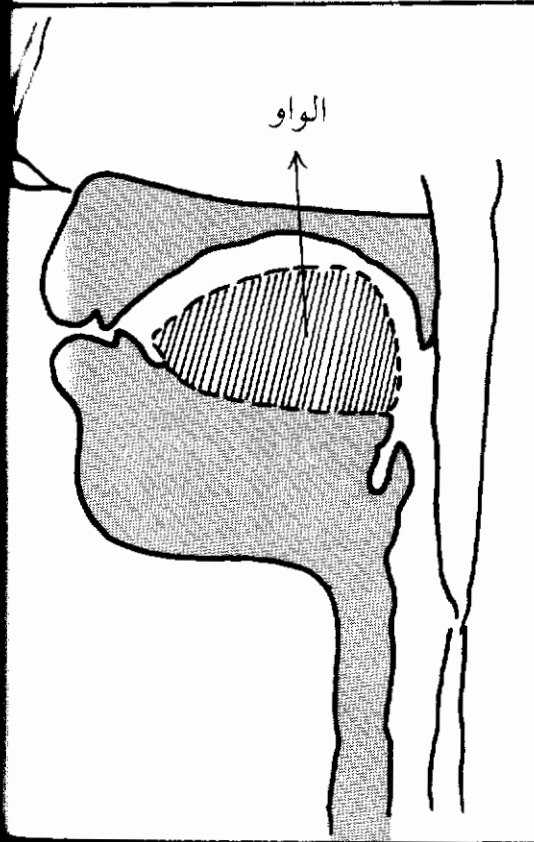
- حرف الواو من : (يقول) .
 حرف الألف من : (قال) .
 حرف الياء من : (قيل) .
 يجمعها قوله تعالى : (نُوحِيهَا) .

هكذا

حالة اللسان عند نطق حرف
(الواو) تقريبا

هكذا

حالة اللسان عند نطق حرفي
(الألف والياء) تقريبا



وضع اللسان عند النطق بحرف
الواو المدية

وضع اللسان عند النطق بحرفي
الألف والياء المديتين

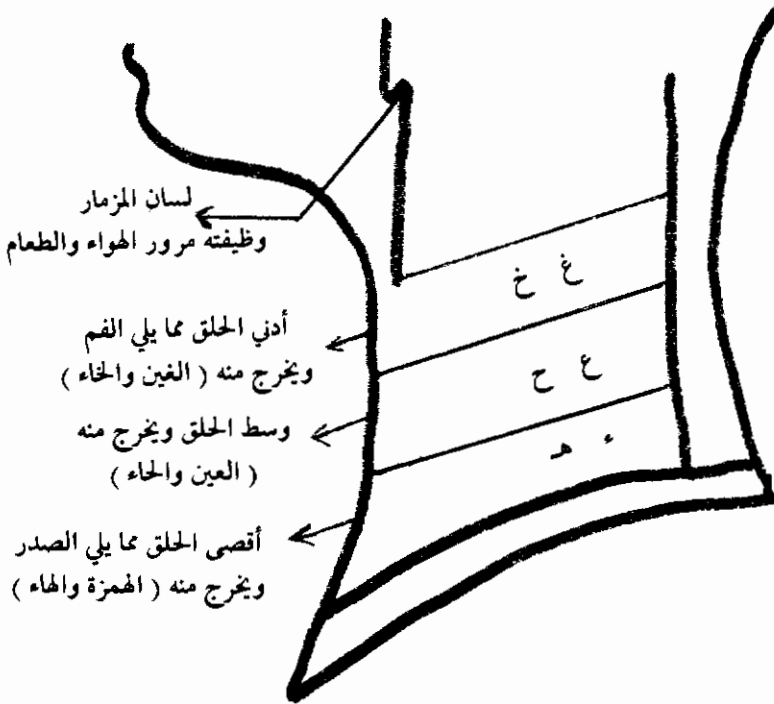
المخرج الثاني : الحلق ، وله ثلاثة مخارج فرعية :

أولا : أقصى الحلق مما يلي الصدر ومنه يخرج حرفا (الهمزة والهاء) .

ثانيا : وسط الحلق ومنه يخرج حرفا (العين والحاء) المهملتين .

ثالثا : أدنى الحلق مما يلي الفم ومنه يخرج حرفا (الغين والحاء) المعجمتين .

بذلك يكون مجموع هذه الأحرف (ستة) وتسمى الأحرف الحلقية نسبة لخروجها من الحلق كما هو موضح في الشكل .



تسمى هذه الأحرف الستة بالحلقية لخروجها من الحلق

المخرج الثالث : اللسان :

ففي اللسان عشرة مخارج فرعية لثمانية عشر حرفا ففي اللسان عدد ضخيم من العضلات تمكنه من الحركة كيف شاء وهذه من قدرة الله عز وجل .

أولا : أقصى اللسان أي أبعد ما يلي الحلق ومع ما يجاذيه من الحنك الأعلى وله حرف واحد وهو (القاف) .

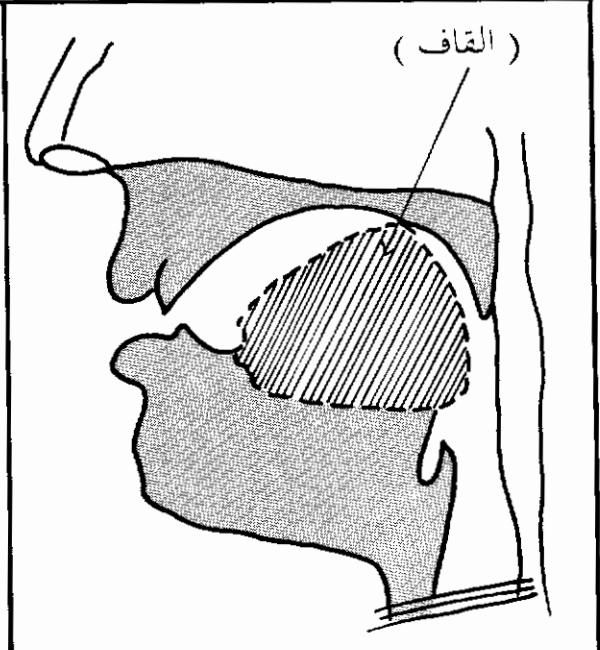
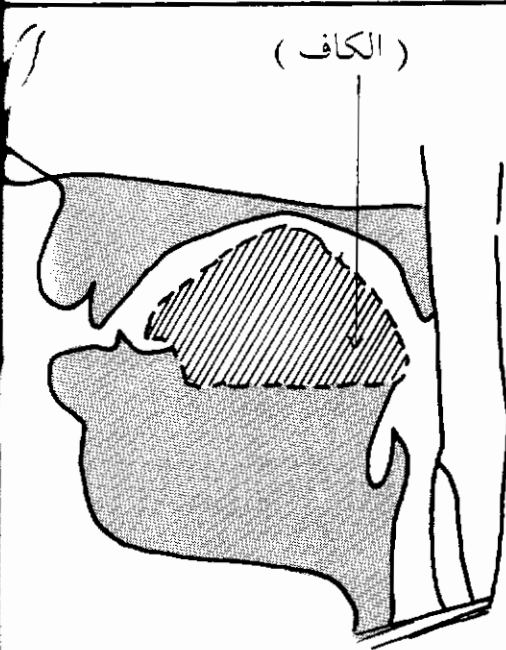
ثانيا : أقصى اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف وله حرف واحد وهو (الكاف) .

هكذا

هكذا

وضع اللسان حالة نطق حرف (الكاف)

وضع اللسان حالة نطق حرف (القاف)

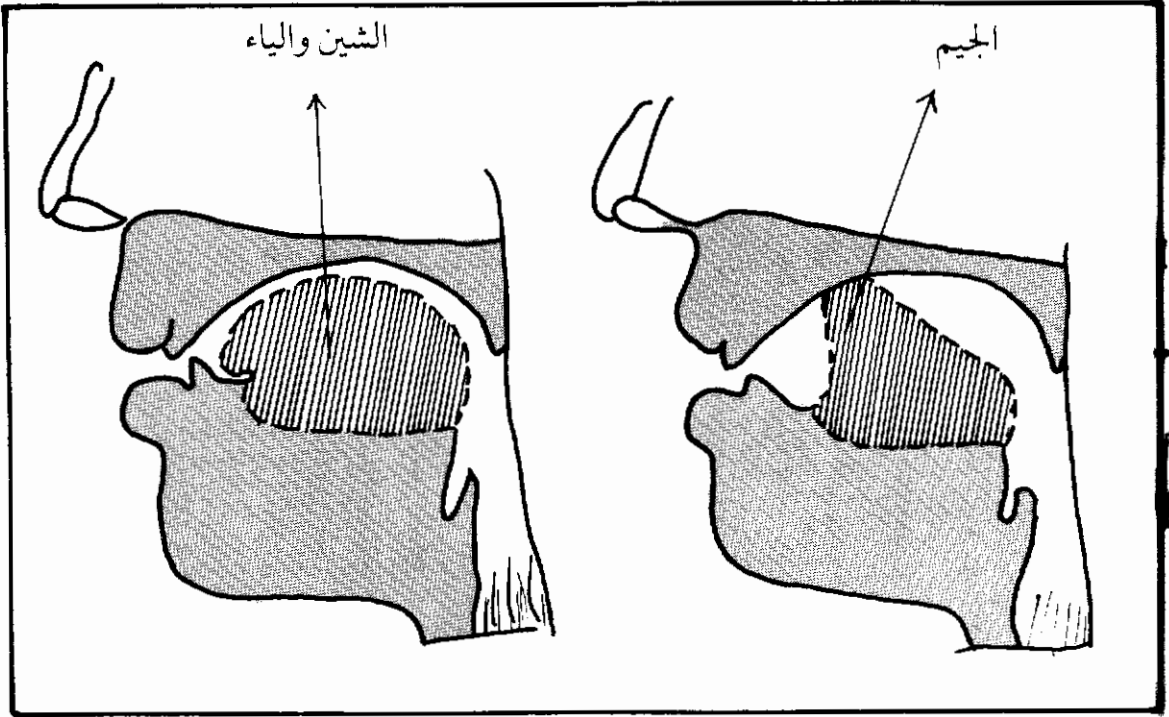


ثالثاً : وسط اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى ومنه تخرج الأحرف :
(الشين ، الجيم ، الياء) وتسمى أحرفاً (شجرية) .

هكذا

هكذا

وضع اللسان حالة نطق حرف (الجيم) وضع اللسان حالة نطق حرف (الشين والياء)

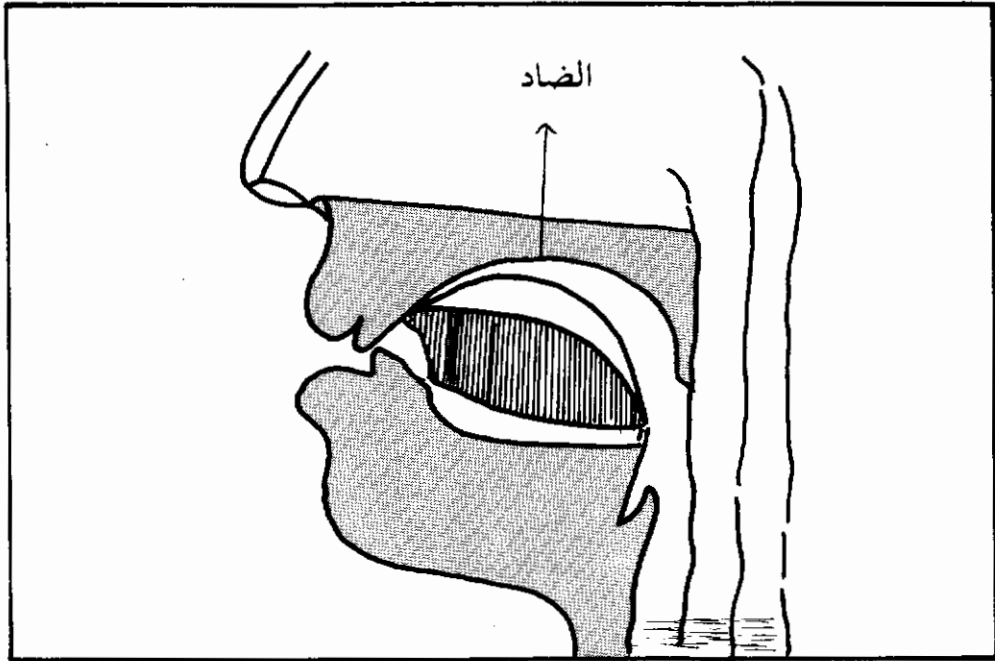


وتسمى هذه الأحرف شجرية لخروجها من شجر اللسان (وسطه)

رابعاً : إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا^(١) التي هي في الجانب الأيسر أو الأيمن وخروجها من الجانب الأيسر أسهل وأكثر في الاستعمال ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل في الاستعمال ومن الجهتين أصعب وأندر ، لذلك كان حرف (الضاد) أصعب الحروف مخرجا .

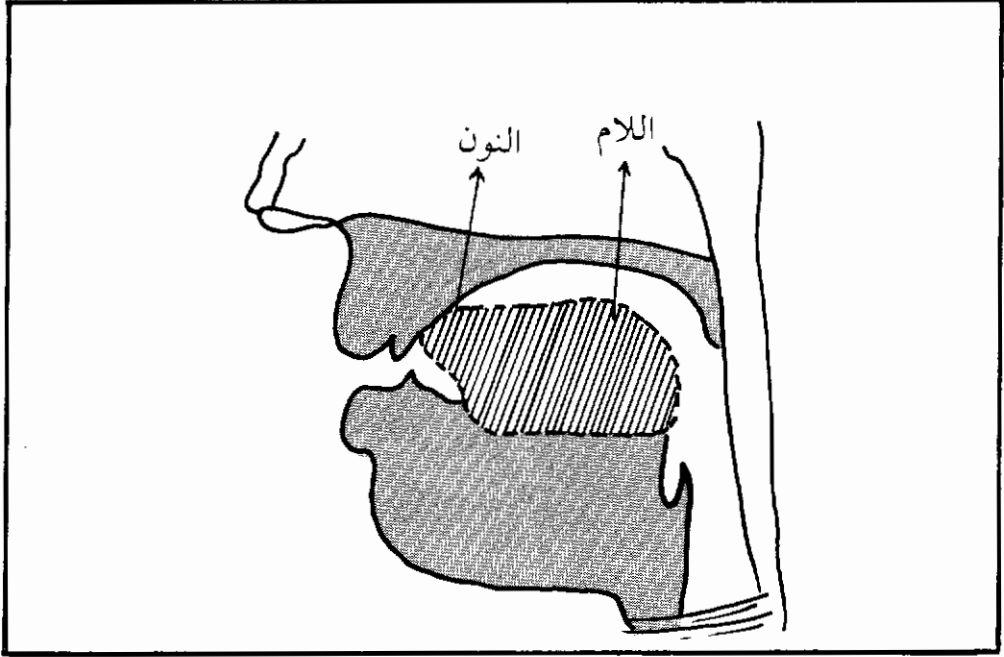
هكذا

وضع اللسان عند نطق حرف (الضاد) تقريباً



(١) توجد الأضراس خلف الأنياب ، وعددها عشرون ضرساً ، منها أربع نواجز في آخريهن ، وقبل الأضراس أربع أنياب وثمانية أسنان . فمجموع ما في الفم من أضراس وغيرها ثنتان وثلاثون في كلا الفكين .

هكذا وضع اللسان عند نطق حرفي
(اللام والنون)

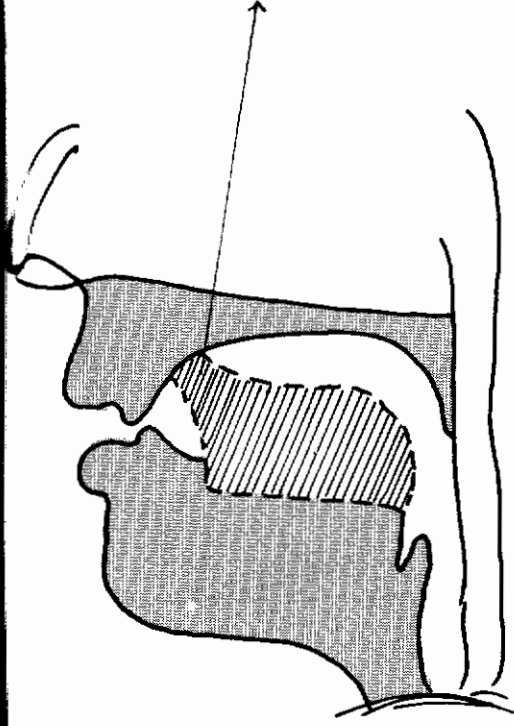


خامسا : ما بين حافتي اللسان معا وذلك بعد مخرج حرف الضاد وما يجاذيها من لحمة الأسنان العليا ومنه يخرج حرف (اللام) ويكون خروجها من حافة اللسان اليمنى أسهل وأكثر بعد مخرج الضاد وتحت النون .
أما طرف اللسان ففيه خمسة مخارج بأحد عشر حرفا .

سادسا : طرف اللسان مع ما يجاذيه من لثة (لحمة) الأسنان العليا ، وذلك تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه حرف (النون) المظهرة وأما المدغمة والمخفاة لا يخفى عليك كما عرفت من قبل فمخرجهما الخيشوم .

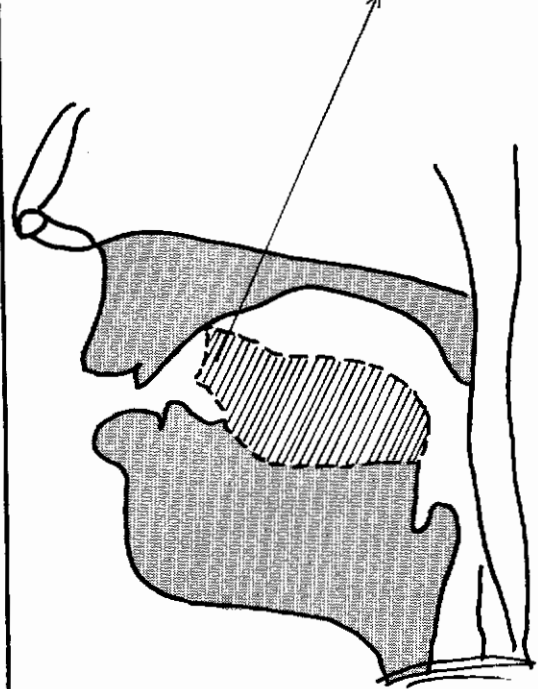
هكذا

وضع اللسان حالة النطق بأحرف
(الطاء والتاء والذال)



هكذا

وضع اللسان حالة النطق بحرف
(الراء)



سابعاً : طرف اللسان مع ظهره مائلاً رأسه إلى الورااء قليلاً ومنه يخرج حرف
(الراء) وتسمى هذه الأحرف الثلاثة (اللام والنون والراء)
(ذلقية) وذلق اللسان (طرفه) .

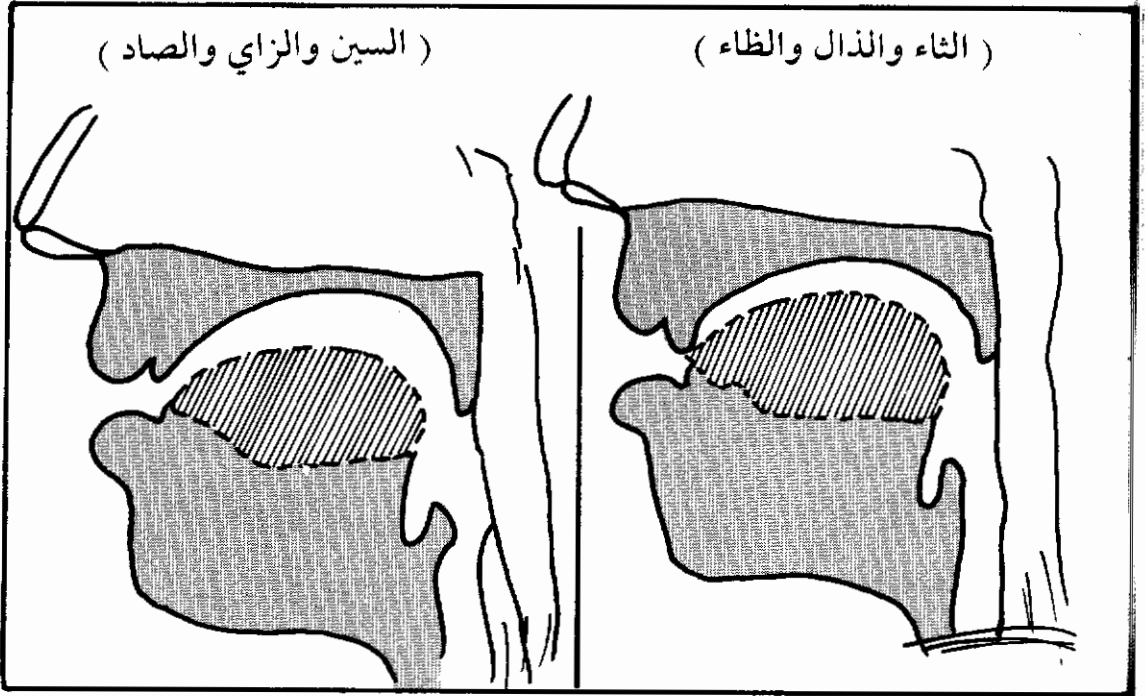
ثامناً : ظهر رأس اللسان أيضاً مع أصل الثنايا (الأسنان) العليا ومنه تخرج
الأحرف الثلاثة (الطاء والتاء والذال) مع الإصاق (لحمة الأسنان العلي

هكذا

وضع اللسان في حالة النطق بالأحرف
(السين والزاي والصاد)

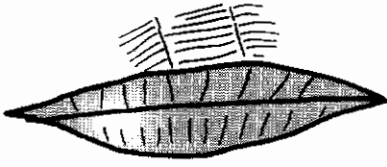
هكذا

وضع اللسان في حالة النطق بالأحرف
(الثاء والذال والظاء)

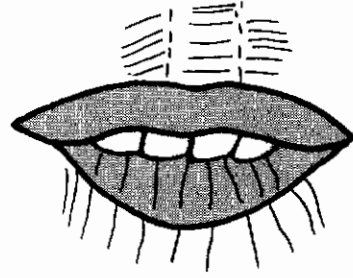


تاسعا : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع
انفراج قليل بينهما ، ومنه تخرج الأحرف الثلاثة : (الصاد ،
السين ، الزاي) وتسمى أحرف (الصغير) .

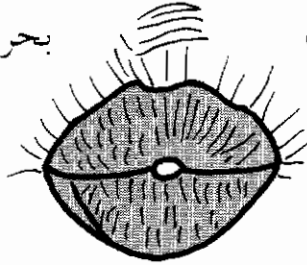
عاشرا : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ومنه تخرج الأحرف الثلاثة
(الظاء ، الثاء ، الذال) .



شكل الشفتين حالة النطق
بحرفي (الميم والباء)



شكل الشفتين عند النطق
بحرف (الفاء)



شكل الشفتين حالة النطق بحرف
(الواو) الساكنة

المخرج الرابع : الشفتان :

أولاً : الشفتان معا ومنها تخرج الأحرف الثلاثة (الواو والباء والميم) إلا أنها بانفتاح قليل في حرف (الواو) لخروج الصوت وبانطباق تام في حرفي (الباء والميم) وتسمى هذه الأحرف (شفوية) لخروجها من الشفتين .

ثانياً : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ومنه يخرج حرف واحد وهو (الفاء) .

المخرج الخامس : الخيشوم :

والمخرج الخامس والأخير من المخارج العامة وهو الخيشوم ، وكما عرفت أنه خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وليس بالمنخر .
ومنه تخرج الغنة وهي الناتجة عن الإدغام بغنة والإخفاء الحقيقي والشفوي والإقلاب والنون والميم المشددتين ، وأيضا الميم المخفأة عند الباء والميم المدغمة في الميم والنون الساكنة والتنوين .
والله أعلم بالصواب . .

أحرف الهجاء الفرعية

هذه هي أحرف الهجاء الفرعية المنبثقة عن حروف الهجاء الأصلية المتقدم ذكرها وهي :

(أ) الألف المماله : مثل : (مجرّها) من قوله تعالى : (بسم الله مجرّها ومرسّها) الآية رقم (٤١) من سورة هود .

يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء ، لأنها متفرعة عن الألف الأصلية ، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

(ب) الهمزة المسهلة بين بين : مثل : (أعجمي) من قوله تعالى : (أعجمي وعربي) الآية رقم (٤٤) من سورة فصلت .

فهي تسهيل بين الهمزة والألف ، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

(جـ) الصاد المشمة زايا : على ما تقتضيه الروايات . فهي فرع من حرف الصاد الأصلية ، كحرف الصاد من قوله تعالى : (اهدنا الصراط ، وأن هذا صراطي) .

(د) اللام المفخمة : مثل : (في صلاتهم) في بعض الروايات . من قوله تعالى : (الذين هم في صلاتهم) وما شابهها . فهي فرع من اللام الأصلية المرققة ونطق هذه الكلمات القرآنية يحتاج إلى المشافهة .

التطبيق الأول

في مخارج الحروف مع الإجابة عليه

| الحرف | مخرجه | الحرف | مخرجه |
|-------|--|-------|--|
| ب | من الشفتين بانطباق | ك | من أقصى اللسان تحت مخرج القاف |
| ج | من وسط اللسان | ن | من طرف اللسان ولثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام |
| د | من ظهر رأس اللسان مع أصل الأسنان العليا مع الإصاق | ش | من وسط اللسان |
| ر | من طرف اللسان من ظهره مائلا إلى الوراء قليلا | ض | من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى |
| س | من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى | ذ | من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا |
| ص | من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى | ز | من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى |
| ع | من وسط الحلق | ت | من ظهر رأس اللسان مع أصل الأسنان العليا مع الإصاق |
| ف | من بطن الشفة السفلى مع أطراف الأسنان العليا | خ | من أدنى الحلق مما يلي الفم |

تابع التطبيق الأول

| الحرف | مخرجه | الحرف | مخرجه |
|---------------------|---|-------|---|
| و | (المدية) من الجوف | هـ | من أقصى الخلق مما يلي الصدر |
| ظ | من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا | ي | (الساكنة) من وسط اللسان |
| ي | (المدية) من الجوف | الغنة | من الخيشوم |
| ل | ما بين حافتي اللسان معاً | ط | من ظهر رأس اللسان مع أصل الأسنان العليا مع الإلصاق |
| هـ | من أقصى الخلق مما يلي الصدر | ث | من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا |
| ح | من وسط الخلق | غ | من أدنى الخلق مما يلي الفم |
| ق | من أقصى اللسان فوق الكاف مما يلي الخلق | م | من الشفتين بانطباق |
| و (الساكنة) قليل | من الشفتين معاً بانفراج | ء | من أقصى الخلق مما يلي الصدر |

التطبيق الثاني

ومطلوب الإجابة عليه

اكتب مخارج الحروف الآتية بقلم الرصاص (معتمدا على ذاكرتك) :

| مخرجه | الحرف | مخرجه | الحرف |
|-------|-------|-------|--------------|
| | ض | | ك |
| | ز | | ء |
| | د | | هـ |
| | غ | | ب |
| | خ | | ع |
| | ن | | م |
| | ث | | ر |
| | ط | | س |
| | ظ | | ذ |
| | ج | | ش |
| | ق | | و(المديّة) |
| | الغنة | | ي(المتحرّكة) |

وإليك شاهد ما تقدم من مخارج الحروف : قال صاحب التحفة
الإمام ابن الجزري رحمه الله :

| | |
|--|---|
| عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبِرَ | مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشْرَ |
| حُرُوفٍ مَدًّا لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي | فَأَلْفَ الْجُوفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ |
| ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ | ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ |
| أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِ الْكَافِ | أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ |
| وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا | أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا |
| وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا | لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمِينَاهَا |
| وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُوا | وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا |
| عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينُ | وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ |
| وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا | مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى |
| فَالفَاعُ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمَشْرُفَةُ | مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ |
| وَعِنَةُ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ | لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ |

المناقشة

- س (١) عرف المخرج لغة واصطلاحاً . ثم بين فائدة معرفته .
- س (٢) اذكر مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف . ثم بين الرأي المعتمد ومن صاحب هذا الرأي . ؟
- س (٣) بين مخرج الحروف الآتية :
- (القاف ، اللام ، الهمزة ، الذال ، الزاي ، الباء ، الجيم ،
النون الساكنة) .

صفات الحروف

الصفات مفردتها صفة وتجمع على صفات ، وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني مثل شيء أبيض أو شيء أسود أو فلان عالم فالشيء قامت به صفة البياض أو السواد ، وفلان عالم قامت به صفة العلم .

وفي اصطلاح علماء هذا الفن : هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، مثل الجهر والشدة والرخاوة وغير ذلك من الصفات .

مذاهب العلماء في صفات الحروف :

اختلف العلماء في عدد الصفات ، فمنهم من عدّها سبع عشرة صفة ، ومنهم من عدّها ست عشرة صفة ومنهم من عدّها أربع عشرة صفة ومنهم من زاد على ذلك حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة ، لكن الرأي المشهور والمعتمد هو ما اختاره الإمام ابن الجزري في عدّها سبع عشرة صفة .

كما تنقسم الصفات إلى قسمين : قسم له ضد وقسم لا ضد له ، فالقسم الذي له ضد خمس وضده خمس . والذي لا ضد له سبع .

وهاك بيانها : فنبداً أولاً بالذي له ضد فنقول :

(١) الهمس : وضده الجهر .

(٢) الشدة : وضدها الرخاوة ، وبينهما التوسط .

(٣) الاستعلاء : وضده الاستفال .

(٤) الإطباق : وضده الانفتاح .

(٥) الإذلاق : وضده الإصمات .

ثانيا : الصفات التي لا ضد لها وهي :

(١) الصغير . (٢) القلقة . (٣) الانحراف . (٤) التكرير .

(٥) اللين . (٦) التفشي . (٧) الاستطالة .

وإليك بيان ما تقدم بالتفصيل إن شاء الله مع تعريف كل صفة وذكر

أحرفها :

اعلم أيها الطالب وفقك الله تعالى لطاعته أن كل حرف لا بد وأن يتصف بصفات خمس من الصفات المتضادة وله أن يتصف بصفة أو بصفتين آخرين من غير المتضادة ، فيكون أكثر الحروف صفة حرف (الراء) فلها سبع صفات ، ولمعرفة كيفية استخراج صفات الحرف الواحد تنظر أولا في صفات الأضداد إذا كان الحرف موجودا في هذه الصفة كانت له ، وإلا كان حتما في ضدها ، وهكذا حتى تستنتج صفات كل حرف من الحروف الهجائية .

ونضرب لذلك مثلا هو حرف (الراء) فهي لا توجد في صفة الهمس فتأخذ صفة الجهر ولا توجد في صفتي الشدة والرخاوة فتأخذ صفة التوسط ولا توجد في صفة الاستعلاء فتأخذ ضده صفة الاستفال ، ولا توجد في صفة الإطباق فتأخذ ضده صفة الانفتاح ومذكورة في صفة الإذلاق فتأخذ صفة الإذلاق وتوجد في صفتي الانحراف والتكرير من الصفات التي لا ضد لها .

فيكون مجموع صفات 'الراء' سبعة هي على الترتيب :

- (١) الجهر . (٢) التوسط . (٣) الاستفال . (٤) الانفتاح .
(٥) الإذلاق . (٦) الانحراف . (٧) التكرير .

وبذلك يكون لحرف^٢الراء سبع صفات وهي أكثر الحروف إذ لا يوجد حرف من الحروف الهجائية يساويها ، وما عداها فله إما خمس صفات أو ست فقط .

بهذا يكون لكل حرف من الحروف الهجائية صفات لا تزيد على سبع ولا تنقص عن خمس ولنبدأ أولاً بالصفات التي لها ضد فنقول وبالله التوفيق :

أولاً : الهمس : هو في اللغة الخفاء ، وفي الاصطلاح جريان النفس عند النطق بالحرف وذلك لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروف الهمس (عشرة) يجمعها قول الناظم رحمه الله تعالى : (فحشه شخص سكت) وهي : (الفاء ، الحاء ، التاء ، الهاء ، الشين ، الخاء ، الصاد ، السين ، الكاف ، التاء) وهذه الأحرف بعضها أقوى من بعض ، فأقواها حرفا : (الصاد ، والحاء) لاشتغالها على صفات قوية ، وأضعفها حرف : (الهاء) .

وضد الهمس (الجهر) :

فالجهر في اللغة : الإعلان ، وفي الاصطلاح : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروف الجهر هي ما تبقى بعد صفة الهمس ، ومجموعها (تسعة عشر) وهي : (الهمزة ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، القين ، الغين ، القاف ، اللام ، الميم ،

النون ، الواو ، الألف ، الياء) ، على أن بعض هذه الحروف أيضا أقوى من بعض مثل حرف (الطاء) لاشتغالها على صفتي الاستعلاء والشدة .

ثانيا : الشدة : هي في اللغة القوة ، وفي الاصطلاح : انحباس جري الصوت عند النطق بحروفه لكمال الاعتماد على المخرج .

وحروف صفة الشدة (ثمانية) يجمعها قول الناظم (أجد قَطُّ بَكَتْ) وهي : (الهمزة ، الجيم ، الدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء) وهذه الأحرف بعضها أقوى من بعض فأقواها حرف (الطاء) لاشتغالها على صفات (الإطباق ، الاستعلاء ، الجهر)

وصفة التوسط التي بين صفتي الشدة والرخاوة .

فالتوسط : في اللغة : الاعتدال ، وفي الاصطلاح : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما هو في الشدة وعدم كمال جريانه كما هو في الرخاوة لذلك أخذ صفة التوسط وأحرفه (خمسة) مجموعة في قول الناظم (لن عمر) هي : (اللام ، النون ، العين ، الميم ، الراء) .

و ضد الشدة والتوسط صفة (الرخاوة) :

فالرخاوة في اللغة اللين ، وفي الاصطلاح : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروف صفة الرخاوة هي ما تبقى بعد صفتي الشدة والتوسط وهي ستة عشر حرفا وهي : (الألف ، الشاء ، الحاء ، الخاء ،

الذال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الظاء ،
الغين ، الفاء ، الهاء ، الواو ، الياء) .

ثالثا : الاستعلاء : هو في اللغة الارتفاع والعلو ، وفي الاصطلاح :
هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بأحرفه وله أحرف
(سبعة) يجمعها قول الناظم : (خص ضغط قظ) وهي :
(الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ، القاف ، الظاء) .

و ضد الاستعلاء صفة (الاستفال) :

فالاستفال في اللغة : الانخفاض ، وفي الاصطلاح : انخفاض
اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه .

وحروف الاستفال هي الباقية بعد أحرف الاستعلاء وعددها اثنان
وعشرون حرفا وهي : (الألف ، الهمزة ، الباء ، التاء ، الثاء ،
الجيم ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ،
العين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الواو ،
الياء) .

رابعا : الإطباق : هو في اللغة : الإلصاق ، وفي الاصطلاح : هو تلاقي
اللسان والحنك الأعلى عند النطق بأحرفه ، وله أحرف (أربعة)
هي : (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) وبعض هذه الأحرف
قوي وبعضها ضعيف فأقواها حرف الطاء المهملة . وأضعفها حرف
الظاء المعجمة .

و ضد الإطباق صفة (الانفتاح) :

فالانفتاح في اللغة هو الافتراق ، وهي الاصطلاح : انفراج كل من اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الهواء عند النطق بحروفه .

وما تبقى بعد أحرف الإطباق الأربعة هي للانفتاح وعددها خمسة وعشرون حرفا هي : (الألف ، الهمزة ، الباء ، التاء ، الشاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الواو ، الياء) .

خامسا : الإذلاق : هو في اللغة : حدة اللسان وبلاغته ، وفي الاصطلاح : سرعة النطق بالحرف ، وأحرفه (ستة) هي : (الفاء ، الراء ، الميم ، النون ، اللام ، الباء) مجموعة في قول الناظم : (فر من لب) .

و ضد الإذلاق صفة (الإصمات) :

فالإصمات في اللغة : المنع ، وفي الاصطلاح : امتناع حروفه من الانفراد في أصل الكلمات الرباعية أو الخماسية -

وتوضيح ذلك :

أن الكلمات الرباعية أو الخماسية لا بد وأن يكون من أصل أحرفها حرف أو أكثر من أحرف الذلاقة ، فإن لم يوجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرف من أحرف صفة الإذلاق فلك أن تحكم عليها بأنها كلمة غير عربية مثل كلمة : (عسجد) وهي اسم للذهب . والكلمة الرباعية الأصل مثل :

(جعفر) والخماسية مثل : (سفرجل) وما تبقى بعد أحرف الإذلاق الستة فهي للإصمات ، وعددها : (ثلاثة وعشرون حرفا) وهي : (الألف ، همزة ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، الكاف ، الهاء ، الواو ، الياء) .

بهذا نكون قد انتهينا من الصفات المتضادة ، فكل حرف من الحروف الهجائية لا بد وأن يكون له خمس صفات مختلفة منها لا يزيد ولا ينقص عنها .
وأما الصفات غير المتضادة فإليك بيانها :

أولا : الصفير : هو في اللغة : صوت يشبه صوت الطائر ، وفي الاصطلاح ؛ صوت زائد يخرج من الشفتين ، وأحرفه ثلاثة : (الصاد ، الزاي ، السين) وكما قيل أن الصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل . وأقوى أحرف الصفير هو حرف الصاد ، وأضعفها حرف السين .

ثانيا : القلقلّة : هي في اللغة : الاضطراب والتحريك ، وفي الاصطلاح : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف لشدته ، وأحرفها خمسة ، مجموعة في قول الناظم : (قطب جد) ، (القاف ، الطاء ، الباء ، الجيم ، الدال) ، وعند النطق بأحد أحرفها تحدث ذبذبة في الصوت، وأحرف القلقلّة بين القوة والضعف على مراتب ثلاث أعلاها عند حرف الطاء وأوسطها عند حرف الجيم وأدناها عند باقي الأحرف ، وسبب الاضطراب

والتحريك في ذلك يرجع إلى شدة النطق بأحرفها لما فيها من الجهر والشدة .

فالجهري يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت ، لذلك كانت الكلفة في بيانها . فالقلقلة صفة لازمة لأحرفها حالة سكوتها سواء كانت متوسطة مثل قوله تعالى : (خَلَقْنَا) ، (يَجْعَلُونَ) . (يَقْطَعُونَ) ، (لَتُبْلَوْنَ) .

أو متطرفة ، بشرط أن يكون موقوفاً عليها مثل قوله تعالى : (مَرِيحٌ ، مَحِيْطٌ ، عَذَابٌ ، خَلْقٌ ، الطَّارِقُ) ، وتكون القلقلة ظاهرة في حالة الوقف إذا كان الحرف مشدداً مثل قوله تعالى : (الْحَقُّ) .

مراتب القلقلة

(١) قلقلة كبرى : في المشدد الموقوف عليه ، كقوله تعالى : (الْحَقُّ ، الْحَجُّ) .

(٢) قلقلة متوسطة : في الساكن المتطرف سكوتاً أصلياً أو عارضاً ، كقوله تعالى : (فَارْغَبْ ، يُخْرِجْ ، الطَّارِقُ) .

(٣) قلقلة صغرى : في الساكن المتوسط ، كقوله تعالى : (خَلَقْنَا ، لَتُبْلَوْنَ) .

وهناك قسم رابع لمراتب القلقلة يمكن إحقاقه بالصغرى لكن أدنى المراتب وهو حرف القلقلة الساكن الذي بعده حرف ساكن عارض لأجل الوقف كقوله تعالى : (وَالْفَجْرُ ، حِجْرٌ ، الْقَدْرُ) .

الصَّبْرُ) وذلك في حالة الوقف فقط . ا . هـ^(١) .
 إنْتَبِه : لا تبالغ في قلقلة الحرف أكثر من اللازم حتى يؤدي إلى تشبهه
 بالمكسور .

قال الإمام ابن الجزري :

وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يُكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

ثالثا : اللّين : هو في اللغة ضد الخشونة ، وفي الاصطلاح : إخراج
 لحرف في لين وعدم كلفة . وله حرفان اثنان : (الواو ، الياء) الساكتتان
 نفتح ما قبلهما مثال ذلك : (خَوْفٌ ، بَيْتٌ ، الصَيْفُ) وسميا بهذا الاسم
 لأنها يجريان في لين وسهولة وعدم مشقة .

ربعا : الانحراف : هو في اللغة : الميل والعدول ، وفي الاصطلاح :
 ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . وهذه الصفة حرفان
 فقط هما : (اللام ، الراء) ، ووصف الحرفان بهذا الاسم لأنهما
 انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف
 إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف إلى ظهر رأس اللسان .

حمسا : التكرير ، هو في اللغة إعادة الشيء مرة بعد أخرى ، وفي
 الاصطلاح : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وله
 حرف واحد وهو (الراء) فالراء توصف بهذه الصفة لأنها تقبل
 التكرار .

(١) من كتاب كيف يتلى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان . ط دار ابن

نتير ، دمشق (بتصرف) .

كما ينبغي عدم مبالغة هذا التكرار بأن لا يلصق لفظها ظهر رأس اللسان بأعلى الحنك لصقا محكما حتى تخرج الراء مرة واحدة ، ولا يحصل ارتعاد في اللسان أكثر مما هو مطلوب ولا يضغط عليها وقت النطق بها حتى يعدمها بالكلية فتصير كالطاء . وهذا خطأ .

سادسا : التفشي : هو في اللغة الانتشار والاتساع ، وفي الاصطلاح : انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف (الشين) فهذا الحرف هو الذي أخذ هذه الصفة فقط دون غيره وهذا هو المذهب المعتمد والمختار عند ابن الجزري والشاطبي رحمهما الله .

سابعا : الاستطالة : هي في اللغة الامتداد ، وفي الاصطلاح : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى منتهائها ولها حرف واحد فقط وهو : (الضاد) المعجمة .

وبهذا يمكننا أن نعلم أن أقوى الحروف الهجائية جميعا حرف الطاء (ط) لاشتمالها على صفات قوية أكثر ، وأضعف الحروف حرف الفاء (ف) لاشتمالها على صفات ضعيفة .

بهذا نكون قد انتهينا من الصفات المتضادة الخمس وضدها ، والصفات غير المتضادة وعددها سبع فيكون مجموع الصفات سبع عشرة صفة ، وإليك الشواهد : قال ابن الجزري رحمه الله رحمة واسعة :

صِفَاتِنَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضُّدُّ قُرٌّ
مَهْمُوسَهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتُ) شَدِيدَهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكْتُ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِيْنِ عُمَرُ)
 وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقُهُ
 وَصَفِيرُهَا صَادُ وَزَائِي سَيْنُ
 وَأَوْ وَيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتْحًا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعَلُ
 وَسَبْعُ عَلُو (حُصَّ ضَغْطِ قِظ) حَصْرُ
 وَ (فِرْمِيْنُ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةُ
 قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدِّ) وَاللَّيْنُ
 قَبْلَهُمَا وَالْإِنْحِرَافِ صُحْحًا
 وَلِلتَّفْسِي الشَّيْنِ ضَادًا اسْتِطْلُ

فإذا أردت معرفة صفات أي حرف فعليك أن تقسم الحروف الهجائية بين كل صفة وضدها ، ثم انظر في صفة الهمس مثلا ، فإن وجدت الحرف الذي تريده كانت صفته ، وإلا كان حتما في ضده ، ثم انظر في الصفات غير المتضادة فأما حرف وجدته في صفته كان لها حتى يجتمع لديك صفات كل حرف بحيث لا تزيد على سبع ولا تنقص عن خمس كما عرفت ذلك سابقا . وإليك جدولا يسهل عليك كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة :

جدول لبيان صفات الحروف المبعانية

| الصفات غير المتضادة | الصفات المتضادة | | | | | | | | بعضها في بعض |
|---------------------|-----------------|---|---|---|---|---|---|---|--------------|
| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
| ست | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٠ |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١١ |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٢ |
| ست | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٣ |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٤ |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٥ |
| خمسة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ١٦ |

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفةً

| عددها | صفاته | مخرجه | حرف الهجاء | ٢ |
|-------|---|--|------------|----|
| خمس | الجهير ، الشدة ، الإسفعال ، الانفتاح ، الإصمات | أقصى الحلق عما يلي الصدر | المهمزة | ١ |
| ست | الجهير ، الشدة ، الإسفعال ، الانفتاح ، الإذلاق ، الطلاقة | الشفقان مع انطباعهما | الياء | ٢ |
| خمس | المهمس ، الشدة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات | طرف اللسان مع أصول الثنابيا العليا مع الإصاق | الفاء | ٣ |
| خمس | المهمس ، الرخاوة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات | طرف اللسان مع أطراف الثنابيا العليا | التاء | ٤ |
| ست | الجهير ، الشدة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات ، الطلاقة | وسط اللسان من فوقه | الجيم | ٥ |
| خمس | المهمس ، الرخاوة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات | وسط الحلق | الحاء | ٦ |
| خمس | المهمس ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، الإصمات | أذن الحلق عما يلي الفم | الخاء | ٧ |
| ست | الجهير ، الشدة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات ، الطلاقة | طرف اللسان مع أصل الثنابيا العليا مع الإصاق | الدال | ٨ |
| خمس | الجهير ، الرخاوة ، الاسفعال ، الانفتاح ، الإصمات | طرف اللسان مع أطراف الثنابيا العليا | الذال | ٩ |
| سبع | الجهير ، التوسط ، الاسفعال ، الإذلاق ، الإنحراف ، التكرير | طرف اللسان من ظهره | الراء | ١٠ |

تابع) جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفةً

| عددها | صفاته | مخرجه | حرف الهجاء | ٢ |
|-------|---|---|------------|----|
| ست | الجهر ، الرخاوة ، الاستفحال ، الإفتاح ، الإصمات ، الصغير | طرف اللسان مع ما بين الثنايا وعليا والسفل قريبة إلى السفل | الزاي | ١١ |
| ست | المس ، الرخاوة ، الاستفحال ، الإفتاح ، الإصمات ، الصغير | طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفل قريبة إلى السفل | السين | ١٢ |
| ست | المس ، الرخاوة ، الاستفحال ، الإفتاح ، الإصمات ، الثقفي | وسط اللسان | السين | ١٣ |
| ست | المس ، الرخاوة ، الاستملاء ، الإطباق ، الأصمات ، الصغير | طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفل قريبة إلى السفل | الصاد | ١٤ |
| ست | الجهر ، الرخاوة ، الاستملاء ، الإطباق ، الإصمات ، الإستطالة | إحدى حافتي اللسان مع الأضراس اليمنى أو اليسرى | الضاد | ١٥ |
| ست | الجهر ، الشدة ، الاستملاء ، الإطباق ، الإصمات ، الثقلة | طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا مع الإصمات | الطاء | ١٦ |
| خمس | الجهر ، الرخاوة ، الاستملاء ، الإطباق ، الإصمات | طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا | الظاء | ١٧ |
| خمس | الجهر ، الوسط ، الاستفحال ، الإفتاح ، الأصمات | وسط الحلق | العين | ١٨ |
| خمس | الجهر ، الرخاوة ، الاستملاء ، الإفتاح ، الأصمات | أذن الحلق مما يلي الفم | الغين | ١٩ |

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفةً (تابع)

| عدددها | صفاته | مخرجه | حرف الهجاء | م |
|---------|---|--|------------|----|
| خمس | المس ، الرخاوة ، الاستفحال ، الانفتاح ، الإذلاق | بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنابا العليا | الفاء | ٢٠ |
| ست | الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، الأصمات ، القلقة | أقصى اللسان فوق الكاف مما يلي الحلق | القاف | ٢١ |
| خمس | المس ، الشدة ، الاستفحال ، الانفتاح ، الأصمات | أقصى اللسان تحت القاف مما يلي الحلق | الكاف | ٢٢ |
| ست | الجهر ، التوسط ، الاستفحال ، الإذلاق ، الإنحراف | ما بين حافتي اللسان مما | اللام | ٢٣ |
| خمس | الجهر ، التوسط ، الاستفحال ، الإذلاق | الشفقين مما بانطبق | الميم | ٢٤ |
| خمس | الجهر ، التوسط ، الاستفحال ، الإذلاق | (المظهرة) طرف اللسان مع لثة الثنابا العليا | النون | ٢٥ |
| خمس | المس ، الرخاوة ، الاستفحال ، الأصمات | أقصى الحلق مما يلي الصدر | هاء | ٢٦ |
| ست | الجهر ، الرخاوة ، الاستفحال ، الإصمات ، اللين | (المظهرة) الشفقين بانفراج قليل | الواو | ٢٧ |
| خمس (١) | الجهر ، الرخاوة ، الاستفحال ، الإصمات | لا تكون إلا مدية وتخرج من الجوف | الألف | ٢٨ |

(تابع) جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفة

| عددتها | مفاتيحه | مخرجه | حرف الهجاء | ٢ |
|--------|-------------------------|---|--|----|
| ست | اللين ، الأصمات ، اللين | الجهير ، الرخاوة ، الاستغفال ، الانفتاح ، الأصمات ، اللين | الياء (المظهرة) وسط اللسان (المدية) من الجوف | ٢٩ |

(١) صفات (الألف المدية) متفرقة من كتاب (كيف يتلى القرآن) ط دار ابن كثير دمشق - بيروت . للشيخ عامر بن السيد عثمان .

تنبيه :

(أ) الميم : إن كانت مظهرة :

تخرج من الشفتين باطباق .

وإن كانت مدغمة أو مخفاة فمخرجها (الخيشوم) .

ويزاد على صفاتها السابق ذكرها (الغنة) .

(ب) النون : إن كانت مظهرة :

تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا .

وإن كانت مدغمة أو مخفاة فمخرجها (الخيشوم) .

ويزاد على صفاتها السابق ذكرها (الغنة) .

(ج) الألف ، الواو ، الياء (المديّات) :

هذه الأحرف إن كانت ساكنة (مظهرة) تخرج من مخارجها الأصلية

السابق ذكرها في الجدول .

وإن كانت مديّات فتخرج من (الجوف) .

ولها صفاتها المذكورة والموضحة في الجدول السابق ذكره .

المناقشة

- س (١) عرّف الصفة لغة واصطلاحاً ، ثم بين اختلاف المذاهب في ذلك ؟
مبيناً الرأي المعتمد والذي عليه العمل .
- س (٢) اذكر بوضوح الفرق بين الصفة والمخرج .
- س (٣) عرّف الإطباق لغة واصطلاحاً ثم بين أحرفه .
- س (٤) عرّف كلا من الإذلاق والإصمات مع بيان أحرف كل منهما ؟
- س (٥) بين صفات الأحرف التالية : (الضاد ، القاف ، الطاء ، الراء ،
الشين) .

التفخيم والترقيق

التفخيم : هو غلظ أو ضخامة يدخل على صوت الحروف المفخمة فيحصل امتلاء الفم بحرفه . إذن التفخيم لغة : التغليظ أو التسمين ، واصطلاحاً : عبارة عن غلظ أو ضخامة يدخل على صوت الحرف المفخم فيمتليء الفم بصداه .

نعرف من ذلك أن التسمين والتغليظ والتفخيم كلها بمعنى واحد . معنى مترادف ولكن المتداول على ألسنة أهل القرآن هو : التغليظ في حرف اللام والتفخيم في حرف الراء . والمقابل للتفخيم هو الترقيق .

الترقيق لغة : التثفيف ، واصطلاحاً : هو تحول يطرأ على صوت الحرف فلا يمتليء الفم به .

تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق إلى قسمين :

(١) أحرف استعلاء . (٢) حروف استفال .

أما أحرف الاستعلاء فهي (سبعة) جمعها ابن الجزري رحمه الله في قوله : (خص ضغط قط) : (الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ، القاف ، الظاء) كلها وجب التفخيم فيها سواء هذه الأحرف جاورت حروف استفال أم لا .

إلا أنه أشد تفخيماً فيها أحرف الإطباق الأربعة وهي : (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) .

أما حروف الاستفال فوجب الترقيق في جميعها ولا يجوز تفخيم حرف منها وهي
الباقية من الحروف الهجائية بعد أحرف الاستعلاء السبعة .

إلا أنه يجوز تفخيم الراء واللام في بعض الأحوال ، أما حرف (الألف) فلا
نستطيع أن نصفها لا بتفخيم ولا بترقيق ولكنها تتبع ما قبلها ، فإن كان ما قبلها
مفخما فخمت وإن كان ما قبلها مرققا رقت مثال ذلك في التفخيم : (قال ،
طال) وفي الترقيق : (كان ، عاد) ولقد قال بعض علماء التجويد في هذا
الشأن : (وتتبع ما قبلها الألف ، والعكس في الفن أَلِفٌ) فاللام تفخم في لفظ
الجلالة إذا كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما مثال ذلك : (وتالله ، يقول الله)
وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا كان ما قبلها مكسورا كسرا أصليا أو عارضا كما
سيأتي موضحا ، مثال ذلك : (بالله ، بسم الله) . فالألف تابعة لما قبلها . قال
ابن الجزري رحمه الله :

وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخْمٌ وَأَخْصَصَا الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
وَرَقَّقْنُ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَازَرْنُ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

مراتب التفخيم خمسة

| المثال القرآني | سبب التفخيم | المراتب حسب الأولوية |
|-------------------------------|-------------------------|----------------------|
| الصَّابِرِينَ . الطَّائِعِينَ | حرف مفتوح وبعده ألف | المرتبة الأولى |
| صَبْرًا . غَفْرًا | حرف مفتوح وليس بعده ألف | المرتبة الثانية |
| فَضْرَبَ . قُتِلَ | حرف مضموم | المرتبة الثالثة |
| فَأَقْضَ . فَاضْرَبْ | حرف ساكن | المرتبة الرابعة |
| قِتَالًا . خِيَانَةً | حرف مكسور | المرتبة الخامسة |

تفخيم وترقيق (لفظ الجلالة)

يجب تفخيم اللام من لفظ الجلالة (الله) إذا كان الحرف الذي في آخر الكلمة السابقة لها مضموماً أو مفتوحاً ، وترقق إذا كان مكسوراً .

الأمثلة

| لفظ الجلالة المرقق | لفظ الجلالة المفخم |
|--------------------|--------------------|
| بِسْمِ اللَّهِ | هُوَ اللَّهُ |
| بِاللَّهِ | إِنَّ اللَّهَ |
| يُنَجِّى اللَّهُ | نَصْرُ اللَّهِ |
| عِنْدِ اللَّهِ | رَسُولُ اللَّهِ |
| يَكُنِ اللَّهُ | فَاللَّهُ |
| سَبِيلِ اللَّهِ | عَلَى اللَّهِ |
| دُونَ اللَّهِ | وَكَانَ اللَّهُ |

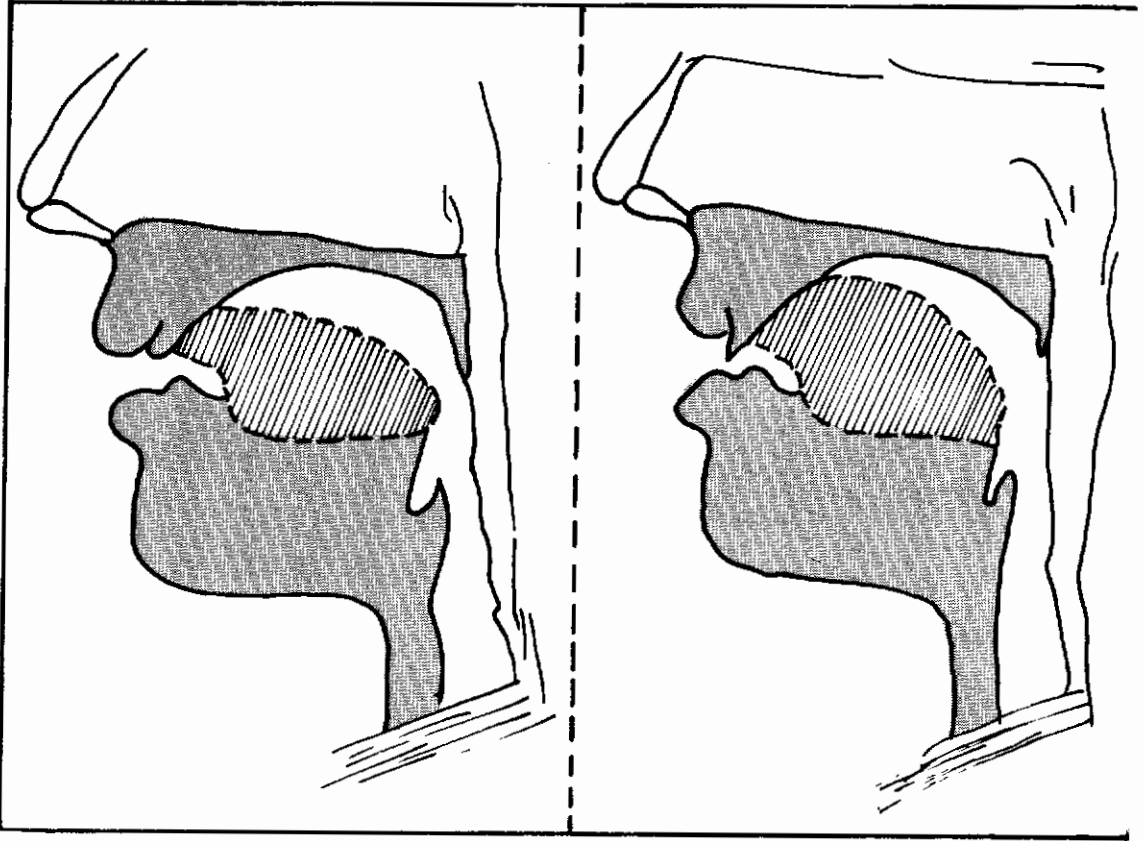
أما الألف فلا توصف لا بتفخيم ولا بترقيق بل تتبع ما قبلها فإن وقعت بعد مفخم فمخمت ، مثال ذلك : (قال ، طال) وإن وقعت بعد مرقق رقت ، مثال ذلك : (كان ، جاء) . كما عرفت .

قال صاحب التحفة رحمه الله :

وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

وَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ

وضع اللسان في حالة مخرج اللام المغلظة والمرققة



(٢) وضع اللسان في حالة لفظ
اللام المرققة

(١) وضع اللسان في حالة لفظ
اللام المغلظة

أحوال الراء :

لحرف الراء حالتان : (متحركة أو ساكنة) ويجوز لك فيها التفخيم أو الترقيق أو جواز الوجهين :

أولا : إذا كانت الراء متحركة وكانت حركتها كسرة أصلية أو عارضة في وسط الكلمة أو في طرفها منونة كانت أو غير منونة كان الحرف الذي قبلها ساكن أو متحرك وأيما كان نوع هذه الحركة ، وسواء وقع بعدها حرف من أحرف الاستعلاء في غير كلمتها أو حرف من حروف الاستفال كانت هذه الراء في اسم أو في فعل وجب ترقيقها . مثال ذلك قوله تعالى : (أنذر الناس . بارزون . رزقا لكم . أمر مريج . إذا يسر . حجر) . كما يجب تفخيمها إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثال ذلك قوله تعالى : (الرحمن . الرحيم . رب . ربنا . الروح . خير) .

ثانيا : إذا كانت الراء ساكنة : (سواء كانت في أول الكلمة أو وسط الكلمة أو آخر الكلمة) :

(أ) إذا وقعت الراء في أول الكلمة وبعد همزة الوصل فيجب تفخيمها مطلقا سواء وقعت بعد فتح أو كسر أو ضم . مثال ذلك قوله تعالى : (وارزقنا . اركض . أم ارتابوا) .

(ب) إذا وقعت الراء في وسط الكلمة ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف من أحرف الاستعلاء وكان هذا في كلمة واحدة وجب ترقيقها . مثال ذلك قوله تعالى : (لسرذمة . شرعة . وإن فرعون . الإربة .

مِرْبِيَّةٌ) . وندر وجود ذلك في القرآن الكريم .

أما إذا كان الكسر عارضا غير أصلي وسواء أكان في كلمة واحدة أو في كلمتين وليس بعدها حرف استعلاء ففي هذه الحالة يجب التفخيم ، مثال ذلك قوله تعالى : (لَكُمْ أَرْجِعُوا ، فَأَرْجِعُوا ، إِنْ أَرْتَبْتُمْ ، لِمَنْ أَرْتَضَى ، أَمْ أَرْتَابُوا) .

لكن إذا كان الحرف الذي بعدها من أحرف الاستعلاء وكان في كلمتين كان حكمها وجوب الترقيق ، مثال ذلك قوله تعالى : (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا . وَلَا تَصَعَّرْ خَدَكَ) ، أما إذا كان حرف الاستعلاء هذا في كلمة واحدة ومكسورا جاز الوجهان (التفخيم والترقيق) ، مثال ذلك قوله تعالى : (فَكَانَ كُلٌّ فِرْقًا كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ) في سورة الشعراء ولا يوجد غير هذا المثال في القرآن الكريم .

(ج) إذا وقعت الرءاء طرفا للكلمة موقوفا عليها (أي سكون عارض وليس أصلي) وكان الحرف الذي قبلها ساكن يسبقه كسر أصلي وليس بينهما أحد أحرف الاستعلاء كان حكمها وجوب الترقيق ، مثال ذلك قوله تعالى : (نَزَلْنَا الذِّكْرَ . شَيْءٍ قَدِيرٌ . إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) ، أما إذا كان الحرف الساكن الذي يفصل بين الكسرتين أي الكسر العارض والكسر الأصلي هو أحد حرفي الصاد أو الطاء . ففي هذه الحالة جاز لك الوجهان (التفخيم أو الترقيق) مثال ذلك قوله تعالى : (ادْخُلُوا مِصْرَ) ففيها الوجهان لكن التفخيم

أرجح ، (عين القِطْرِ) وفيها الوجهان لكن الترقيق أرجح .

الشاهد : قال ابن الجزري رحمه الله :

ورقِّ الرَّا إذا ما كسرتُ ٠٠ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ
 إن لم تكن من قبل حرف استعلا ٠٠ أو كانت الكسرة لَيْسَتْ أَصْلًا
 والخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يَوْجَدُ ٠٠ وأخف تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

خلاصة ما تقدم في أحوال الراء :

أولا : ترقق الراء في الحالات الآتية :

- ١ - إذا وقعت مكسورة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، كقوله تعالى : (رِزْقًا . بَارِزُونَ . حِجْرٍ) .
- ٢ - ساكنة بعد كسر أصلي ليس بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة كقوله تعالى : (لَشِرْذِمَةً . فِرْعَوْنَ . مِرْيَةَ . وَلَا نَاصِرًا) وصلا ووقفا ، (قد قَدِرًا) حالة الوقف فقط .
- ٣ - ساكنة لأجل الوقف بعد سكون كقوله تعالى : (السُّحْرُ . الذُّكْرُ . خَيْرٌ . قَدِيرٌ . بَصِيرٌ . خَيْرٌ) حالة الوقف فقط .
- ٤ - ساكنة بعد ضم أو سكون وقبل ياء محذوفة للتخفيف كقوله تعالى : (نُذُرٌ . يَسْرٌ) والأصل : (نُذْرِي ، يَسْرِي) وصلا ووقفا .
- ٥ - ساكنة بعد كسر أصلي بعدها حرف استعلاء في كلمتين كقوله تعالى : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ . فَاصْبِرْ صَبْرًا . أَنْذِرْ قَوْمَكَ) وصلا ووقفا .

ثانياً : تفخيم الراء في الحالات الآتية :

١ - إذا وقعت مفتوحة كقوله تعالى : (بِرَبِّكُمْ . ضَرَبَ . سِرَاجاً ، رَبُّ) .

٢ - إذا وقعت مضمومة كقوله تعالى : (رُزِقْنَا . يُبْصِرُونَ . غُفُورٌ) .

٣ - إذا وقعت ساكنة بعد فتح كقوله تعالى : (يَرْجِعُونَ . الْقَرْيَةَ) .

٤ - إذا وقعت ساكنة بعد ضم كقوله تعالى : (يُرْجِع . واهْجُرْهُمْ) .

٥ - إذا وقعت ساكنة لأجل الوقف بعد حرف ساكن غير الياء كقوله تعالى : (الْقَدْرُ ، الْفَجْرُ ، الْأَمْرُ ، النَّارُ ، الدَّهْرُ ، النَّهَارُ ، الْأَبْرَارُ ، شُكُورٌ) .

٦ - إذا وقعت ساكنة بعد همزة الوصل كقوله تعالى : (وَاَرْزُقْنَا . إِنْ ارْتَبْتُمْ . لِمَنْ ارْتَضَى . فَارْجِعُوا . أَمْ ارْتَابُوا . الَّذِي ارْتَضَى . امْرَأَةً . امْرُؤٌ . امراً) .

٧ - إذا وقعت ساكنة بعد كسر أصلي بعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة كقوله تعالى : (لِبَالِالرِّصَادِ . قِرْطَاسٍ . مِرْصَادًا . فِرْقَةٍ مِنْهُمْ . اِرْصَاداً) .

أما إذا كان مكسوراً فيجوز الوجهان مثل : (فِرْقٍ) ، لقول ابن الجزري : (والخلف في فرق لكسر يوجد) .

وأما الكلمتان : (مِصْرٌ ، الْقِطْرُ) فالأرجح التفخيم في راء الأولى والترقيق في راء الثانية . والله تعالى أعلم

أمثلة لأحوال الراء بين التفخيم والترقيق وبيان السبب

| المثال القرآني | حكمه | السبب |
|---|--|--|
| أَنْذِرِ النَّاسَ رِزْقًا عَذَابِ النَّارِ الرُّوحِ فَأَصْبِرْ صَبْرًا إِنْ أَنْزَلْنَا لِتُنذِرَ فِرْعَوْنَ رِضْوَانِ أَنْذِرْ قَوْمَكَ لَكُمْ أَرْجَعُوا وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ كُلَّ فِرْقٍ رَبِّ أَرْجَعُونَ فَرِحِينَ وَإِنْ أَمْرًا بِقَدَرٍ | الترقيق الترقيق التفخيم التفخيم الترقيق التفخيم التفخيم الترقيق الترقيق الترقيق التفخيم الترقيق جواز الوجهين التفخيم الترقيق التفخيم الترقيق | لوقوعها مكسورة بعد كسر في كلمة واحدة وصلا ووقفا لوقوعها مكسورة في أول الكلمة لسكونها بعد ألف حالة الوقف فقط لوقوعها مضمومة في وسط الكلمة لكسر ما قبلها وبعدها حرف استعلاء في غير كلمتها لسكونها بعد كسر عارض منفصل لوقوعها مفتوحة لسكونها بعد كسرة لازمة في كلمتها لكسرها في أول الكلمة لكسر ما قبلها ووجود حرف استعلاء في غير كلمتها لسكونها بعد ضم لسكونها بعد كسر متصل بعدها حرف استعلاء في غير كلمتها تفخم لوجود حرف استعلاء بعدها وترقق لكسر ما قبلها وبعدها لوجود كسر منفصل لازم في غير كلمتها لكسرها في وسط كلمتها لوقوعها مفتوحة في وسط الكلمة لوقوعها مكسورة في آخر كلمتها وقفا |

تابع أمثلة أحوال الراء

| المثال القرآني | حكمه | السبب |
|--|---|---|
| في الزُّبُرِ ولن صَبْرٌ من السَّحْرِ مِصْرٌ | التفخيم التفخيم الترقيق التفخيم والترقيق | لسكونها بعد ضم حالة الوقف فقط لسكونها بعد فتح وصلًا ووقفًا (أصلها الفتح) لسكونها بعد كسر ليس بعدها حرف استعلاء (أصلها الكسر) لسكونها بعد كسر بينها حرف استعلاء في كلمتها |
| وَيُولُونَ الدُّبُرَ إن الأبرارُ من مُدَكِّرٍ بِكُمْ اليُسْرُ ذِي الذِّكْرِ | التفخيم التفخيم الترقيق التفخيم الترقيق | لكن التفخيم أولى لفتحها لسكونها بعد ضم لسكونها بعد ألف لسكونها بعد كسر متصل في كلمتها وصلًا ووقفًا لسكونها بعد حرف ساكن |
| مع العُسْرِ صِرَاطُ الإِرْبَةِ بِالبَصْرِ عَيْنَ القِطْرِ أو إِعْرَاضًا مِرْصَادًا فِرْقَةَ | التفخيم التفخيم الترقيق التفخيم الترقيق والترقيق التفخيم التفخيم التفخيم | لسكونها بعد سكون وقفًا فقط لفتحها وكون الألف فيها حاجز غير حصين لسكونها بعد كسرة لازمة في كلمتها لسكونها بعد حرف استعلاء وقفًا فقط لوقوعها بعد كسر بينها حرف استعلاء لكن الترقيق أولى لكسرها لفتحها وكون الألف قبلها حاجز غير حصين لسكونها بعد كسر وبعدها حرف استعلاء في كلمتها لسكونها بعد كسر وبعدها حرف استعلاء في كلمتها |

المناقشة

- س (١) أ - عرف التفخيم لغة واصطلاحاً .
ب - اذكر أحرف التفخيم مع ذكر مراتبه بالترتيب .
- س (٢) ما التريق لغة واصطلاحاً ؟ وما حروفه ؟
- س (٣) متى يجب تفخيم الراء ؟ ومتى يجب تريقها ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟
مع الاستعانة بالأمثلة . والله تعالى أعلم .

ما يجب ترقيقه

(تحذيرات)

على قارئ القرآن الكريم أن يأخذ حذره حين تجواله في كتاب الله عز وجل . فلا يفخم الحروف الآتية وما يشابهها حيث وقعت في القرآن الكريم ، فإنها مرققة ، ربما يتوهم القارئ أنها مفخمة لمجاورة بعضها أحد أحرف الاستعلاء . فعليك أن تكون دقيقا في إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه صفته اللازمة له مثل :

- ١ الهمزة في قوله تعالى : (القرآن . آخِرِينَ . مَا أَمْرَكُمْ) .
- ٢ الباء في قوله تعالى : (صَبَأًا . الْقُرْبَى . جَبَّارِينَ) .
- ٣ التاء من قوله تعالى : (تَابًا . التَّابُوتُ . انْفَطَرَتْ) .
- ٤ الحاء من قوله تعالى : (أَصْحَابُ . الْحَقِّ . أَوْحَى) .
- ٥ الراء من قوله تعالى : (فِرْعَوْنَ . الْفِرْدَوْسُ . اضْطَبِرْ) .
- ٦ السين من قوله تعالى : (اسْطَاعُوا . أساطير . موسى) .
- ٧ الشين من قوله تعالى : (بشهاداتهم . فأغشيناهم . المشارِق) .
- ٨ العين من قوله تعالى : (مرعى . العاقبة . عَاقِر) .
- ٩ الفاء من قوله تعالى : (فَاطِر . صَفَاءً . إفكهم) .
- ١٠ الكاف من قوله تعالى : (الكَافِرُونَ . أَكْثَرُ . فَلِلذَّكَرِ) .
- ١١ اللام من قوله تعالى : (يظلمون . الصلاة . ضَلَّ) .

- ١٢ الميم من قوله تعالى : (هَضَمًا . الرَّحْمَنُ . السَّمَوَاتِ) .
 ١٣ النون من قوله تعالى : (وَقِنَا . النَّارَ . جَنَّاتِ) .
 ١٤ الهاء من قوله تعالى : (الْوَهَّابِ . هَارُونَ . هَاؤُمِ) .
 ١٥ الواو من قوله تعالى : (وَتَوَاصَوْا . التَّقْوَى . التَّوَابِينَ) .
 ١٦ الياء من قوله تعالى : (يَا وَيْلَنَا . يَا أَيُّهَا . يَا أُولِي) .

فهذه الحروف من هذه الكلمات كلها مرققة وكل ما يشابهها فاحذر تفخيمها وعليك أيها القاريء باستشارة أهل الاختصاص لمعرفة كيفية النطق السليم للكلمات القرآنية . ولمعرفة ذلك يشترط التلقي من أفواه مقرئي القرآن الكريم . فإذا لم يتيسر لك ذلك فعليك بالاستماع إلى المصحف المرتل من قراء القرآن المشهورين وقد وفق الله الكثير من البلاد الإسلامية بتخصيص إذاعات للقرآن الكريم .

كما لا يخفى عليك أحرف التفخيم السبعة وهي : (خص ضغط قظ) التي سبق بيانها ، فانتبه لترقيق الأحرف المجاورة لها . وفقك الله لحسن تلاوة كتاب الله .

فائدة في

همزة الوصل وكيفية البدء بها

همزة الوصل : هي التي تكون في بدء الكلام وتسقط في درجه . وهي التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن بعدها .

وأحوالها كما يلي :

١ - إذا وقعت في فعل الأمر وكان مضموم الحرف الثالث منه ابتداءً بها مضمومة كقوله تعالى : (أنظروا ماذا في السموات والأرض . أعبدوا الله ربي وربكم) .

٢ - إذا وقعت فعل أمر فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً الحرف الثالث منه ابتداءً بها مكسورة كقوله تعالى : (استسقى موسى لقومه . اضرب بعصاك الحجر . اذهب فمن . ارجع إليهم) .

٣ - إذا كانت الهمزة في اسم مجرد من (أل) ابتداءً بها مكسورة أيضاً كقوله تعالى : (امرأتين تزودان . امرأة العزيز . ابنتي هاتين . امريء . امرؤ منهم . ابنت عمران . اسم ربك . اسمه أحمد . ابن مريم . اثنتين . اثنتا عشرة) إلخ .

٤ - إذا كانت في مصدر ابتداءً بها مكسورة أيضاً كقوله تعالى : (استكبارا . استغفارا) .

٥ - إذا كانت في اسم مضاف إلى (أل) ابتديء بها بالفتح كقوله تعالى :
(الْحَمْدُ . الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ) .

٦ وإذا كان الضم عارضاً ابتديء بهمزة مكسورة نظراً للأصل
كقوله تعالى : (إِتُوا . إِبْنُوا . إِمْشُوا . إِقْضُوا)

والأصل في ذلك : (ائْتُوا ، ائْتُوا ، ائْتُوا ، ائْتُوا) فالأصل هنا
هو كسر الياء .

وإليك الشاهد من الجزرية :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ .. إِنْ كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ يُضْمُ
وَإِكْسِرُهُ حَالِ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي .. الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ أَمْرِيٍّ وَأَثْنَتَيْنِ .. وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى حرفان لفظاً وخطاً أو خطأ فقط انقسم ذلك إلى أقسام أربعة :

١ - متماثلان .

٢ - متقاربان .

٣ - متجانسان .

٤ - متباعدان .

وإليك بيان كل قسم مع التوضيح بالأمثلة :

أولاً : التماثلان

المتماثلان : هو أن يلتقيا حرفان اتحدا في المخرج والصفة ، وأقسامه ثلاثة :

(١) صغير . (٢) كبير . (٣) مطلق .

(١) الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والحرف الثاني

متحركاً مثال ذلك : الياءين والداالين والكافين في قوله تعالى :

(اضرب بَعْصَاكَ)^(١) ، (اذْهَبْ بِكِتَابِي)^(٢) ، (قد

دَخَلُوا)^(٣) ، (يدْرِكُكُمْ)^(٤) ، (مَالِيَهُ هَلُكٌ)^(٥) ، (فحکم

(١) الآية رقم (٦٣) من سورة الشعراء . (٤) الآية رقم (٧٨) من سورة النساء .

(٢) الآية رقم (٢٨) من سورة النمل . (٥) الآية رقم (٢٩) من سورة الحاقة .

(٣) الآية رقم (٦١) من سورة المائدة .

ذلك وجوب الإدغام أي إدغام الحرف الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، وعلامته في المصحف تجريب الحرف الأول من السكون وتعويض الثاني بشدة . وتقر هكذا : (اضربُ عصاك . اذهبُ كتابي . قدَّخلوا . يدرُكم . ماليهَلْكَ) وإلا وجب الإظهار إذا كان الحرف الأول حرف مد مثل قوله تعالى : (قالوا وَهَم) فحكمه وجوب الإظهار ، كما يجوز الوجهان في قوله تعالى : (ماليهَهَلْكَ) بفك الإدغام على أن تقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة لطيفة بحيث لا ينقطع النفس .

(٢) الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين ، وذلك عند التقاء السينين أو الميمين أو الهائين أو اللامين ، مثال ذلك قول الله تعالى : (وترى الناسُ سُكاري)^(١) ، (الرحيمِ مَالِك)^(٢) . (فيه هُدًى)^(٣) ، (قالَ لَهُ)^(٤) ، فحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي أبا عمرو فله الإدغام ، تقرأ هكذا : (النَّاسُكاري ، الرحيمُ مَالِك ، فيهُدًى ، قالَهُ) ، هذا للسوسي فقط ولا دخل لحفص في هذه القراءة الذي هو إمام قراءتنا فله وجوب الإظهار كما عرفت آنفاً .

(١) الآية رقم (٢) من سورة الحج .

(٢) الآية رقم (٣) من فاتحة الكتاب .

(٣) الآية رقم (٢) من سورة البقرة .

(٤) الآية رقم (٣٧) من سورة الكهف .

(٣) المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً ،
 مثال ذلك : القافين والياءين والنونين واللامين من قوله تعالى :
 (شَقَقْنَا . أَحْيَيْنَا . مَا نَنْسَخُ . زَلَّلْتُمْ) ، فحكم ذلك وجوب
 الإظهار لجميع القراء بما فيهم حفص ، وسمي مطلقاً لعدم
 تقييده .

ثانياً : المقاربان

المقاربان : هما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة أو تقارباً مخرجاً لا
 صفة أو تقارباً صفة لا مخرجاً ، فمعنى التقارب في المخرج هو أن يكون
 مخرج الحرفين من عضو واحد ولا يوجد بينهما فاصل ، مثل : (مخرج أقصى
 الحلق مع الوسط) أما إذا كان أقصى الحلق مع أدناه فلا تقارب . ومعنى
 التقارب في الصفة هو اتفاق الحرفين في غالب الصفات ومعنى اختلاف
 الصفة هو اختلاف الحرفين في غالب الصفات .

مثال الأول : (اللام مع الراء) من قوله تعالى : (قل رب) وكذلك
 الذال مع الزاي من قوله تعالى : (إذ زين) ، فاللام تخرج من طرف
 اللسان مع ما بين حافتيه مع الراء تخرج من طرفه أيضاً من ظهره وأما الذال
 فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والزاي تخرج من طرف
 اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى ، فمن ذلك كان
 التقارب بين هذه الأحرف في المخرج ، وأما التقارب في الصفة فلأن صفات
 كل منهما واحدة أو تكاد ، فمثلاً صفات (اللام) ست وهي : الجهر
 والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف . وأن صفات (الراء)
 سبع وهي الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف ،

ويزيد على صفات اللام صفة التكرير . فتجد أن الحرفين قد اشتركا في جميع الصفات وزاد حرف الراء صفة التكرير لذلك أصبح التقارب موجودا في المخرج والصفة وحكم ذلك وجوب الإدغام إلا أن حفصا له سكتة لطيفة على اللام في قوله تعالى : (كلاب ران) بسورة المطففين .

ومثال الثاني : أي اللذان تقاربا مخرجا لا صفة (الدال مع السين) من قوله تعالى : (قد سمع) إذ أن حرف الدال يخرج من طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا وأن السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى . كما وأن كلا منهما متحد في أربع صفات ويختلف في اثنتين ، فصفت الدال هي : الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات (والجهر والقلقلة) وأن صفات السين هي : الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات (والهمس والصفير) فقد اختلفا في ما بين القوسين واتفقا في ما عداهم ، وهذا هو معنى التقارب في المخرج والتباعد في الصفة . وحكم ذلك وجوب الإظهار لجميع القراء إلا أن السوسي عن أبي عمرو له الإدغام في قوله تعالى : (عدد سنين) تقرأ : (عد سنين) .

ومثال الثالث : أي اللذان تقاربا في الصفة وتباعدا في المخرج (الذال مع الجيم) من قوله تعالى : (إذ جاءوكم) والشين مع السين من قوله تعالى : (العرش سبيلا) فالشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى وأن السين تخرج من طرف اللسان أيضا مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى كما مر آنفا وكل منهما له ست صفات اتحدا في خمس وتباعدا في صفة واحدة . فصفت حرف الشين هي : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات (والتفشي) و صفات حرف السين هي :

الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات (والصفير) فقد اختلفا في ما بين القوسين واتفقا في ما عدا ذلك .

من ذلك يظهر لك عدم قرب كل منهما من الآخر في المخرج لكن يوجد تقاربا بينهما في الصفة .

أقسام المتقاربين

١ - صغير . ٢ - كبير . ٣ - مطلق .

١ - الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا كالدال والسين من قوله تعالى : (قَدْ سَمِعَ) وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي واللام والراء من قوله تعالى : (قُلْ رَبِّ) وكذلك اللام والراء من قوله تعالى : (بَلْ سَ رَانَ) وحكمه وجوب الإدغام . إلا أن حفصا له سكتة خفيفة على قوله تعالى : (بَلْ سَ رَانَ) كما مر بك .

٢ - الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين ، كالدال والسين وكالشين والسين من قوله تعالى : (عَدَدَ سِنِينَ ، العرشِ سَبِيلًا) وحكمه الإظهار ما عدا السوسي .

٣ - المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا ، مثال ذلك اللام والياء من قوله تعالى : (عَلَيْكَ) وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء . وسمي كذلك لإطلاقه عن التقييد بالصغير أو الكبير .

ثالثا : المتجانسان

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كحرفي الدال والتاء ، فاتحادهما لأنها يخرجان من طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا أى مخرج واحد ، وأما اختلافهما في الصفة فحرف (التاء) لها خمس صفات هي الهمس (والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات) ، وحرف (الدال) لها ست صفات هي الجهر ، (الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات) ، القلقله ، فنجد أن الحرفان قد اتفقا في ما بن القوسين واختلفا فيما عدا ذلك ، وهذا هو معنى الاختلاف في الصفة والاتحاد في المخرج .

أقسام المتجانسين

١ - صغير . ٢ - كبير . ٣ - مطلق .

(١) الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا ، وحكمه

وجوب الإظهار إلا في خمسة مواضع فيجب الإدغام فيها وهي :

- ١ - الدال في التاء من قوله تعالى : (قد تبين) تُقرأ : (قَتْبِين) .
- ٢ - الذال في الظاء من قوله تعالى : (إذ ظلمتم) تُقرأ : (إِظْلَمْتُمْ) .
- ٣ - الثاء في الذال من قوله تعالى : (يلهث ذلك) تُقرأ : (يلهثُ ذلك) .
- ٤ - الباء في الميم من قوله تعالى : (اركب معنا) تُقرأ : (اركمَّعنا) .

٥ - التاء في الدال من قوله تعالى : (أثقلت دعوا) تقرأ :
(أثقلدَعُوا) .

(٢) الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين مثل التاء مع الطاء من قوله
تعالى : (الصالحاتِ طُوبَى) والدال مع التاء مثل : (بعدَ توكِيدِها) .
وحكمه الإظهار ما عدا السوسي عن أبي عمرو فله الإدغام .

(٣) المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً مثل الميم مع
الباء من قوله تعالى : (مَبْعُوثُونَ) وحكمه وجوب الإظهار . وقد أشار
بعض العلماء إلى كل من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين بقوله :

| | |
|------------------------------|--|
| الاتفاق مخرجاً وصفةً | تمائلٌ في نحو بَاءَيْنِ أَتَى |
| والخلف في الأوصاف دون المخرج | تجانسٌ في الطاءِ والتَّاءِ يَجِي |
| والقرب في المخرج أو في الصفة | أو فيهما تقاربٌ فاستثبت |
| كالدال مع سينٍ وشينٍ أو كراء | واللامِ قد زال الجدالُ والمرأ ^(١) |

(١) نهاية القول المفيد في أحكام التجويد .

رابعاً : المتباعدان

المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة وأقسامه ثلاثة :

١ - صغير . ٢ - كبير . ٣ - مطلق .

(١) الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا مثل التاء والعين من قوله تعالى : (تَلَيْتُ عَلَيْهِمْ) .

(٢) الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين ، مثل الكاف والهاء من قوله تعالى : (فَاكْفُوهُنَّ) .

(٣) المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا مثل الحاء والقاف من قوله تعالى : (هُوَ الْحَقُّ) فحكم جميع ما مضى الإظهار وذكرت هذا القسم هنا إتماماً للفائدة .

وعليك أن تعلم أنه إذا التقى حرفان من عضو واحد فهذا هو التقارب ، أما إذا كان مخرج الحرفين من عضوين متجاورين أو من عضو واحد يتوسط بينهما مخرجا فهذا هو التباعد كأقصى الحلق مثلا مع أذناه .

كما ينبغي ملاحظة إظهار الأحرف في الكلمات الآتية مثل الضاد مع الطاء من قوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ) ، ومثل الضاد مع التاء من قوله تعالى : (فَإِذَا أَقَضْتُمْ . خُضْتُمْ) ، ومثل الطاء مع التاء من قوله تعالى : (أَوْعِظْتُمْ) ، ومثل الطاء مع التاء من قوله تعالى : (أَحْطُتُمْ . بَسَطْتُمْ) وإظهار الطاء من الذال من قوله تعالى : (مُحْظُورًا . مُحْذُورًا) كما يجب الملاحظة الدقيقة في بيان (الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ) التي في حرفي الهمزة والباء

خصوصاً لو جاورهما حرفاً خفياً . كقوله تعالى : (أعوذ . الحمد . إهدنا .
 الله . بهم . بيدي) . . إلخ قال الناظم :
 (وهمز الحمد أعوذ أهدنا الله ثم لام لله لنا)
 كما يجب مراعاة الإدغام في الكلمات الآتية وما يشابهها والنطق بها هكذا :

| | | |
|--------------------|-----------|-----------------|
| نخلُكُم (بخلف) | تقرأ هكذا | ألم نخلُكُم |
| أذهبُ كتابي | تقرأ هكذا | أذهبُ بِكتابي |
| أثقلدُعوا | تقرأ هكذا | أثقلتُ دُعوا |
| يدركُم | تقرأ هكذا | يدركُكُم |
| ماليهَلِك (بخلف) | تقرأ هكذا | ماليه هَلِك |
| أجيبدُعوتكما | تقرأ هكذا | أجيبتُ دُعوتكما |
| قتبين | تقرأ هكذا | قد تبين |
| ومَهتُ | تقرأ هكذا | ومَهَّدتُ |
| إظلمتم | تقرأ هكذا | إذ ظلمتم |
| يلهذلك | تقرأ هكذا | يلهث ذلك |
| فأمَنطائفة | تقرأ هكذا | فأمَنتُ طائفة |
| قلَمِن الأرض | تقرأ هكذا | قل لمن الأرض |
| قُرَبَّ | تقرأ هكذا | قل رب |
| برَفعه | تقرأ هكذا | بل رفعه |
| بلا تُكرمون | تقرأ هكذا | بل لا تُكرمون |
| هَلِكُم | تقرأ هكذا | هل لكم |

التطبيق الأول

على إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين
مع الإجابة عليه

| الأمثلة القرآنية | اسمها | حكمها مع بيان السبب |
|--------------------|---------------|----------------------------|
| اضرب بَعْصَاكَ | متماثلان صغير | الإدغام لجميع القراء |
| قالوا وَهَم | متماثلان صغير | الإظهار لأن الحرف الأول مد |
| قد دَخَلُوا | متماثلان صغير | وجوب الإدغام لجميع القراء |
| فِيهِ هُدًى | متماثلان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| النَّاسِ سُكَارَى | متماثلان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| نَنْسَخْ | متماثلان مطلق | وجوب الإظهار لجميع القراء |
| قَالَ لَهُ | متماثلان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| شَقَقْنَا | متماثلان مطلق | وجوب الإظهار لجميع القراء |
| الرَّحِيمِ مَالِكِ | متماثلان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| عَدَدَ سِنِينَ | متقاربان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| الْعَرْشِ سَبِيلًا | متقاربان كبير | وجوب الإظهار ما عدا السوسي |
| بَلْ رَانَ | متقاربان صغير | سكتة لطيفة بدون تنفس لحفص |
| بَلْ رَفَعَهُ | متقاربان صغير | وجوب الإدغام لجميع القراء |
| قَدْ سَمِعَ | متقاربان صغير | وجوب الإظهار عند حفص |

تابع التطبيق الأول

| حكما مع بيان السبب | اسمها | الأمثلة القرآنية |
|-------------------------------|---------------|---------------------|
| وجوب الإدغام لجميع القراء | متجانسان صغير | إذ ظَلَّمْتُمْ |
| وجوب الإدغام لجميع القراء | متجانسان صغير | اركب مَعْنَا |
| وجوب الإدغام لجميع القراء | متجانسان صغير | اثقلت دَعْوَا |
| وجوب الإدغام لجميع القراء | متجانسان صغير | يلهث ذَلِكْ |
| وجوب الإدغام لجميع القراء | متجانسان صغير | قد تَبَيَّنْ |
| وجوب الإظهار لجميع القراء | متجانسان صغير | لَمُبْعُوثُونَ |
| وجوب الإظهار لجميع القراء | متقاربان مطلق | عَلَيْكَ |
| جواز الوجهين الإدغام والإظهار | مثلان صغير | مَالِيَهُ هَلْكَ |
| جواز الوجهين الإدغام والإظهار | متقاربان صغير | أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ |
| وجوب الإظهار لحفص | متقاربان صغير | وإذ رَاغَتْ |

تذليل

أما القاف من قوله تعالى : (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) الآية (٢٠) سورة المرسلات ، فأدغمها بعضهم إدغاما كاملا من غير بقاء لصفة القاف وبعضهم أدغمها إدغاما ناقصا تَبْقِيَّةً لصفة القاف لقوتها . والوجهان جائزان ومأخوذ بهما في القراءة ، وذلك لقول ابن الجزري رحمه الله (والخلف بنخلقكم وقع) . ويسمى (إدغام متقاربان) حيث أن صفات حرف

(القاف) : (الشدة والانفتاح والإصمات) والجهر والاستعلاء والقلقلة .
وصفات حرف (الكاف) : (الشدة والانفتاح والإصمات) والهمس
والاستفال ، فقد اتفقا في ما بين القوسين واختلفا في ما عداهم وزاد حرف
(القاف) القلقله .

التطبيق الثاني

على إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين
ومطلوب الإجابة عليه بقلم الرصاص
(اعتماداً على الذاكرة)

| حكمه مع بيان السبب | اسمه | المثال القرآني |
|--------------------|------|--|
| | | <p>قَدْ سَمِعَ قَلَّ رَبُّ بَلْ رَانَ عَلَيْكَ لَمُبْعُوثُونَ مَالِيَهُ هَلَّكَ قَدْ دَخَلُوا النَّاسَ سُكَّارِي عَدَدَ سِنِينَ إِذْ ظَلَمْتُمْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى هَمَّتْ طَائِفَتَانِ أَرَكَبَ مَعَنَا</p> |

تابع التطبيق الثاني

| المثال القرآني | اسمه | حكمه مع بيان السبب |
|--|------|--------------------|
| فيه هُدًى وإذ زاغت عليكم نخلقكم يلهث ذلك قال له أحيينا وددت طائفة | | |

وإليك شاهد ما تقدم من تحفة الأطفال والجزرية : قال صاحب النظم

رحمه الله :

إن في الصفات والمخارج اتفق
وأن يكونا مخرجاً تقارباً
مُتقاربين أو يكونا اتفقاً
بالمجانسين ثم إن سكن
أو حرك الحرفان في كل فقل
حرفان فالمثلان فيهما أحق
وفي الصفات اختلافاً يلقباً
في مخرج دون الصفات حقاً
أول كل فالصغير سمين
كل كبير وافهمه بالمثل

المناقشة

- س (١) عرف المتماثلين وبين إلى كم قسم ينقسم؟ وما حكم كل قسم؟
- س (٢) ما المتجانسان؟ مثل لكل من الصغير والكبير بمثالين .
- س (٣) عرف المتقاربين واذكر أقسامهما مع الأمثلة .
- س (٤) ما المتباعدان؟ وما الصغير؟ وما الكبير؟ وما المطلق؟
- س (٥) ما فائدة ذكر المتباعدين؟ مع الأمثلة .
- هذا وبالله التوفيق ، ، ،

الإظهار والإدغام

سأخص بالذكر هنا ما يجب إظهاره وما يجب إدغامه بالنسبة لإمامنا (حفص) وهو الذي على طريقته نقرأ القرآن الكريم وكتبت المصاحف العثمانية .

ولا أخوض في ذكر خلافات أخرى .

ولقد تفضل أهل هذا الفن الجليل بتخصيص بيان لكل حرف على حدة ، مثل إظهار ذال إذ ، وإظهار دال قد ، وإظهار تاء التانيث ، وإظهار لام هل وبل .

وهذا الموضوع امتداد للمتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وذلك لحصر بعض الكلمات المظهرة ذات الاهتمام . وسنبدا بإظهار (ذال إذ) فنقول وبالله التوفيق .

أولا : إظهار ذال إذ :

إذا وقع حرف من الأحرف الآتي ذكرها بعد ذال إذ وجب إظهارها ، وعددها ستة ، وهي : (التاء ، الزاي ، الصاد ، الدال ، السين ، الجيم) :

(أ) فالذال مع حرف التاء كقوله تعالى : إذ تَمْشِي ، وإذ تَخْلُق) .

(ب) والذال مع الزاي كقوله تعالى : (وإذ رَأَيْتَ ، وإذ رَزَيْنَ) .

(ج) والذال مع الصاد كقوله تعالى : (وَإِذْ صَرَفْنَا) ولا ثاني له في القرآن .

(د) والذال مع الدال كقوله تعالى : (إِذْ دَخَلْتَ . إِذْ دَخَلُوا) .

(هـ) والذال مع السين كقوله تعالى : (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ) .

(و) والذال مع الجيم كقوله تعالى : (إِذْ جَاءَتْهُمْ ، وَإِذْ جَعَلْنَا) .

فقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار ذال إذ عند ملاقاتها لأحد أحرفها الستة والمجموعة في بعض أوائل كلم هذا البيت :

(إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مِّنْ تَوْصَلًا)

التاء من تمشت والزاي من زينب والصاد من صال والدال من دها والسين من سمي والجيم من جمال . هذه ستة أحرف وجب إظهارها بعد الذال الساكنة .

ثانيا : إظهار دال قد :

إذا وقع حرف من الأحرف الآتي ذكرها بعد دال قد وجب إظهارها ، وعددها (ثمانية) وهي : (السين ، الدال ، الضاد ، الظاء ، الزاي ، الجيم ، الصاد ، الشين) :

(أ) فالدال مع حرف السين كقوله تعالى : (قَدْ سَمِعَ ، وَلَقَدْ سَبَقَتْ) .

(ب) والدال مع الذال كقوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) .

(جـ) والدال مع الضاد كقوله تعالى : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ، قَدْ ضَلَلْتُمْ) .

(د) والدال مع الظاء كقوله تعالى : (فَقَدْ ظَلَمْتُمْ . لَقَدْ ظَلَمَكَ) .

- (هـ) والبدال مع الزاي كقوله تعالى : (ولقد زينا) .
 (و) والبدال مع الجيم كقوله تعالى : (قد جاءكم . قد جعل) .
 (ز) والبدال مع الصاد كقوله تعالى : (ولقد صرفنا . لقد صدق) .
 (ح) والبدال مع الشين كقوله تعالى : (قد شغفها) .

فقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار دال قد عند ملاقاتها لأحد أحرفها الثمانية ، والمجموعة في أوائل كلم هذا البيت :
 (وقد سحبت ذيلاً ضفاً ظل زرنب جلته صباه شائقاً ومعللاً)
 وهي حرف السين من سحبت ، والذال من ذيلاً ، والصاد من ضفاً ، والظاء من ظل ، والزاي من زرنب ، والجيم من جلته ، والصاد من صباه ، والشين من شائقاً .

هذه أحرف ثمانية يجب إظهارها عند ملاقاتها لحرف دال قد . مع ملاحظة إدغام الدال في التاء والذال مع نظيرتها كقوله تعالى : (قد تبين . قد دخلوا) وقد سبق بيان ذلك في إدغام المثلين والمتقاربين . . إلخ .

على أن هناك أحرف كثيرة وضح الإظهار فيها لكن خصصنا هذه الأمثلة هنا لربما يتوهم لقارئ القرآن الكريم أنها مدغمة .

ثالثاً : إظهار تاء التأنيث :

كذلك إذا وقع حرف من الأحرف الآتي بيانها بعد تاء التأنيث وجب إظهارها وعددها (ستة) وهي : (السين ، التاء ، الصاد ، الزاي ، الظاء ، الجيم) :

- (أ) التاء مع السين كقوله تعالى : (أَنْبَتُ سَبْعَ) .
 (ب) التاء مع الثاء : كقوله تعالى : (كَذَبْتُ ثَمُودَ) .
 (ج) التاء مع الصاد : كقوله تعالى ؛ (حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ . هَدَمْتُ صَوَامِعَ) .
 (د) التاء مع الزاي كقوله تعالى : (كَلِمًا حَبِطَ زِدْنَاهُمْ) .
 (هـ) التاء مع الظاء : كقوله تعالى : (كَانَتْ ظَالِمَةً) .
 (و) التاء مع الجيم : كقوله تعالى : (كَلِمًا نَضَجَتْ جُلُودَهُمْ . وَجِبْتُ جُنُوبَهَا) .

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار تاء التأنيث عند ملاقاتها لأحرفها الستة ، والمجموعة في بعض أوائل كلم هذا البيت :

(وَأَبَدْتُ سَنَا تَغْرٍ صَفْتُ زُرْقَ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا)

وهي : حرف السين من سنا ، والثاء من ثغر ، والصاد من صفت ، والزاي من زرق ، والطاء من ظلمه ، والجيم من جمعن) .

فهذه الأحرف الستة يجب إظهارها إذا وقعت بعد تاء التأنيث .

رابعا : إظهار لام هل وبلى :

للام هل وبلى أحرف ثمانية ، إذا وقع حرف منها بعد هل أو بلى وجب إظهارها ، وهي : (التاء الفوقية ، الثاء المثثة ، الظاء ، الزاي ، السين ، النون ، الطاء ، الضاد) ، فهذه أحرف ثمانية :

(أ) تنفرد لام بل بوقوع الأحرف الخمسة وهي : (الضاد ، الطاء ،
الظاء ، الزاي ، السين) :

فمثال لام بل مع حرف الضاد قوله تعالى : (بَلْ ضَلُّوا) .

ومثال لام بل مع حرف الطاء قوله تعالى : (بَلْ طَبِعَ) .

ومثال لام بل مع حرف الظاء قوله تعالى : (بَلْ ظَنَنْتُمْ) .

ومثال لام بل مع حرف الزاي قوله تعالى : (بَلْ زَيْنَ لَهُمْ) .

ومثال لام بل مع حرف السين قوله تعالى : (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ) .

(ب) وتنفرد لام هل بحرف واحد وهو (التاء) المثلثة ، كقوله تعالى : (هَلْ
تُؤْتِي الكِفَارَ) ولم يأت غير هذا الموضع في القرآن الكريم .

(جـ) تشترك هل مع بل في حرفي النون والتاء :

فمثال لام هل مع حرف النون قوله تعالى : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) .

ومثال لام هل مع حرف التاء قوله تعالى : (هَلْ تَرَى) .

ومثال لام بل مع حرف النون قوله تعالى : (بَلْ نَقْذِفُ) .

ومثال لام بل مع حرف التاء قوله تعالى : (بَلْ تَأْتِيهِمْ) .

وإلى هذا أشار الناظم رحمه الله بقوله :

(أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنِي ظَعْنُ زَيْنِبِ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَى)

نأخذ حرف التاء من تروي ، والتاء من ثني ، والظاء من ظعن ، والزاي

من زينب ، والسين من سمير ، والنون من نواها ، والطاء من طلح ،

والضاد من ضر . فهذه أحرف ثمانية موزعة على لام كل من : (بل وهل)

كما مر بك آنفا .

فعلى قارئ القرآن الكريم أن يأخذ حذره من الوقوع في خطأ الإدغام فيما سبق بيانه ، ولا يخفى عليك وقوع الراء بعد اللام كقوله تعالى : (قُلْ رَبِّ) ، (قَالَ بَلْ رَبِّكُمْ) فحكمه الإدغام ما عدا أحرف السكت الأربعة المشار إليها سابقا . ويضاف إليها قوله تعالى (ماليه.هلك) بالحاقة ففيها السكت .

تنبيه :

كل ما أشير إليه من إدغام فيما سبق ذكره يشترط أن يكون الحرف الأول ساكناً ، أما إذا كان متحركاً فحكمه الإظهار ، سواء كان من كلمة أو من كلمتين .

كذلك أخبرنا الناظم رحمه الله بإظهار (اللام المجزومة في الذال) حيث وقع وهو مواضع ستة :

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) الآية (٢٣١) البقرة .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) الآية (٢٨) آل عمران .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا) الآية (٣٠) النساء .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) الآية (١١٤) النساء .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الآية (٦٨) الفرقان .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) الآية (٩) المنافقون .

وعليك الاحتراز من الوقوع في إدغام (الباء المجزومة في الفاء) حيث وقع وهو خمسة مواضع فقط :

- (أ) قوله تعالى : (وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ) الآية (٥) الرعد .
 (ب) قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ) الآية (١١) الحجرات .
 (ج) قوله تعالى : (اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ) الآية (٦٣) الإسراء .
 (د) قوله تعالى : (فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ) الآية (٩٧) طه .
 (هـ) قوله تعالى : (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ) الآية (٧٤) النساء .
 فحكم ذلك كله وجوب الإظهار ، فافطن لذلك .

كما لا يخفى عليك بيان ووضوح إظهار الأحرف حالة نطقك لهذه الكلمات الآتية كحرف الضاد القريبة من الظاء في قوله تعالى : (يَعْضُ الظَّالِمُ) .

- والضاد مع الطاء ، كقوله تعالى : (فَمِنْ اضْطُرَّ) .
 والظاء مع التاء ، كقوله تعالى : (أَوْعَظْتَ) .
 والضاد مع التاء ، كقوله تعالى : (أَفْضُتُمْ) .
 والهاء مع نظيرتها ، كقوله تعالى : (جِبَاهُهُمْ) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لِأَرْزَمِ
 وَأَضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضُتُمْ
 أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
 وَصَفَّهَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

هذا وبالله التوفيق ، ، ،

الوقف والابتداء

معرفة الوقف والابتداء معرفة هامة جدا وينبغي لكل قارئ أن يهتم بهذا الباب لما جاء في الأثر أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلاً) فقال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . والوقف هو جمال التلاوة وذوق القارئ وأيضاً الوقف بمنزلة البلاغ للقارئ ، وفيه زيادة فهم للسامع ومحل فخر للعالم ، والوقف يعرف به الفرق بين كل معنيين مختلفين .

تعريف الوقف :

الوقف معناه لغة الكف والحبس ، أي وقف الشيء وحبسه ، ومعناه في الاصطلاح : قطع الصوت عن الكلمة زمناً ضئيلاً ليتنفس فيه القارئ مع نية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويجيء في رأس الآية وفي وسطها ، ويلزم التنفس مع الوقف ، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً مثل قوله تعالى : (أينما يوجهه) لأن كلمة (أين) قد اتصلت رسماً مع كلمة (ما) كما ستعرف ذلك إن شاء الله .

تعريف الابتداء :

هو البدء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً ومعنى ، فهناك ابتداء قبيح لا يجوز الابتداء به بالمرّة ، لأن في ذلك فساداً للمعنى ، ولشدة تعلقه بما قبله ، وذلك عندما يبدأ القارئ مثلاً بقوله تعالى : (وما نحن لك بمؤمنين) .

والوقف حقيقة يختلف عن السكت والقطع ، فقد عرف اللغويون السكت لغة : المنع وتعريفه اصطلاحا : قطع الكلمة عما بعدها بدون تنفس أيضا مع النية باستئناف القراءة ويأتي في وسط الكلمة وفي آخرها ، مثل قوله تعالى : (عِوَجًا قِيًّا) ، وأما القطع لغة : الإبانة ، أي كما تقوم بقطع جذع فقطعك للجذع معناه أنك أبنته وأزلته من أصله ، ومعنى القطع في الاصطلاح : قطع القراءة رأسا فهو بمنزلة الانتهاء وحكم الاستعاذة بعد القطع مستحبة ولا يكون القطع إلا على رأس الآية وليكن في علم الطالب المجد أن للوقف أربعة أنواع وتسمى المواقف العامة :

(١) وقف اضطراري .

(٢) وقف انتظاري .

(٣) وقف اختباري : بباء موحدة

(٤) وقف اختياري : بالياء التحتية

أولا : الوقف الاضطراري : هو ما يعرض للقاريء بسبب ضيق نفس أو عجز أو نسيان ، فللقاريء أن يقف على أي كلمة شاء بشرط أن يبدأ بما وقف عليه إن صح ذلك حتى يصل الكلام ببعضه كالوقف على قوله تعالى : (والسماء بيناها) فعليه أن يصلها بما بعدها .

ثانيا : الوقف الانتظاري : وهو وقف القاريء على كلمة تحتتمل أكثر من قراءة لعطفه عليها رواية أخرى ، كالوقف على قوله تعالى : (وفي أنفسكم) من قوله تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وذلك بين من يمد ويقصر ومن يصل ميم الجمع من القراء .

ثالثا : الوقف الاختباري : بقاء موحدة ، وهو ما يتعلق برسم المصحف العثماني للثبوت من بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ، وعادة لا يكون هذا الوقف إلا لتعرض طالب لسؤال ممتحن أو لتعليمه في حالة الوقوف إذا اضطر لذلك .

رابعا : الوقف الاختباري : بالياء التحتية ، وهو الوقف باختيار القاريء بدون أي سبب ، وهذا النوع هو المعني به في باب الوقف والابتداء وهو - أي الوقف الاختباري - على أربعة أضرب :

١ - تام : وهو الوقف على ما تم معناه من الجمل القرآنية ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى وذلك كوقفك على كلمة (المفلحون) من قوله تعالى : (أولئك هم المفلحون) وتبدأ بقوله تعالى : (إن الذين كفروا) فإن كلمة : (هم المفلحون) من تمام أحوال المؤمنين ، وكلمة (إن الذين كفروا) بدهيا متعلقة بأحوال الكفار وأكثر ما يكون التام في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص كما مثلنا ، وقد يوجد التام قبل انقضاء الآية ، كوقفك على : (أذلة) من قوله تعالى : (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) ثم تبدأ بقوله تعالى : (وكذلك يفعلون) ، وقد يكون في وسط الآية مثل وقفك على كلمة : (جاءني) من قوله تعالى : (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني) ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، مثل وقفك على : (وبالليل) من قوله تعالى : (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل) فرأس الآية هنا (مصبحين) ولكن تمام الكلام قوله

تعالى : (وبالليل) وحكمه الوقف التام أنه يحسن الوقف عليه وتبدأ بما بعده .

وكان ﷺ يقطع قراءته ويقف عند كل آية ، فيقول : « الحمد لله رب العالمين » ويقف « الرحمن الرحيم » ويقف « مالك يوم الدين » ويقف ، وهكذا .

وذكر الزهري أن قراءة رسول الله ﷺ كانت آية آية ، وهذا هو الأفضل ، (الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها) .

وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد ، والوقوف عند انتهائها واتباع النبي ﷺ وسنته أولى ، وعن ذلك البيهقي في (شعب الإيمان) وغيره ، ورجح الوقوف على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها^(١) .

وأقول : لا بأس للقارئ أن يقف على رؤوس الآيات لأنه سنة ، ثم يعود ويصلها بما بعدها حتى يجمع بين السنة وربط المعنى وينال أجر الوقف والوصل ونفي الشبهة هنا والله أعلم بالصواب .

٢ - الوقف الكافي : هو الوقف على ما تم في صورته وهيئته ولكن تعلق بما بعده معنى لا لفظا ، كأن تقف على قوله تعالى : (لا يؤمنون) وتبدأ بقوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم) وقد يكون هذا النوع بعضه أكفى من بعض ، نحو قوله تعالى : (في قلوبهم

(١) زاد المعاد صـ ٣٣٧ .

مرض) فالوقف على مرض معناه كاف ، ووقفك على : (فزادهم الله مرضا) أكفى من الأول ووقفك على قوله تعالى : (بما كانوا يكذبون) أكفى من الأول والثاني وحكمه أيضا يحسن الوقف عليه وأن تبديء بما بعده سيان في الحكم هو والوقف التام .

٣ - الوقف الحسن : وهو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكون الجملة الأولى موصوفة والثانية صفة نحو قوله تعالى : (الحمد لله) مع الوقف على لفظ الجلالة فهذه موصوفة ثم تبدأ بقوله تعالى : (رب العالمين) فهذه صفة أو تكون الأولى بدلا منه والثانية بدلا ، مثل قوله تعالى : (وتذرون أحسن الخالقين الله) أيضا مع الوقف على لفظ الجلالة ثم البدء بقوله تعالى : (ربكم ورب آبائكم الأولين) أو كانت الجملة الأولى مستثنى منه والثانية مستثنى نحو قوله تعالى : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) ، فالوقف على (أجمعون) وقف كاف ثم يبدأ بقوله تعالى : (إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين) والوقف الكافي حكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية بل الوقوف على رؤوس الآي سنة كما جاء في الحديث . فإن لم يكن رأس آية ك (الحمد لله) حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده . وقال بعضهم شرط الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعده أنه يفهم منه معنى وإن لم يفهم منه معنى نحو قوله تعالى : (لعلكم تتفكرون) فالوقف على (تتفكرون) لم يفهم منه معنى مع أنه رأس آية لذلك لا يحسن الابتداء بقوله تعالى :

(في الدنيا والآخرة) بل يستحب العود إلى ما قبله ووصله بما بعده ولا يجوز الوقف على التابع دون متبوعه .

رابعا : القبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى وذلك كالوقف على المبتدأ دون خبره نحو قوله تعالى : (الْحَمْدُ) من قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أو كالوقف على المضاف دون المضاف إليه نحو : (بِسْمِ) من قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهذا الوقف القبيح يجوز الوقف عليه للضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك ويسمى وقف ضرورة ، وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، مثل الوقف على قوله تعالى : (إن الله لا يهدي) وكقوله تعالى : (فَبَيِّتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ) ونحو قوله تعالى : (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) والبدء بقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ) ، وأقبح من القبح وأبشعه . الوقف على المنفي الذي يجيء بعده إيجاب مثل الوقف على : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) من قوله تعالى : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) وكالوقف على قوله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) من قوله تعالى : (وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) ، وكالوقف على كلمة : (الْإِنْسُ) من قوله تعالى : (وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون) وكالوقف على كلمة : (هَذَا) من قوله تعالى : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ) وعلى كلمة (الصَّلَاةُ) من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) وعلى كلمة (لا يستحي) من قوله تعالى : (إن الله لا يستحي أن يَضْرِبَ مَثَلًا) وعلى كلمة (فَأَكَلَهُ) من قوله تعالى : (وتركنا يوسف

عند متاعنا فأكله الذئب) وعلى كلمة (لَعَالٍ) من قوله تعالى :
 (وَإِنْ فَرَعُونَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ) وعلى كلمة (غَمْرَةً) من قوله
 تعالى : (الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) . وذلك لترتيب النعمة
 الموسيقية لصوته ضاربا قواعد الوقف والابتداء عرض الحائط .

وفيما مضى من الوقف الاضطرابي أو الاختباري فلا بد من
 إعادتك للكلمة الموقوف عليها ووصلها بما بعدها لترابط المعنى .

ومن وقف على المحذور مما ذكر متعمدا بدون اضطرار كان أثما
 وبذلك يخرج عن دائرة الإسلام والعياذ بالله ، ولم يوجد في القرآن
 الكريم وقف واجب ولا وقف محرم إلا ما له سبب ، وإليك شاهد
 الوقف من الجزرية : قال :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ۰۰ لَأَبْدُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ ۰۰ ثَلَاثَةَ تَامٍ وَكَافٍ وَحَسَنُ
 وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ۰۰ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِي
 فَالْتَأَمُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاِمْنَعَنَّ ۰۰ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ
 وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ۰۰ الْوُقُوفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ ۰۰ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

هذا وبالله التوفيق ، ، ، ،

فائدة في كيفية الوقف

١ - إذا كان الحرف الموقوف عليه منونا ، أي أن يكون التنوين فتحتين أو كسرتين أو ضممتين :

(أ) فإذا كان التنوين فتحتين وقف عليه بالألف مثل قوله تعالى :
(عليماً . شهيداً . حكيماً . خبيراً . رسولاً) . . إلخ .

(ب) وإذا كان التنوين كسرتين أو ضممتين وقف عليه بالتسكين مثل قوله تعالى : (سمیعٌ . بصيرٌ . درجاتٍ . مریجٌ) . . . إلخ .

٢ - إذا كان الحرف الموقوف عليه مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً وقف عليه بالتسكين مثل قوله تعالى : (خلقٌ . اليومٌ . بالقلمِ . عبادهٌ . الفتحُ . واستغفرهٌ) .

٣ - إذا كان الموقوف عليه حرف علة وقف عليه حسب نطقه بالفتح أو الكسر مثل قوله تعالى : (كفى . سعى . أدنى . يغشى . عليها . أرضي . قومي . جعلني . مجري) . . إلخ .

تاء التأنيث

تاء التأنيث قسمان :

منها ما كتب في خط المصحف بالهاء المربوطة ومنها ما كتب في خط المصحف بالتاء المفتوحة والمعول عليه هنا هو ما يكون تابعا لرسم مصحف الإمام ، أي ما كتبه الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، واتفق الإجماع على ذلك ، وأنفذه إلى الأمصار الإسلامية ، واحتفظ لنفسه بمصحف وهو ما يسمى بمصحف الإمام (المصحف العثماني) .

فما رسم بالهاء المربوطة وقف عليه بالهاء ، وما رسم بالتاء المفتوحة وقف عليه بالتاء ، وذلك فيما اتفقوا على قراءته بالإفراد .

أما ما اختلفوا في إفراده وجمعه بين القراء (علماء القراءات) فيوقف عليه بالتاء .

وذلك خلافا لمقتضى قواعد الرسم الإملائي المتداول بين الناس وقد تكفل علماء التجويد والقراءات رحمهم الله تعالى ببيان وحصر الكلمات التي رسمت بالتاء ليكون الوقف عليها بالتاء تبعا للرسم وذلك في القرآن الكريم .

فكل ما ذكر من تاء التأنيث وكان في اسم مفرد ولا يصح جمعه بين علماء القراءات ورسم بالهاء ، وقف عليه بالهاء مثال ذلك : (قائمة ، ربوة ، رسالة ، سكرة .. إلخ) .

أما ما رسم بالتاء المفتوحة ويجب الوقف عليها بمثلها فإليك بيانه بالتفصيل :

أولا : الكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة واتفق القراء على قراءتها بالإفراد ويوقف عليها بالتاء ، وهي ثلاث عشرة كلمة موزعة في القرآن الكريم في واحد وأربعين موضعا ، وهي :

١ - (رَحْمَتٌ) :

كلمة (رحمت) مرسومة بتاء مفتوحة في سبعة مواضع ويوقف عليها بالتاء وبيانها :

- (أ) قوله تعالى : (يرجون رحمتَ الله والله) الآية (٢١٨) البقرة .
- (ب) قوله تعالى : (إن رحمتَ الله قريب) الآية (٥٦) الأعراف .
- (ج) قوله تعالى : (رحمتُ الله وبركاته عليكم) الآية (٧٣) هود .
- (د) قوله تعالى : (ذِكرُ رحمتِ ربك) الآية (٢) مريم .
- (هـ) قوله تعالى : (فانظرْ إلى آثارِ رحمتِ الله) الآية (٥٠) الروم .
- (و) قوله تعالى : (أهُم يَقسَمونَ رحمتَ ربِّك) الآية (٣٢) الزخرف .
- (ز) قوله تعالى : (وَرَحمتُ ربِّك خَير) الآية (٣٢) الزخرف .

وما غدا هذه الكلمات السبع حيث وقع في القرآن الكريم فيوقف عليها بالهاء .

٢ - (نِعَمْتُ) :

كلمة (نعمت) مرسومة بتاء مفتوحة في أحد عشر موضعا ويوقف عليها بالتاء ، وبيانها :

(أ) قوله تعالى : (واذكروا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ) الآية (٢٣١) البقرة .

(ب) قوله تعالى : (واذكروا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ) الآية (١٠٣) آل عمران .

(ج) قوله تعالى : (اذكروا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ) الآية (١١) المائدة .

(د) قوله تعالى : (بَدَّلُوا نِعَمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) الآية (٢٨) إبراهيم .

(هـ) قوله تعالى : (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعَمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) الآية (٣٤) إبراهيم .

(و) قوله تعالى : (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) الآية (٧٢) النحل .

(ز) قوله تعالى : (يَعْرِفُونَ نِعَمَتَ اللَّهِ) الآية (٨٣) النحل .

(ح) قوله تعالى : (وَاشْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ) الآية (١١٤) النحل .

(ط) قوله تعالى : (فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) الآية (٣١) لقمان .

(ي) قوله تعالى : (اذكروا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) الآية (٣) فاطر .

(ك) قوله تعالى : (فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) الآية (٢٩) الطور .

وما عدا هذه الكلمات الإحدى عشرة تكتب بالهاء ويوقف عليها

بالباء حيث وقع في القرآن الكريم .

٣ - (امرأت) :

إذا أضيفت (امرأت) إلى زوجها فهي مرسومة بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع ، ويوقف عليها بالتاء وبيانها كالاتي :

- (أ) قوله تعالى : (إذ قالت امرأت عمران) الآية (٣٥) آل عمران .
- (ب) قوله تعالى : (امرأت العزيز تُراود) الآية (٣٠) يوسف .
- (ج) قوله تعالى : (امرأت فرعون قرّة عين) الآية (٩) القصص .
- (د) قوله تعالى : (امرأت فرعون إذ) الآية (١١) التحريم .
- (هـ) قوله تعالى : (امرأت العزيز الآن) الآية (٥١) يوسف .
- (و) قوله تعالى : (امرأت نوح) الآية (١٠) التحريم .
- (ز) قوله تعالى : (امرأت لوط) الآية (١٠) التحريم .

وما عدا هذه الكلمات السبع فمرسوم بالهاء ويوقف عليها بالهاء .

٤ - (سُنت) :

أما كلمة (سنت) فرسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع ويوقف عليها بالتاء وبيانها :

- (أ) قوله تعالى : (فقد مضت سنتُ الأولين) الآية (٣٨) الأنفال .
- (ب) قوله تعالى : (إلا سنتُ الأولين) الآية (٤٣) فاطر .
- (ج) قوله تعالى : (فلن تجد لسنتِ الله تبديلا) الآية (٤٣) فاطر .
- (د) قوله تعالى : (ولن تجد لسنتِ الله تحويلا) الآية (٤٣) فاطر .
- (هـ) قوله تعالى : (سنتُ الله التي قد خلت) الآية (٨٥) غافر .

وما عدا هذه الكلمات الخمس فمرسوم بالهاء ويوقف عليها بمثلها .

٥ - (مَعْصِيَتٌ) :

أما كلمة (معصيت) فرسمت بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم وهما :

(أ) قوله تعالى : (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا) الآية (٨) المجادلة .

(ب) قوله تعالى : (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا) الآية (٩) المجادلة .

٦ - (شَجَرَتْ) :

وكلمة (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : (إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومِ) الآية (٤٣) الدخان .

وما عداها فمرسوم بالهاء ، كقوله تعالى : (عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) الآية (١٢٠) طه .

٧ - (قُرَّتْ عَيْنٌ) :

كلمة (قرئت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم لا ثاني له ، وهو :

قوله تعالى : (قُرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلِكِ) الآية (٩) القصص .

وما عدا هذا الموضع فرسم بالهاء ويوقف عليها بالهاء ، كقوله تعالى : (قِرَّةَ أَعْيُنٍ) بسورتي الفرقان والسجدة .

٨ - (جَنَّتٌ) :

أما كلمة (جنت) فرسمت بالتاء المفتوحة كذلك في موضع واحد

وهو :

قوله تعالى : (فِرْعَوْنَ وَرَبِيعَانَ وَجَنَّاتٍ نَعِيمٍ) الآية (٨٩) الواقعة .

وما عداها فمرسوم بالهاء ، ويوقف عليها كذلك بالهاء ، كقوله تعالى : (أن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) الآية (٣٨) سورة المعارج .

٩ - (لَعْنَتْ) :

كلمة (لعنت) رسمت بتاء مفتوحة في موضعين وهما :

(أ) قوله تعالى : (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) الآية (٦١) آل عمران .

(ب) قوله تعالى : (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ) الآية (٧) النور .

وما عدا هذين الموضعين فمرسوم بالهاء ويوقف عليها بالهاء ، كقوله تعالى : (وَأَنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الآية (٣٥) الحجر .

١٠ - (فِطْرَتْ) :

وأما كلمة (فطرت) فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط

، ويوقف عليها بالتاء ، وهو :

(أ) قوله تعالى : (فِطْرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) الآية (٣٠) الروم .

ولا يوجد غير هذا المثال في القرآن الكريم لا بتاء مفتوحة ولا بهاء .

١١ - (بَقِيَّتْ) :

وكلمة (بقيت) رسمت بتاء مفتوحة في موضع واحد كذلك وهو :

قوله تعالى : (بَقِيَّتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ) الآية (٨٦) هود .

ولم يوجد غير هذا المثال في القرآن الكريم .

١٢ - (ابنتٌ) :

وأما كلمة (ابنت) فرسمت بتاء مفتوحة كذلك في موضع واحد ، وهو :
قوله تعالى : (ومريمَ ابنتَ عمران) الآية (١٢) التحريم .
ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

١٣ - (كَلِمَتٌ) :

أما لفظ (كلمت) فرسمت بتاء مفتوحة في موضع واحد أيضا وهو قوله
تعالى : (وتمتُّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحسنى) الآية (١٣٧) الأعراف .
ولم يوجد غير هذا المثال في القرآن الكريم .

ثانيا : الكلمات التي قريء فيها (بالجمع والإفراد) بالنسبة للقراءات
المختلفة ورسمت في المصاحف العثمانية بالتاء المفتوحة ويوقف عليها
بالتاء .

سبع كلمات في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم :

١ - (كَلِمَتٌ) :

فلفظ (كلمت) التي قرئت بالجمع والإفراد هكذا (كَلِمَتٌ . كَلِمَاتٌ)
رسمت بالتاء المفتوحة في أربعة مواضع ، هي :

(أ) قوله تعالى : (وتمتُّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صدقا وعدلا) الآية (١١٥)
الأنعام .

(ب) قوله تعالى : (كذلك حقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ على الذين) الآية الأولى
(٣٣) يونس .

(ج) قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) الآية الثانية (٩٦) يونس .

(د) قوله تعالى : (وكذلك حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) الآية (٦) غافر .

وقد وقع الخلاف في الموضع الثاني من يونس وكذلك موضع غافر بين الوقف بالتاء أو الهاء (جاز الوجهان واستويا) .

٢ - هذه الكلمات الآتي ذكرها قرئت (بالإنفراد والجمع) ويوقف عليها بالتاء وهي :

- (أ) قوله تعالى : (آيَاتُ لِلسَّائِلِينَ) الآية (٧) يوسف .
 (ب ج) قوله تعالى : (غَيَابَتِ الْجُبِّ) الموضعين (١٥ ، ١٠) يوسف .
 (د) قوله تعالى : (أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ) الآية (٥٠) العنكبوت .
 (هـ) قوله تعالى : (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمَنُونَ) الآية (٣٧) سبأ .
 (و) قوله تعالى : (عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ) الآية (٤٠) فاطر .
 (ز) قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) الآية (٤٧) فصلت .
 (ح) قوله تعالى : (جَمَلَتْ صُفْرًا) الآية (٣٣) المرسلات .

كما لا يخفى عليك وصل هذه الكلمات رسماً .

وقد أشار عالمنا الجليل الشيخ المتولي بقوله :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يُجْرِي ٠٠ جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاءِ فَأَدْرِي

ثالثا :

هذه كلمات رسمت بالتاء المفتوحة ، وليس فيها جمع ولا أفراد ، فيوقف عليها أيضا بالتاء ، وعددها ست كلمات ، هي :

(أ) هَيْهَاتُ :

من قوله تعالى : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) الآية (٣٦) المؤمنون .

(ب) ذَاتُ :

من قوله تعالى : (حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) الآية (٦٠) النمل .

(جـ) يَأْبَتْ :

حيث وقع في القرآن الكريم كقوله تعالى : (يَأْبَتْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي) الآية

(٤٣) مريم .

وقوله تعالى : (يَأْبَتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) الآية (٤٤) مريم .

(د) لَأَتْ :

من قوله تعالى : (وَلَأَتْ حِينَ مَنَاصٍ) الآية (٣) ص .

(هـ) مَرَضَاتُ : في ثلاثة مواضع :

قوله تعالى : (ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهِ) الآية (٢٠٧) البقرة .

قوله تعالى : (ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ) الآية (١١٤) النساء .

قوله تعالى : (تَبْتَغِي مَرَضَاتَ أَزْوَاجِكَ) الآية (١) التحريم .

(و) اللَّاتُ :

من قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) الآية (١٩) النجم .

وإليك شاهد ما تقدم من قول الناظم ابن الجزري رحمه الله من ذكرها
التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة :

| | |
|---|---|
| الأعرافِ رُومِ هودِ كافِ البقره | وَرَحِمَتِ الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَه |
| مَعاً أَحْيِرَاتُ عُقُودِ الثَّانِي هُمْ | نَعْمَتِهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِمِ |
| عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ | لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرِ كَالطُّورِ |
| تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعِ يَخْضُ | وَأَمْرَاتِ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ |
| وَكَذَا الْأَنْفَالِ حَرْفِ غَافِرِ | شَجَرَتِ الدُّخَانِ سَنَتِ فَاطِرِ |
| فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَابْنَتِ وَكَلِمَتِ | قَرَّتْ عَيْنَ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ |
| جَمَعاً وَفَرِداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفُ | أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وَكُلِّ مَا اخْتَلَفُ |

المناقشة

س (١) (رحمت) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع ، بيّنها مع ذكر السور التي وقعت فيها ، مستدلا على ما تذكر من قول ابن الجزري .

س (٢) (امرأت) المضاف إلى زوجها ، رسمت في القرآن الكريم بالتاء المفتوحة .

اذكر المواضع التي رسمت فيها مع ذكر مثال واحد رسم بالهاء .

س (٣) يوجد في القرآن الكريم سبع كلمات قريء فيها بالجمع الإفراد ورسمت بالتاء .

اذكرها بالتوضيح مدعما إجابتك بالأدلة .

س (٤) رسمت هذه الكلمات بالتاء المفتوحة .

بين رقم الآية واسم السورة التي ذكرت فيها : (هيهات ، مرضات ، أفرأيتم اللات) .

هذا وبالله التوفيق ، ، ،

المقطوع والموصول

قد عرفت أيها القاريء الكريم تاء التأنيث وما يدور حولها من مرسوم الخط في وقفك عليها بالهاء أو التاء المفتوحة .

فلا بد من معرفتك للمقطوع والموصول تبعا للرسم أيضا لما له من أهمية حين تجوالك مع القرآن الكريم .

فيجب الوقف على الكلمة الثانية التي وصلت إحداها بالأخرى رسماً ، مثل النون والميم من (إِنَّمَا) في قوله تعالى : (إِنَّمَا اللهُ إِلَهُ وَاحِدٌ) فقد وُصِلَتْ نون (إِنَّ) بـ (مَا) ففي هذه الحالة لا يصح وقوفك على (إِنَّ) دون (مَا) .

ومثال ما يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى دون الثانية ، وذلك لضيق نفس أو تعليم أو نحوه مثل : (إِنَّ مَا) من قوله تعالى : (إِنَّ مَا توعدون لآت) فيجوز لك الوقف على كلمة (إِنَّ) دون (مَا) لظروف اضطرارية كما عرفت لأن الكلمة رسمت مقطوعة (والوقف على رأس الآية سنة لا يجوز مخالفتها) .

والأفضل كما مر بك وقوفك على رأس كل آية ، لحديث أم سلمة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، ثم يقول : مالك يوم الدين ، ثم يقف) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم .

فمعرفتكم لهذا الباب أنه يجوز لك الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة ، وإليك بيان ذلك بالتفصيل فيما يجوز فيه القطع من عدمه وما يجوز فيه الوجهان :

أولاً : (أن ، لا) :

تقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع وهي :

(أ) قوله تعالى : (حقيق علي أن لا أقول) الآية (١٠٥) الأعراف .

(ب) قوله تعالى : (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) الآية (١٦٩) الأعراف .

(ج) قوله تعالى : (أن لا ملجأ من الله إلا إليه) الآية (١١٨) براءة .

(د) قوله تعالى : (أن لا إله إلا هو) الآية (١٤) هود .

(هـ) قوله تعالى : (أن لا تعبدوا إلا الله) الآية (٢٦) هود .

(و) قوله تعالى : (أن لا تشرك بي شيئاً) الآية (٢٦) الحج .

(ز) قوله تعالى : (أن لا تعبدوا الشيطان) الآية (٦٠) يس .

(ح) قوله تعالى : (وأن لا تعلوا على الله) الآية (١٩) الدخان .

(ط) قوله تعالى : (أن لا يشركن بالله شيئاً) الآية (١٢) الممتحنة .

(ي) قوله تعالى : (أن لا يدخلنها اليوم عليكم) الآية (٢٤) القلم .

وما يجوز فيها الوجهان (الوصل والقطع) والقطع أولى ، وهو قوله تعالى : (أن لا إله إلا أنت سبحانك) الآية (٨٧) الأنبياء . فكتبت في بعض المصاحف بالوصل والبعض الآخر بالقطع وعليه العمل ، وما عدا ذلك فموصول لا يجوز فيه القطع . كقوله تعالى : (ألا تزر وازرةٌ وزر أخرى)

الآية (٣٨) النجم . وقوله تعالى : (أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ) الآية (٣١) النمل .
ولا يخفى عليك حكم الإدغام بغير غنة في هذه المواضع .

تنبيه :

(إِنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون فهي موصولة باتفاق ، كقوله تعالى :
(إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ) .

ثانيا : (إِنْ ، مَا) :

تقطع (إِنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون عن (مَا) في موضع واحد
فقط ، وهو قوله تعالى : (وَإِنْ مَا نَرِيكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعْدَهُم) الآية (٤٠)
الرعد .

وما عدا هذا الموضع فموصول ، سواء كان مكسور الهمزة أو مفتوحها .

كقوله تعالى : (وَإِمَّا نَرِيكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعْدَهُم) الآية (٤٦) يونس .

وقوله تعالى : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ) الآية (٥٨) الأنفال .

وقوله تعالى : (أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ) الآية (١٤٣) الأنعام .

ثالثا : (عَن ، مَا) :

تقطع (عَن) عن (مَا) وذلك في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : (عَن
مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا) الآية (١٦٦) الأعراف . وما عدا هذا الموضع فموصول ،
كقوله تعالى : (عَمَّا يَشْرِكُونَ) .

رابعا : (مِئ ، مَا) :

تقطع (مِئ) مكسورة الميم عن (مَا) في موضعين ، هما :

(أ) قوله تعالى : (هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) الآية (٢٨) الروم .

(ب) قوله تعالى : (فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) الآية (٢٥) النساء .

وأما قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ) الآية (١٠) المنافقون . ففيه

خلاف بين الوصل والقطع ، والعمل على القطع ، وما عدا ذلك فموصول .

خامسا : (أَمْ ، مِّنْ) :

تقطع (أَمْ) مفتوحة الهمزة ساكنة الميم عن (مِّنْ) مفتوحة الميم في أربعة

مواضع : هي :

(أ) قوله تعالى : (أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا) الآية (١٠٩) النساء .

(ب) قوله تعالى : (أَمْ مِّنْ أَسَّسَ بِنِيَانِهِ) الآية (١٠٩) براءة .

(ج) قوله تعالى : (أَمْ مِّنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الآية (٤٠) فصلت .

(د) قوله تعالى : (أَمْ مِّنْ خَلَقْنَا إِنْ خَلَقْنَاهُمْ) الآية (١١) الصافات .

وما عدا هذه المواضع الأربعة فموصول باتفاق .

سادسا : (أُنْ ، لَمْ) :

تقطع (أُنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لَمْ) في موضعين هما :

(أ) قوله تعالى : (ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ) الآية (١٣١) الأنعام .

(ب) قوله تعالى : (أَيْحَسِبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) الآية (٧) البلد .

وما عدا هذا الموضع فموصول .

وأما (إِنَّ) مكسورة الهمزة ساكنة النون فموصولة في موضع واحد وهو قوله تعالى : (فَأَلِّمِ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) الآية (١٤) هود .

سابعا : (إِنَّ ، مَا) :

تقطع : (إِنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون عن (مَا) في موضع واحد وهو قوله تعالى : (إِنَّ مَا تَعْدُونَ لَأَت) الآية (١٣٤) الأنعام .

وما عدا هذا الموضع فموصول ، كقوله تعالى : (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ) الآية (٦٩) طه .

ثامنا : (أَنَّ ، مَا) :

تقطع (أَنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن (مَا) في موضعين فقط هما :

(أ) قوله تعالى : (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) الآية (٦٢) الحج .

(ب) قوله تعالى : (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) الآية (٣٠) لقمان .

وما عدا ذلك فموصول حيث وقع في القرآن الكريم . غير موضع واحد وقع فيه الخلاف بين القطع والوصل والعمل على الوصل وهو قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) الآية (٤١) الأنفال .

تاسعا : (حَيْثُ ، مَا) :

تقطع (حَيْثُ) عن (مَا) في موضعين فقط ، وهما :

(أ) قوله تعالى : (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) الآية (١٤٤) البقرة .

(ب) قوله تعالى : (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا) الآية (١٥٠) البقرة .

عاشرا : (كَلِّ ، مَا) :

تقطع (كَلِّ) مشددة اللام عن (مَا) في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : (وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) الآية (٣٤) إبراهيم .

وما عدا هذا الموضع فموصول ، وإن كان بعض المواضع وقع فيها خلاف لكن العمل فيها على الوصل . كقوله تعالى : (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) الآية (٨) الملك .

حادي عشر : (بِئْسَ ، مَا) :

تقطع (بِئْسَ) عن (مَا) في جميع مواضع القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل ، وموضع آخر وقع الخلاف فيه ، إلا أن العمل فيه على الوصل وبيانه كالآتي :

(أ) قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ) الآية (٩٠) البقرة .

(ب) قوله تعالى : (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي) الآية (١٥٠) الأعراف .

(ج) قوله تعالى : (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) الآية (٩٣) البقرة .

ثاني عشر : (فِي ، مَا) :

تقطع (فِي) عن (مَا) في موضع واحد باتفاق لا ثاني له ، ووقع الخلاف

في عشرة مواضع ، والعمل فيها على القطع وبيانه :

(أ) قوله تعالى : (أتركون في ما هاهنا آمنين) اتفاقا ، الآية (١٤٦) الشعراء .

(ب) قوله تعالى : (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) الآية (٢٤٠) البقرة .

(جـ) قوله تعالى : (في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات) الآية (٤٨) المائدة .

(د) قوله تعالى : (ليلوكم في ما آتاكم) الآية (١٦٥) الأنعام .

(هـ) قوله تعالى : (في ما أوجي إلي محرما) الآية (١٤٥) الأنعام .

(و) قوله تعالى : (في ما اشتهد أنفسهم) الآية (١٠٢) الأنبياء .

(ز) قوله تعالى : (لمسكم في ما أفضتم فيه) الآية (١٤) النور .

(ح) قوله تعالى : (في ما رزقناكم فأنتم فيه) الآية (٢٨) الروم .

(ط) قوله تعالى : (في ما هم فيه يختلفون) الآية (٣) الزمر .

(ي) قوله تعالى : (في ما كانوا فيه يختلفون) الآية (٤٦) الزمر .

(ك) قوله تعالى : (وننشئكم في ما لا تعلمون) الآية (٦١) الواقعة .

وما عدا هذه المواضع فموصولة باتفاق . كالموضع الأول من سورة البقرة

وهو قوله تعالى : (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) الآية (٢٣٤) ، وكقوله

تعالى : (لمسكم فيما أخذتم) الآية (٦٨) الأنفال .

ثالث عشر : (أين ، ما) :

تقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن الكريم ، كقوله تعالى :

(أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) الآية (١٤٨) البقرة . وقوله تعالى :

(أين ما كنتم تدعون من دون الله) الآية (٣٧) الأعراف .

ما عدا موضعين فبالوصل : هما :

- (أ) قوله تعالى : (فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) الآية (١١٥) البقرة .
 (ب) قوله تعالى : (أَيْنَمَا يُوجَّهْهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ) الآية (٧٦) النحل .

ووقع الخلاف في مواضع ثلاثة والعمل فيها على القطع وهي :

- (أ) قوله تعالى : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) الآية (٧٨) النساء .
 (ب) قوله تعالى : (لَهُمْ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) الآية (٩٢) الشعراء .
 (ج) قوله تعالى : (أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا) الآية (٦١) الأحزاب .

رابع عشر : (كَيِّ ، لَا) :

تقطع (كَيِّ) عن (لَا) في جميع مواضع القرآن الكريم مثل قوله تعالى :
 (كي لا يكون دولة) الآية (٧) الحشر .

ما عدا مواضع أربعة فبالوصل وهي :

- (أ) قوله تعالى : (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) الآية (١٥٣) آل عمران .
 (ب) قوله تعالى : (لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) الآية (٥) الحج .
 (ج) قوله تعالى : (لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ) الآية الثانية (٥٠)
 الأحزاب .

(د) قوله تعالى : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) الآية (٢٣) الحديد .

خامس عشر : (عَنَّ ، مَنَّ) :

تقطع (عَنَّ) عن (مَنَّ) مفتوحة الميم في موضعين لا ثالث لهما في القرآن

الكريم وهما :

(أ) قوله تعالى : (وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ) الآية (٤٣) النور .

(ب) قوله تعالى : (عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا) الآية (٢٩) النجم .

سادس عشر : (يَوْمَ ، هُمْ) :

تقطع (يَوْمَ) عن (هُمْ) في موضعين فقط ، وهما :

(أ) قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) الآية (١٦) غافر .

(ب) قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) الآية (١٣) الذاريات .

وما عداها فموصول ، كقوله تعالى : (مِّن يَوْمِهِم الَّذِي يُوْعَدُونَ) الآية

(٦٠) الذاريات .

سابع عشر : (لام الجر ، مجرورها) :

تقطع (لام الجر) عن (مجرورها) في مواضع أربعة ، هي :

(أ) قوله تعالى : (مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ) الآية (٤٩) الكهف .

(ب) قوله تعالى : (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ) الآية (٧) الفرقان .

(ج) قوله تعالى : (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) الآية (٧٨) النساء .

(د) قوله تعالى : (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ) الآية (٣٦) المعارج .

وما عدا هذه المواضع الأربعة فموصول ، كقوله تعالى : (وما لِأَحَدٍ

عنده ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ) .

ثامن عشر : (لَاتَ ، حِينَ) :

تقطع (لَاتَ) عن (حِينَ) في موضع واحد لا ثاني له في القرآن الكريم ،

وهو قوله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) الآية (٣) سورة ص .

كما يضاف إلى المقطوع أيضا (إل) من قوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) الآية (١٣٠) الصافات .

ويصح الوقف على (إل) للتعليم أو الاضطرار ، والأفضل في جميع المواضع المقطوعة والسابق ذكرها ، عندما يقف القاريء عليها اضطراريا أو نحوه ، أن يعود ويصل الكلمة بما بعدها .

ولا يجوز البدء بما بعدها ، بمعنى أنك إذا وقفت على قوله تعالى : (وَآلَاتٌ) فلا يصح البدء بقوله (حِينَ مَنَاصٍ) .

وكذلك إذا وقفت على قوله تعالى : (فَمَا) لا يصح البدء بقوله تعالى : (لَ هَؤُلَاءِ) وعلى هذا فقس في جميع المقطوع .

هذه الكلمات الآتي ذكرها موصولة ولا يصح قطعها :

هاء التنبيه : مثل قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ) .

ياء النداء : مثل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا) .

أل التعريفية المظهرة : مثل قوله تعالى : (الْكِتَابِ . لَتُنَكِّتَهُ) موضعين بسورتي (الشعراء ، ص) . فقط بخلاف موضعي سورتي (الحجر ، ق) فبالقطع . والمدغمة مثل قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ . وَاللَّيْلِ . اللَّيْلِ . الَّذِي . الَّتِي ، تثنيتها وجمعها . لَتُنَخِّدَتْ عَلَيْهِ) بسورة الكهف ، بخلاف قوله : (وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا) الآية (٧٣) سورة الإسراء فمقطوع .

والكلمات : (رَبِّمَا ، نِعِمًّا ، مَهْمًا ، يَوْمَئِذٍ ، كَأَنَّمَا ، وَيَكْفَأَنَّ ، حِينَئِذٍ ، إِيَّاسَ ، يَبْنُوهُمْ لَا تَأْخُذُ ، وَإِذَا كَالْوَهُم ، أَوْ وَزَنُوهُمْ) كل ما مضى موصولا وصلا ووقفا .

هذه خلاصة ما جاء في القرآن الكريم من الكلمات التي رسمت مقطوعة ويجوز الوقف عليها عند الضرورة .

فمعرفة هذا الباب المهم أنه يجوز وقفك على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق .

ووجوب الوقف على الكلمة الأخيرة من الكلمتين الموصولتين باتفاق ، أما ما اختلف فيه فيجوز الوقف فيه وعدمه ، مع الأفضلية للمعول عليه ، والأجدر لمعرفتك لهذا الباب حفظ ما نظمه الإمام ابن الجزري رحمه الله حتى تكون حاضر الذهن عندما تعترضك آية قرآنية ، فحفظك لهذه الأبيات وهي الشواهد تساعدك على معرفة المقطوع والموصول منها .

الشاهد

- | | |
|---|---|
| (١) واعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا | فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى |
| (٢) فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا | مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا |
| (٣) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا | يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى |
| (٤) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا | بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا |
| (٥) نُهَوِ قَطَعُوا مِنْ مَا بَرُومِ وَالنِّسَاءِ | خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا |
| (٦) فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبَّحَ حَيْثُ مَا | وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا |
| (٧) الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَا | وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلُ وَقَعَا |
| (٨) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ | رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمِهَا وَالْوَصْلُ صِفٌ |
| (٩) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا أَقْطَعَا | أَوْحِيَ أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَلُومَا |

| | |
|--|--|
| تنزيل شعرا وغيرها صلا | (١٠) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعْتَ رُومٍ كَيْلًا |
| فِي الشُّعْرِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ | (١١) فَأَيْنَا كَالنَّحْلِ صِلٌ وَمُخْتَلِفٌ |
| نَجْمَعُ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأْسُوا عَلَى | (١٢) وَصِلَ فَإِنْ لَمْ هُودِ أَلَنْ تَجْعَلًا |
| عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُمْ | (١٣) حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ |
| تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَقِيلَ لَا | (١٤) وَمَا لِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا |
| كَذَا مِنْ أَلٍ وَهِيَ وَيَا لَهَا تَفْصِلُ | (١٥) كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ صِلٌ |

المناقشة

- س (١) ما معنى كل من المقطوع والموصول ؟ وما حكم مخالفته ؟
- س (٢) ما فائدة معرفة هذا الباب ؟
- س (٣) في كم موضع تقطع أم عن مَنْ ؟ أذكر ذلك بالتفصيل .
- س (٤) تقطع إنَّ مكسورة الهمزة مشددة النون عن مَا الموصولة في موضع واحد .
- في أي سورة يقع هذا الموضع ؟
- س (٥) تقطع يَوْمَ عن هُم في موضعين . اذكرهما مع الدليل ؟
- هذا وبالله التوفيق ، ، ،

الحذف والإثبات

اعلم (وفقك الله) أن معرفتك لِلْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ الْهَامَةِ الَّتِي تُظْهِرُ لَكَ بَيَانَ الْمَحذُوفِ وَالشَّابِتِ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ . حَتَّى تَكُونَ عَلَى بَيِّنَةٍ عِنْدَ تَلَاوَتِكَ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَبَيَانَ ذَلِكَ :

أولاً : ما يجب فيه إثبات الألف وصلًا ووقفًا :

كقوله تعالى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) الآية (٦١) البقرة .

وقوله تعالى : (وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ) الآية (٣٢) يوسف .

وقوله تعالى : (لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) الآية (١٥) العلق .

وكذلك (إِذَاً) المنونة حيث وقعت في القرآن الكريم .

كقوله تعالى : (فَإِذَاً لَا يُؤْمِنُونَ . وَإِذَاً لَا يَتَّبِعُوا إِلَى) .

ثانياً : ما يجب فيه إثبات الألف وقفا وتحذف وصلًا لالتقاء الساكنين :

فألف التثنية من (قَالَا) في قوله تعالى : (وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ) الآية (١٥)

النمل .

فإذا وقفت اضطرارياً أو للاختبار ، فيجب الوقف على الألف هكذا :

(وَقَالَا) .

وكذلك ألف (ذَاقَا) من قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) الآية (٢٢)

الأعراف . إلخ

وألف (كِلْتَا) من قوله تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) الآية (٣٣) الكهف .
 وألف (بِسْمًا) من قوله تعالى : (بِسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ) الآية (٩٠) البقرة .
 وألف (قُلْنَا) من قوله تعالى : (قُلْنَا احمِل فِيهَا) الآية (٤٠) هود .
 وألف (أَيُّهَا) من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا) حيث وقعت في القرآن الكريم .
ثالثا : ما يجب فيه إثبات الألفات الآتية رسما ووقفا وحذفها وصلا :

ويدل على ذلك وضع الصفر المستطيل القائم فوق الألف بعده متحرك على زيادة الألف وصلا لا وقفا :

كقوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) الآية (٣٨) الكهف .
 وقوله تعالى : (وتظنون بالله الظنونا) الآية (١٠) الأحزاب .
 وقوله تعالى : (وأطعنا الرسولا) الآية (٦٦) الأحزاب .
 وقوله تعالى : (وأضلونا السبيلا) الآية (٦٧) الأحزاب .
 وقوله تعالى : (كانت قواريرا) الآية الأولى (١٥) الإنسان .
 أما ألف قواريرا (الموضع الثاني) فمحدوفة وصلا ووقفا ، وكذلك ألف (سلا سلا) من قوله تعالى (إنا أعتدنا للكافرين سلا سلا) الآية (٤) سورة الإنسان . فيجوز الوقف عليها بالإسكان هكذا : (سَلَا سِلْ) .

وحذف ألف (أَنَا) حيث وقع في القرآن الكريم كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ) الآية (٣٤) الكهف ، (أَنَا أَقْلُ مِنْكَ) الآية (٣٩) الكهف وصلا .
رابعا : ما يجب فيه حذف الألف وصلا ووقفا :

ألف (أَيَّة) وذلك في ثلاث مواضع فقط :

- (أ) قوله تعالى : (يَأْتِيَهُ السَّاحِرُ) الآية (٤٩) الزخرف .
 (ب) قوله تعالى : (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) الآية (٣١) النور .
 (ج) قوله تعالى : (أَيُّهُ الثَّقَلَانِ) الآية (٣١) الرحمن .
 فيوقف على الهاء في هذه المواضع بالإسكان هكذا : (أَيُّهُ) .

خامسا : ما ثبتت ألفه رسما وحذفت وصلا ووقفا :

كألف (ثموداً) في المواضع الآتية فهي ثابتة رسما محذوفة وصلا ووقفا ،
 وعلامته وضع صفر مستدير فوق حرف العلة ليدل على زيادة ذلك الحرف فلا
 ينطق به لا وصلا ولا وقفا :

- كقوله تعالى : (أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) الآية (٦٨) هود .
 وقوله تعالى : (وَثَمُودًا وَأَصْحَابِ الرَّسِّ) الآية (٣٨) الفرقان .
 وقوله تعالى : (وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) الآية (٣٨) العنكبوت .
 وقوله تعالى : (وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى) الآية (٥١) النجم .

سادسا : كل واو مفرد أو جمع فإنها ثابتة رسما ووقفا وتحذف وصلا لالتقاء
 الساكنين هكذا :

- (أ) قوله تعالى : (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) الآية (٣٩) الرعد .
 (ب) قوله تعالى : (مُلَاقُوا اللَّهَ كَمَا مَنَّ) الآية (٢٤٩) البقرة .
 (ج) قوله تعالى : (مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَكُمْ) الآية (٢٧) القمر .
 (د) قوله تعالى : (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا) الآية (١٥) الدخان .
 (هـ) قوله تعالى : (جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) الآية (٩) الفجر .

وحيث وقع في القرآن الكريم إلا في أفعال أربعة واسم واحد ، فالواو محذوفة فيها رسماً ووصلاً ووقفاً ، وهي :

- (أ) قوله تعالى : (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ) الآية (١١) الإسراء .
 (ب) قوله تعالى : (يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) الآية (٢٤) الشورى .
 (ج) قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) الآية (٦) القمر .
 (د) قوله تعالى : (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) الآية (١٨) العلق .

أما الاسم فهو :

- قوله تعالى : (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) الآية (٤) التحريم .
 فيوقف عليها هكذا : (يدع ، يمح ، يدع ، سندع ، صالح) .

سابعاً : ما ثبت ياؤه في الحالتين :

- كقوله تعالى : (فلا تخشَوْهم واخشَوْني) الآية (١٥٠) البقرة .
 وقوله تعالى : (ظالمِي أَنفُسِهِم) الآية (٩٧) النساء .
 وقوله تعالى : (فهو المهتدي) الآية (١٧٨) الأعراف .

ومن على شاكلته :

ثامناً : ما ثبتت ياؤه رسماً ووقفاً وحذفت وصلاً :

- كقوله تعالى : (مُعْجِزِي اللَّهِ ، مُحِلِّي الصَّيْدِ ، حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ،
 آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ، أُولِي الضَّرَرِ ، مُهْلِكِي الْقُرَى ، الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) .
 فهذه الياءات ثبتت رسماً ووقفاً وحذفت وصلاً .

أما قوله تعالى : (أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) الآية الثانية (٤٥) ص . فهي ثابتة وصلًا ووقفًا ورسماً .

وأما الموضع الأول منها وهو قوله تعالى : (ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ) الآية (١٧) فمحذوفة وصلًا ووقفًا .

تاسعا : الياءات الزائدة الواقعة قبل ساكن فهي محذوفة وصلًا ووقفًا ، مثل :

| النطق حالة الوقف | النطق حالة الوصل |
|------------------|--|
| يؤت | قوله تعالى : (وسوف يؤتِ اللهُ) الآية (١٤٦) النساء . |
| واخشون | قوله تعالى : (واخشون اليوم) الآية (٣) المائدة . |
| ننج | قوله تعالى : (ننج المؤمنين) الآية (١٠٣) يونس . |
| بالوَادِ | قوله تعالى : (بالوادِ المقدس) الآية (١٢) طه . |
| الوَادِ | قوله تعالى : (الوادِ المقدس) الآية (١٦) النازعات . |
| وَادِ | قوله تعالى : (وادِ النمل قالت) الآية (١٨) النمل . |
| الوَادِ | قوله تعالى : (الوادِ الأيمن) الآية (٣٠) القصص . |
| الجوَارِ | قوله تعالى : (الجوَارِ المنشآت) الآية (٢٤) الرحمن . |
| هَادِ | قوله تعالى : (هَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية (٥٤) الحج . |
| صَالِ | قوله تعالى : (صَالِ الْجَحِيمِ) الآية (١٦٣) الصافات . |
| تَغْنُ | قوله تعالى : (تغنِ النذر) الآية (٥) القمر . |

تابع الياءات الزائدة

| النطق حالة الوقف | النطق حالة الوصل |
|------------------|---|
| يا عبأء | قوله تعالى : (يا عبأء الذين آمنوا) الآية (١٠) الزمر . |
| ينأء | قوله تعالى : (ينأء المنأء) الآية (٤١) ق . |
| أتمءونن | قوله تعالى : (أتمءونن بمال) الآية (٣٦) النمل . |
| عبأء | قوله تعالى : (فبشر عبأء الذين) الآية (١٧) الزمر . |
| يا عبأء | قوله تعالى : (يا عبأء فاتقون) الآية (١٦) الزمر . |

كل هذه الأمثلة وما جاء على شاكلتها محذوف الياء رسماً ووصلاً ووقفاً ،
فيوقف عليها بالإسكان .

هذا وبالله التوفيق . . .

الإمام ابن الجزري في سطور :

هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الجزري ، ويكنى أبا الخير الشافعي ، سمي بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر في نهر دجلة قرب الموصل ، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ في دمشق سوريا .

فيها حفظ القرآن الكريم ودرس الحديث ثم القراءات السبع وذلك سنة ٧٦٤هـ ، بنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) أفرد القراءات وجمع للسبعة على الشيخ المحمود إبراهيم الحموي سنة ست وسبع ثم تنقل بين عدد من الأمصار فقصده الحج سنة ٧٦٨هـ ثم ذهب إلى القاهرة حيث أتم ثلاث عشرة قراءة ، ثم تنقل بعدها بين القاهرة والإسكندرية ودمشق وبلاد الحجاز وشيراز (إيران) .

ففي دمشق وُلِّيَ قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ ، ثم رحل إلى البصرة ثم إلى عنيزة (السعودية) ونظم بها (الدرة) في القراءات السبع ، كان شيخا للإقراء في زمانه ، صاحب المصنفات العديدة المطبوعة من أهمها :

(النشر في القراءات العشر ، تقريب النشر ، طيبة النشر ، غاية النهاية في طبقات القراء ، التمهيد في علم التجويد ، الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) إلى غير ذلك من كتب التفسير والحديث والفقهِ والعربية .

تُوِّفِّيَ رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ٨٣٣هـ عن ثنتين وثمانين سنة بمدينة شيراز ، حيث دفن بدار القرآن التي أنشأها .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ونفعنا بعلومه . . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

كاتب هذه السطور :

* وُلِدَ في سنة ١٩٤٥م بقرية العتامنة إحدى قرى محافظة سوهاج بصعيد مصر .

* تعلم التجويد برواية حفص بعد حفظه للقرآن الكريم على يد الشيخ محمود خبّوط بطما إلى أن وافته المنية ، ثم عهد به والده إلى الشيخ سلمان هدهد بمركز طهطا سنة ١٩٥٧م فأتم على يديه تجويد القرآن الكريم برواية حفص ثم برواية ورش عن نافع .

* التَّحَقَّ بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة فحصل على شهادة التخصص في القراءات سنة ١٩٦٩م ثم نال الشهادة العالية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

* عَمِلَ مدرساً للقراءات والتجويد والعلوم الشرعية بمعهد طهطا الأزهرى في سنة ١٩٧١م .

* أُعِيرَ للمملكة العربية السعودية في سنة ١٩٧٣م للتدريس بمدارس الطائف لتحفيظ القرآن الكريم .

* قَدِمَ دولة قطر في سنة ١٩٨١م لتدريس العلوم الشرعية في منطقة الشمال التعليمية بمدارسها الإعدادية والثانوية .

والكتاب يعالج بعض ما يحتاج إليه القارئ المبتدئ وتذكرة للمقري

المنتهي .

أسأل الله العلي القدير رب العرش العظيم أن يجزي كل من ساهم في طبع هذا الكتاب وعاون على إخراجه من جهد أو مال خير الجزاء وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ إنه نعم المولى ونعم النصير .

صابر غانم

دعاء ختم القرآن الكريم

الحمد لله نحمده . وهو المستحق للحمد والثناء . نستعين به في السراء والضراء ، نستغفره ونتوب إليه ، ونستهديه لما يقربنا إليه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونثني عليه الخير كله ، نشكره ولا نكفره ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، أول مشفع يوم العرض والحساب والدين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبع هديه إلى يوم البعث والنشور :

اللهم إنا عبيدك ، بنو عبيدك بنو إمامك ، نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا وشفاء صدورنا ، وعافية أبداننا ، وجلاء حزننا ، وذهاب همنا وغمنا يا أرحم الراحمين .

اللهم ارزقنا بكل حرف من القرآن الكريم حلاوة ، وبكل جزء من القرآن جزاء .

اللهم ارزقنا بالألف ألفة ، وبالباء بركة ، وبالتاء توبة ، وبالثاء ثوابا ، وبالجيم جمالا ، وبالحاء حكمة ، وبالحاء خيرا ، وبالذال دليلا ، وبالذال ذكاء ، وبالراء رحمة ، وبالزاي زكاة ، وبالسین سعادة ، وبالشين شفاء ، وبالصاد صدقا ، وبالضاد ضياء ، وبالطاء طراوة ، وبالطاء ظفرا ، وبالعین علما ، وبالعین غنى ، وبالفاء فلاحا ، وبالقاف قربة ، وبالكاف كرامة ، وباللام لطفًا ، وبالميم موعظة ، وبالنون نورا ، وبالواو وصلة ، وبالهاء هداية ، وبالياء يقينا .

اللهم يا رب انفعنا بالقرآن ، ونور قلوبنا بالقرآن ، وزين أخلاقنا بالقرآن ، ونجنا من النار بالقرآن ، وأدخلنا الجنة بالقرآن .

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل .

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا ، وفي القبر مؤنسا ، وعلى الصراط نورا ، وفي الجنة رفيقا ، ومن النار سترا وحجابا ، وإلى الخيرات كلها دليلا .

اللهم استجب دعانا ، واشف مرضانا ، وارحم موتانا ، وأهلك أعداءنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا أرحم الراحمين .

اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا دينا إلا قضيته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا عاصيا إلا هديته ، ولا غائبا إلا رددته ، ولا تائبا إلا قبلته ، ولا حاجة هي لك رضا ولنا صلاح إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين .

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تحبب فيك رجاءنا يا سند الضعفاء .

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه سيدنا محمد ﷺ ، ونستعيذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ . ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم . واجعلنا في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك ببركة القرآن الكريم .

اللهم اغننا بالعلم ، وزينا بالحلم ، وأكرمنا بالتقوى ، وجملنا بالعافية ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا من لدنك علما ، والحمد لله

على كل حال ، ونعوذ بك من أهل النار ، اللهم أصلح شأننا كله ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك .

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا . واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر .

اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا ، وخطأنا وعمدنا ، وكل ذلك عندنا ، يا من لا تراه العيون . ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، تعلم مثاقيل الجبال ، ومكايل البحار ، وعدد حبات الرمال ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار . يا أرحم الراحمين ويا غافر الذنب العظيم .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

اللهم ارحمنا ، وارحم آباءنا وأمهاتنا ، وإخواننا المسلمين الذين سبقونا بالإيمان ، ربنا ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم .

اللهم ارحمهم وعافهم واعف عنهم ، وأكرم نزلهم ، ووسع مدخلهم ، واغسلهم بالماء والثلج والبرد . ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم أوصل ثواب ما قرأناه من القرآن العظيم إليهم وضاعف رحمتك ورضوانك عليهم ، وتغمدهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا وإياهم من عبادك الذين تباهي بهم ملائكتك في الموقف العظيم ، وارزقنا يارب حسن النظر إلى وجهك الكريم ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم .

دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خاتمة الكتاب

حمدا لله تعالى الذي بنعمه العظيمة تتم الصالحات ، وتنقضي الحاجات
وتستجاب الدعوات وتغفر الذنوب وتكفر السيئات وتضاعف الحسنات ويؤتي
العاملون أجرهم إنه سميع الدعاء .

وبعد . . .

لقد كان الفراغ من تبييض هذه الصفحات الجليلة موافقاً لليلة عظيمة ، هي
ليلة الانتصار العظيم الذي منحه الله تعالى لسيدنا محمد ﷺ وأصحابه في غزوة
بدر الكبرى ، التي غيرت مجرى تاريخ العالم الإسلامي والبشرية كلها ، وذلك
لسبع عشرة ليال قمرية خلت من شهر رمضان المبارك لسنة ألف وأربعمائة وأربع
هجرية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية . للثامن والعشرين من شهر
يونيه الموافق لعام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين ميلادية ، بمدينة الشمال
القطرية .

والله أسأل أن ينفع به أبناء البرية ، وإلى كل من قرأه ودعا بالخير لصاحبه
ولسائر المسلمين من أمة خير البشرية ، وصلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً . .
آمين . . آمين .

هذا وبالله التوفيق ، ، ، ،

مراجع الكتاب الأساسية

| اسم المؤلف | اسم الكتاب | مسلسل |
|---|---------------------------|-------|
| | القرآن الكريم | ١ |
| للإمام المحدث محيي الدين أبي زكريا | رياض الصالحين | ٢ |
| للإمام القرطبي | الجامع لأحكام القرآن | ٣ |
| للإمام ابن كثير | تفسير القرآن العظيم | ٤ |
| للإمام جلال الدين السيوطي | الإتقان في علوم القرآن | ٥ |
| للإمام أبي حامد الغزالي | إحياء علوم الدين | ٦ |
| للحافظ المنذري | الترغيب والترهيب | ٧ |
| للإمام ابن الجزري رحمه الله | متن تحفة الأطفال | ٨ |
| للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة | حجة القراءات | ٩ |
| للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي | شرح شعلة على الشاطبية | ١٠ |
| للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب | التبصرة في القراءات السبع | ١١ |
| لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي | الوافي في شرح الشاطبية | ١٢ |
| لفضيلة الدكتور إسماعيل الطحان | من قضايا القرآن | ١٣ |
| لفضيلة الشيخ مناع القطان | مباحث في علوم القرآن | ١٤ |
| لفضيلة الدكتور محمد سالم محيسن | المهذب في القراءات العشر | ١٥ |
| لفضيلة الدكتور صبحي الصالح | مباحث في علوم القرآن | ١٦ |
| لفضيلة العلامة محمد الصادق قمحاوي | البرهان في تجويد القرآن | ١٧ |
| لفضيلة الشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي | التحفة العنبرية | ١٨ |

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|---|----|
| ١١ | تقديم لفضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري | ١ |
| ١٣ | تقاريط لطائفة من أصحاب الفضيلة العلماء | ٢ |
| ١٩ | مقدمة الكتاب | ٣ |
| ٢٣ | الفصل الأول - في علوم القرآن | ٤ |
| ٢٥ | تعريف بالقرآن الكريم | ٥ |
| ٣١ | نزول القرآن الكريم ووجوه إعجازه | ٦ |
| ٣٥ | كيفية نزول القرآن الكريم | ٧ |
| ٣٧ | نزول القرآن الكريم جملة إلى سماء الدنيا | ٨ |
| ٤٣ | حكمة نزول القرآن الكريم منجما | ٩ |
| ٤٧ | معنى القراءات السبع والأحرف السبعة | ١٠ |
| ٥٣ | أضواء على أئمة القراءات العشر | ١١ |
| ٦٣ | إتماما للفائدة (العلة في اختيار القراءات السبع) | ١٢ |
| ٦٥ | الإمام الشاطبي في سطور (ترجمة للإمام الشاطبي) | ١٣ |
| ٦٧ | من فضائل القرآن الكريم والترغيب فيه | ١٤ |
| ٧٣ | ما يستحب عند قراءة القرآن الكريم | ١٥ |
| ٧٥ | آداب التلاوة للقارئ والمستمع | ١٦ |
| ٨٣ | ما ورد في فضل بعض السور والآيات القرآنية | ١٧ |
| ٩١ | من كنوز القرآن الكريم | ١٨ |
| ٩٧ | من عجائب القرآن الكريم | ١٩ |
| ١٠٠ | جدول توضيحي حول الرقم (١٩) | ٢٠ |
| ١٠٧ | ترتيب السور والآيات | ٢١ |
| ١٠٩ | جمع القرآن الكريم وتدوينه | ٢٢ |
| ١١٢ | المكي والمدني من القرآن الكريم | ٢٣ |

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|--|----|
| ١١٧ | اصطلاحات ضبط المصحف العثماني وعلامات الوقف | ٢٤ |
| ١٢٣ | للفائدة | ٢٥ |
| ١٢٥ | حالات ممنوعة في القرآن الكريم | ٢٦ |
| ١٢٩ | حكم أخذ الأجر على قراءة القرآن الكريم | ٢٧ |
| ١٣٥ | سجود التلاوة | ٢٨ |
| ١٤١ | رجاء وتوجيه | ٢٩ |
| ١٤٣ | الفصل الثاني - في أحكام التجويد | ٣٠ |
| ١٤٥ | مبادئ علم التجويد | ٣١ |
| ١٤٩ | التلاوة على مراتب ثلاث | ٣٢ |
| ١٥١ | الاستعاذة | ٣٣ |
| ١٥٢ | الاستعاذة مع البسملة في أول كل سورة | ٣٤ |
| ١٥٥ | التكبير وسببه | ٣٥ |
| ١٥٩ | أحكام النون الساكنة والتنوين | ٣٦ |
| ١٦١ | الأول : الإظهار الحلقي | ٣٧ |
| ١٦٣ | التطبيق الأول | ٣٨ |
| ١٦٦ | تنبيه خاص بباب الإظهار الحلقي | ٣٩ |
| ١٦٧ | الثاني : الإدغام بنوعيه | ٤٠ |
| ١٧١ | التطبيق الثاني | ٤١ |
| ١٧٢ | التطبيق الثالث | ٤٢ |
| ١٧٥ | الثالث : الإقلاب | ٤٣ |
| ١٧٧ | التطبيق الرابع | ٤٤ |
| ١٧٩ | الرابع : الإخفاء الحقيقي | ٤٥ |
| ١٨٢ | التطبيق الخامس | ٤٦ |

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|--|----|
| ١٨٣ | التطبيق السادس | ٤٧ |
| ١٨٧ | حكم النون والميم المشددين | ٤٨ |
| ١٨٩ | التطبيق السابع | ٤٩ |
| ١٩١ | أحكام الميم الساكنة | ٥٠ |
| ١٩٤ | التطبيق الأول | ٥١ |
| ١٩٧ | أحكام لام أل ولام الفعل | ٥٢ |
| ٢٠٠ | لام لفظ الجلالة [الله] | ٥٣ |
| ٢٠٤ | التطبيق الثاني | ٥٤ |
| ٢٠٧ | المد والقصر | ٥٥ |
| ٢١١ | أقسام المد | ٥٦ |
| ٢١٢ | أسباب المد | ٥٧ |
| ٢١٨ | أقسام المد اللازم | ٥٨ |
| ٢٢٠ | تنبیه | ٥٩ |
| ٢٢١ | مراتب المد | ٦٠ |
| ٢٢٣ | التطبيق الأول على المد بأنواعه مع الإجابة عليه | ٦١ |
| ٢٢٧ | التطبيق الثاني مطلوب الإجابة عليه | ٦٢ |
| ٢٣١ | مخارج الحروف | ٦٣ |
| ٢٤٦ | أحرف الهجاء الفرعية | ٦٤ |
| ٢٤٧ | التطبيق الأول مع الإجابة عليه | ٦٥ |
| ٢٤٩ | التطبيق الثاني مطلوب الإجابة عليه | ٦٦ |
| ٢٥٣ | صفات الحروف | ٦٧ |
| ٢٦٠ | مراتب القلقة | ٦٨ |
| ٢٦٤ | جدول لبيان صفات الحروف الهجائية | ٦٩ |
| ٢٦٨ | جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة | ٧٠ |

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|---|----|
| ٢٧٥ | التفخيم والترقيق | ٧١ |
| ٢٧٧ | مراتب التفخيم | ٧٢ |
| ٢٧٨ | تفخيم وترقيق لفظ الجلالة | ٧٣ |
| ٢٨٠ | أحوال الراء | ٧٤ |
| ٢٨٧ | ما يجب ترقيقه | ٧٥ |
| ٢٨٩ | فائدة في همزة الوصل وكيفية البدء بها | ٧٦ |
| ٢٩١ | إدغام التماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين | ٧٧ |
| ٢٩٩ | ما يجب إدغامه | ٧٨ |
| ٣٠٠ | التطبيق الأول مع الإجابة عليه | ٧٩ |
| ٣٠٣ | التطبيق الثاني مطلوب الإجابة عليه | ٨٠ |
| ٣٠٧ | الإظهار والإدغام | ٨١ |
| ٣١٥ | الوقف والإبتداء | ٨٢ |
| ٣٢٢ | فائدة في كيفية الوقف | ٨٣ |
| ٣٢٣ | تاء التأنيث | ٨٤ |
| ٣٣٥ | المقطوع والموصول | ٨٥ |
| ٣٤٧ | الحذف والإثبات | ٨٦ |
| ٣٥٣ | ترجمة للإمام ابن الجزري - رحمه الله | ٨٧ |
| ٣٥٤ | كاتب هذه السطور (ترجمة المؤلف) | ٨٨ |
| ٣٥٧ | دعاء ختم القرآن الكريم | ٨٩ |
| ٣٦١ | خاتمة الكتاب | ٩٠ |
| ٣٦٢ | مراجع الكتاب | ٩١ |
| ٣٦٣ | فهرس الكتاب | ٩٢ |

والحمد لله في البدء والختام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رقم الايداع بدار الكتب القطرية

٣٠٥ لسنة ١٩٨٨ م

مطابع قطر للإكتناج

تليفون : ٤٤٨٤٥٤ - ص . ب : ٣٥٥ النوحة - قطر